حكايات عمو محمود

الجزء الثاني

للأطفال

الشيخ
محمود المصري أبو عمار

مكتبة الصفا

حکایات
عمو محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت
السميع العليم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٢٢٧١/ ٢٠٠٩

مكتبة الصفا

١٢٧ شارع الأزهر القاهرة ت: ٢٥١٤٧٣٢٠
أمام باب الأزهر خلف الجامع الأزهر ت: ٢٥١٤٧٩٧٤/ ٠١٠١٤٣١١١٤

حكايات عمو محمود

الشيخ

مَحْمُودُ المِصْرِيّ

أَبُو عَمَّار

الجزءُ الثاني

مكتبة الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى

مقدمة الناشر

الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع - يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه فى سلوكه الاجتماعى المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها فى توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصرى».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «حكايات عمو محمود الجزء الثانى» لفضيلة الداعية محمود المصرى.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال

مقدمة الناشر

بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم، عن طريق القصص والحكايات.

وسترى أخى القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التى تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

ونعدكم أخى القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى كافة المجالات، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مكتبة الصفا

جعلها الله منارًا لخدمة العلم والدين

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

أما بعد:

فإن من أعظم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان

(نعمة الأولاد) فهم منحة إلهية وهبة ربانية فهم زينة الحياة وزهرتها وهم أمانة فى نفس الوقت - يجب أن نحافظ عليها - فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وقال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإحسان إلى الأولاد وتربيتهم أداء للأمانة... وإهمالهم والتقصير فى حقوقهم غش وخيانة.

ولما كان كثير من المسلمين يتساءلون عن تلك المعادلة الصعبة: كيف نربى أولادنا؟ كان لابد لنا من وقفة صادقة لنبذل بعض النصائح للآباء والأمهات لكى يعلموا أن الطريق إلى الولد الصالح لن يكون إلا من خلال شرع الله وسنة رسول الله ﷺ والسير على نهج السلف الصالح... فإن الأولاد لبنة طيبة فى جدار الأمة المسلمة.

والأمة فى أشد الحاجة إلى تلك اللبنة الطيبة لتُخرج للكون كله رجالاً يحملون رسالة الإسلام وسنة سيد الأنام ﷺ.

بين يدى الكتاب

وأنت أيها الوالد الكريم عندما تربى ولدك فإنك تربيه لخدمة دين الله (جل وعلا). .واعلم أن نفعه سيعود عليك بالخير فى الدنيا والآخرة. .فأما فى الدنيا: فإنك ستجد ولدًا بارًا بأبيه وأمه مطيعًا لهما فى المعروف. .وأما فى الآخرة فلقد قال ﷺ -كما فى صحيح مسلم-: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث** - ومن بينهم - **أو ولد صالح يدعو له**».

بل أخبر النبى ﷺ أن الرجل تُرفع درجته فى الجنة باستغفار ولده له. . . قال ﷺ: «**إن الرجل لتُرفع درجته فى الجنة فيقول: أنَّى لى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك**».

* فإلى الآباء والأمهات. . . وإلى أبنائى الأعزاء أقدم لكم جميعًا الجزء الأول من سلسلة (حكايات عمو محمود) والتى تحمل اسم البرنامج الذى أقدمه منذ فترة طويلة على شاشة قناة الناس.

* وقد أكرمنى الله (عز وجل) باختيار هذا البرنامج كأفضل برنامج تربوى يُقدَّم للأطفال على الفضائيات.

فقد كانت البرامج التى تُقدَّم للأطفال قبل ذلك

تنحصر بين أفلام الكرتون أو المغامرات المرعبة ظنًا منهم أن الطفل لا يستوعب إلا الكرتون والألعاب المسلية.

فأحببت أن يعرف الناس أن الطفل المسلم يحمل عقلاً ناضجًا يستطيع أن يستوعب من خلاله الحديث عن الآداب والأخلاق والسير والقصص الإسلامى.

* وكان من بركة ظهور برنامج (حكايات عمو محمود) أن قامت ست قنوات فضائية بعد ذلك بعمل برامج للأطفال على غرار نفس برنامج (حكايات عمو محمود) فقلت: الحمد لله على هذا فالدالُّ على الخير كفاعله.

* فأنا فى غاية السعادة على أن برنامجى كان فاتحة خير على كل هذه القنوات بل وأتمنى أن تنتشر الفكرة فى كل القنوات الفضائية سائلاً ربى (جل وعلا) أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتى.

* وها أنا أقدم لكم اليوم الجزء الثانى من كتاب (حكايات عمو محمود) وهو عبارة عن مجموعة من القصص الجميل الذى كتبته بأسلوبٍ سهلٍ ميسور ثم

بين يدى الكتاب

كتبت بعد كل قصة مجموعة الدروس والعبر من هذه القصة.

* فأسأل الله (جل وعلا) أن ينفع حبايبى الحلوين بهذا الكتاب وأن يجمعنا بهم فى الفردوس الأعلى. . . إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عمو محمود

محمود المصرى

(أبو عمار)

الغزالة الذكية

كان ياما كان . .

كان هناك غزالة تعيش فى إحدى الغابات الجميلة .

وكانت هذه الغـزالة فى قمـة الذكاء وخـفة الظّل ولذا كانت محبوبة من كل حيوانات الغابة الجميلة .

وكانت هذه الغـزالة تربطها صداقة حـميمة بالحـصان سفروت .

وفى يوم من الأيام بدأت الأُسود تهجم على حيوانات الغابة الأليفـة، وتأكلها، فهاجرت الحـيوانات إلى الغابات

المجاورة لتعيش فى أمنٍ وأمان.

* جلست الغـزالة حـزينة تفكر فى صديـقهـا الحصـان سفروت وظلت تبحث عنه إلى أن علمت أنه يعيش فى قرية قريبة جدًّا، ذهبت إليه الغزالة لتنزل ضيفة عليه لمدة يومين.

فلما طرقت الباب قال سفروت: مَنْ بالباب؟

قالت: أنا صديقتك الغزالة.

سفروت: أهلاً ومرحبًـا بصديقتى الغالية لقـد اشتقت إليك كثيرًا.. كيف عرفتِ مكانى؟

الغزالة: سألت عنك كثيرًا حتى عرفت مكانك.

سفروت: تفضلى يا عزيزتى.

دخلت الغزالة ودار بينها وبين صديقـها سفروت كلام كثير وخرج سفروت وأحضر لها طعامًا شهيًّا فأكلت حتى شبعت، ثم سألته: من هم جيرانك فى هذا المكان؟

سفروت: يسكن بجوارى القرد ميمون.. ومن الناحية الأخرى النمر شمعون.. ويسكن أمامى الذئب المكار.

أحـست الغزالة بخـوف شديد وقـالت: الذئبِ يسكن أمامك!!!

سفروت: لا تخافى يا صديقتى فلقد أخذت عليه العهد ألا يتعرض لأصدقائى أبدًا.

جلست الغزالة تفكر وتقول فى نفسها: وماذا أصنع لو دخل الذئب فأكلنى؟

قامت الغزالة ونظرت من النافذة، فوجدت أن الذئب ينظر إليها ويسيل لعابه فعلمت أنه يريد أن يأكلها، فقامت وأغلقت الشبابيك والأبواب؛ حتى لا يستطيع الذئب أن يدخل عليها وبعد حديث طويل بين الغزالة وصديقها سفروت قامت الغزالة لتنام.

وفجأة... سمعت على الباب طرقًا شديدًا

فقالت: من بالباب؟

الذئب: أنا جارك الذئب وقد جئت من أجل أن أسعد برؤيتك.

فقالت الغزالة: لن أفتح لك الباب قبل أن أستأذن من سفروت.

الذئب: إن سفروت سيسعد جداً لو عرف أننى جئت إليك.

الغزالة: مهما حدث فلن أفتح الباب الآن.

ذهب الذئب وهو يفكر كيف يصل إلى هذه الغزالة ليأكلها.

وفى نفس الوقت جلست الغزالة تفكر كيف تنجو من هذا الذئب المكار وبعد تفكير عميق توصلت الغزالة لحيلة ماكرة تستطيع من خلالها أن تتخلص من الذئب المكار...

وفى نفس الوقت لا تسبب أى مشاكل لصديقها العزيز الحصان سفروت.

* ذهبت الغزالة فى الصباح واشترت من السوق غطاءً يشبه جلد النمر.

ولما جاء الذئب فى الليل ليفترس الغزالة.. قامت ووضعت على جسدها فرو النمر.

فلما اقترب الذئب منها ورأى جلد النمر ظن أن النمر قد جاء إلى هنا فارتعد خوفًا وقال: أين الغزالة التى كانت هنا.

الغزالة: ليس فى البيت إلا النمر الذى أمامك.. وإن لم تنصرف فسوف أتعشى بك الآن.

الذئب: سأذهب يا سيدى ولكن أين الغزالة.

قالت الغزالة وهى تقلد صوت النمر: لقد ذهبت الغزالة إلى بيتى وجئت أنا مكانها.

* فانصرف الذئب وذهب إلى بيت النمر ظنًا منه أن الغزالة هناك.

فلما دخل بيت النمر وجد هناك النمر الحقيقى وهو يظن أن الغزالة ستكون طعامه الليلة.

غضب النمر غضبًا شديدًا وأمسك بالذئب وقال له:

ما الذى جاء بك إلى هنا.. وكيف دخلت بيتى بغير إذنى؟

فقال الذئب وهو يرتجف من الخوف: لقد أخبرنى النمر أن الغزالة هنا.. وأنا جائع جدًا فجئت لآكلها.

النمر: وأنا أيضًا جائع جدًا منذ يومين وستكون طعامى الليلة.

وقبل أن ينطق الذئب بكلمة قفز عليه النمر والتهمه.

وفى الصباح جاء سفـروت ليطمئن على أحوال الغزالة فأخبـرته بما حدث. . ففرح فرحًا شـديدًا وحمد الله على أن كتب النجاة لصديقته الغزالة.

* قامت الغـزالة وودعت صديقها سـفروت وانطلقت لترجع مرة أخرى إلى أسرتها التى تنتظرها بفارغ الصبر.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصداقة والأخوة من أعظم الأشياء التى تجلب للعبد السعادة فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن الصديق لابد أن يسأل على أصدقائه ويزورهم؛ ليطمئن على أحوالهم وليسعد برؤيتهم.

(٣) أن المسلم يجب عليه أن يكرم إخوانه إذا جاؤوا لزيارته.

(٤) أن المسلم لابد أن يتصرف بذكاء فى المواقف الصعبة.

حكاية الثور الأبيض

كان ياما كان. . . كـان يعيش فى إحدى الغابات ثلاثة من الثـيران: ثور أبيض وثـور أحمـر وثور أسود وكـانوا متحابين متآلفين يأكلون سويًا ويلعبون سويًا ويعيشون فى مكان واحد وكأنهم إخوة من أم واحدة.

وكان هناك أسـد شرير يريد أن يصطاد الثيـران الثلاثة ليسـتمـتع بلحمهـم الشهى. . لكن الأسد لا يسـتطيع أن يصطاد الثيران الثلاثة سويًا فأراد أن يحتال حـيلة ليفرقهم عن بعضهم ويصطاد كل واحدٍ على حده.

* ظل الأســـد يفكـر ويفكر إلى أن وصل إلـى فكرة شيطانية يستطيع من خلالها أن يصطاد الثيران الثلاثة.

* ذهب الأسد إلى الثورين الأحمر والأسود وقال لهما: إن وجود الثور الأبيض بيننا يمثل خطرًا عظيمًا على حياتنا لأن لونه ناصع ويستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا من خلاله.

فقال الثور الأحمر: فماذا نصنع؟

الأسد: ابتعدا عنه واتركا لي الفرصة حتى ألتهمه وبذلك نعيش سويًا في أمان دون أن يكون معنا أحد يدل الأعداء على مكاننا.

وبالفعل وافق الثور الأحمر والأسود على ذلك فابتعدا عن الثور الأبيض فذهب إليه الأسد وقال له: أريدكِ فى أمرٍ خطير... فذهب معه الثور الأبيض وتوغل معه بين الأشجار وقال للأسد: ماذا تريد؟

قال الأسد: أريد أن ألتهم لحمك الجميل.

انقضَّ الأسد على الثور فقتله وأكل لحمه كله ثم أخذ يفكر كيف يفوز بالثور الأحمر والأسود.

وفجأة قرر أن يستخدم نفس الحيلة.

ذهب الأسد إلى الثور الأسود وقال له: تعلم يا صديقى أننى أحبك وأتمنى أن تعيش فى أمان ولكن هناك مشكلة.

قال الثور الأسود: وما هى يا صديقى؟

قال الأسد: إن وجود الثور الأحمر معنا يمثل خطرًا عظيمًا على حياتنا لأن لونه يشبه ضوء الشمس... فمن خلاله يستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا فيكون هلاكنا.

قال الثور الأسود: وماذا نصنع؟

قال الأسد: تذهب بعيدًا وتتركنى معه فأقتله لنعيش أنا

وأنت فى أمن وأمان ونستمتع بكل ما فى الغابة وحدنا.

* فوافق الثور الأسود وابتعد عـن الثور الأحمر فأقبل عليه الأسد فأكله.

* وفى اليوم التالى جـاء الأسد إلى الثور الأسود وهو يزمجر ويقول: الآن ما بقى إلا أنت.

فصرخ الثور الأسود وقال: يا ليتنى لم أوافق على قتل أصحابى فلقد أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.

* * *

الدروس المستفادة :

(١) أن الاجتماع قوة وأن العبد يكون قويًّا بإخوانه.

(٢) أن المسلم لا يفرط فى أى واحد من إخوانه ولو كان سيربح كنوز الدنيا كلها.

(٣) أن المسلم يكون فى أمان ما دام فى صحبة إخوانه الصالحين فإذا ابتعد عنهم استحوذ عليه الشيطان كما قال النبى ﷺ : «**إنما ينال الذئب من الغنم القاصية**».

(٤) أن من باع واحدًا من إخوانه فقد باع نفسه وعرَّضها للهلاك فقد رأينا كيف أن الثور الأحمر والأسود لما وافقا على قتل الثور الأبيض كان ذلك سببًا فى القضاء عليهما بعد ذلك.

الطبيب المزيف

كان ياما كان.

كان هناك مجموعة من الحيوانات يعيشون فى غابة جميلة وهادئة لكن كان ينقصها طبيب فليس هناك طبيب إلا فى الغابة المجاورة.

وفى يوم الأيام جلس الحمار مع نفسه وقال: لماذا لا أكون أنا طبيب الغابة؟

ذهب الحمار واشترى ملابس الطبيب وارتداها ولبس سماعة الطبيب وخرج يمشى فى الغابة، فقابله الغزال فسأله: لماذا تلبس هذه الملابس أيها الحمار؟

الحمار: ألا تعلم أنى أدرس الطب منذ زمان طويل فأصبحت اليوم طبيبًا.

الغزال: وأين درست الطب.. فنحن ما رأيناك تخرج من الغابة أبدًا.

الحمار: لا يهم أين درست.. المهم أنى أصبحت اليوم طبيبًا وإذا مرضت فسوف أعالجك فى أسرع وقت.

* **سار الحمار فقابله الثعلب فقال له:** ما هذه الملابس أيها الحمار؟

الحمار: لقد أصبحت طبيبًا ماهرًا.

فقال له الثعلب منافقًا له: أنت أجمل طبيب رأيته فى حياتى... وإذا مرضت فسوف أذهب إليك على الفور.

وهكذا سار الحمار فى الغابة سعيدًا مسرورًا.

وكلما لقيه حيوان من حيوانات الغابة قال له: لقد أصبحت طبيب الغابة.

* وفى المقابل.. قام الثعلب ينافق ويجامل الحمار

ويحكى للحيوانات أن الحمار طبيب ماهر وقد عالج الكثير من الحالات الحرجة والأمراض الشديدة. . وأنه يعالج بأيسر الأساليب وفى مدة قصيرة.

* وبدأ الحمار يجمع كل أنواع الأعشاب التى فى الغابة فإذا جاءه حيوان مريض أعطاه نوعًا من العشب وأوهمه بأن علاجه فى هذا العشب.

* وفى يوم من الأيام مرض الأسد مرضًا شديدًا وخرج من بيته يصرخ: أين الطبيب؟! . . أين الطبيب؟!.

فذهبت الحيوانات لتخبر الحمار بأن الأسد يريده الآن من أجل أن يعالجه.

فعلم الحمار أنه وقع فى شر أعماله وأن أمره سينكشف وأنه ربما يفقد حياته كلها.

* **دخل الحمار على الأسد وقال له:** ما هى شكواك يا سيدى؟

الأسد: عندى آلام شديدة فى بطنى، فأسرع وأعطنى الدواء وإلا فسوف أقتلك.

أحس الحمار بالرعب يدبُّ فى قلبه.. فقد علم أنه إن لم يعالج الأسد فسوف يدفع حياته ثمنًا لذلك.

فأسرع إلى نوع من الأعشاب وأعطاه للأسد، فأخذ الأسد يأكل من تلك الأعشاب فما ازداد إلا ألمًا فأخذ يصرخ ويصرخ.

* وفى تلك اللَّحظة دخل الغزال على الأسد ومعه طبيب حقيقى جاء به من الغابة المجاورة.

فأسرع الطَّبيب وكشف على الأسد وأعطاه العلاج المناسب، فأحسَّ الأسد بالراحة وذهب الألم من جسده.

* وهنا أحس الحمار بأن أمره قد انكشف فأراد أن يهرب دون أن يراه أحد... فنادى عليه الأسد وقال: لا تخرج أيها الحمار.

ونادى الأسد على الطبيب الحقيقى وقال له: انظر فى أمر هذا الحمار واسأله عن علمه فى الطب؛ لنعلم حقيقة أمره..

وأخذ الطبيب يسأل الحمار فوجده حمارًا فى الطب أيضًا.

فقال الأسد للحمار: من الذى جعلك طبيبًا فى هذه الغابة؟

الحمار: لقد قررت أن أكون طبيبًا لأنى كنت أحلم بذلك منذ طفولتى.

الأسد: وأنا قررت أن تكون طعامى الليلة فإن مرضى منعنى أن أخرج للصيد منذ يومين... وبالفعل أكل الأسد هذا الحمار الكاذب.

* **وهنا تقدم الغزال للثعلب وقال له:** سامحك الله فلقد كنت سببًا فى قتل الحمار؛ لأنك خدعته ونافقته... ولو كنت صارحته ونصحته لكنت سببًا فى نجاته.

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم ينبغى أن يكون صادقًا ولا يكذب على أحد، فإذا كان مُدرسًا فلا ينبغى أن يقول أنه طبيب؛ لأنه بذلك قد يؤذى إخوانه إذا كتب لهم الدواء خطأً.

(٢) أن المسلم إذا كذب مرة فإن ذلك قد يدعوه إلى أن يكمل مسيرة الكذب.. فيكذب ويكذب إلى أن ينكشف أمره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يكذب، فلابد أن ينصحه ولا يتركه يستمر فى الكذب؛ لأنه بذلك يتركه للهلاك والضياع.

(٤) أن الكذب لابد أن يهلك صاحبه إن لم يتب.

❊ ❊ ❊

الحبُّ الحقيقى

خرجت الزرافة صباحًا كى تجمع فطورها من الحشائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صديقتها الغزالة تتحرك بصعوبة؛ لأنها تحمل وليدها فى بطنها، ومع ذلك يبدو عليها السعادة، فذهبت الزرافة نحوها وقالت: السلام عليكم يا صديقتى الغزالة.

الغزالة: وعليكم السلام.

الزرافة: أراك سعيدة بحملك برغم ما تعانين من التعب.

الغزالة: حقًا أنا سعيدة فلطالما تمنيت أن يرزقنى الله غزالاً صغيرًا يسلينى، فقد كنت أرى صديقاتى من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمنى الله، وها أنا على وشك الولادة.

الزرافة: أتمنى لكِ ولادة مريحة وغزالاً جميلاً.

ضحكت الغزالة وقالت: اشكرك يا صديقتى الزرافة.

وبعد أيام قليلة وضعت الغزالة مولودها الصغير وكانت فى منتهى السعادة والفرحة... وجاءت الحيوانات تهنئها بمولودها الصغير وهى تشكرهم على مشاعرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذى رزقنى هذا الغزال الجميل، فإنى أحب الصغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحياة... ضحكت الحيوانات وسعدوا جميعًا بمشاعر الغزالة التى يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم لغزالها الصغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شيئًا فشيئًا، وكم نبهت عليه أمُّه ألا يخرج بدونها فهو مازال صغيرًا ولا

يعرف الغابة جيداً، وكلما تركها ومشى بمفرده عنَّفته، وربما وبَّخته لخوفها عليه من الأذى. . . وفى يوم غلب النعاس الغزالة فتسلل صغيرها بعيداً عنها وصار يلعب لاهيًا ويمشى هنا وهناك بعيداً عن أمِّه، . . . لقد حدث ما كانت تخشاه أمه، فقد ضلَّ الصغير الطريق ودخل غابة الأُسود، وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رآه أحد الأسود. . .

وفى هذه الأثناء استيقظت الغزالة من نومها وظلت تبحث عن وليدها هنا وهناك وتسأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع آثار أقدامه حتى وصلت إلى حافة غابة الأُسود، وإذا بها ترى أحد الأسود وقد أمسك بحبيبها الصغير، لم تستطع أن تفعل شيئًا، فقد رأت الأسود تقف متأهبة لافتراسها إن هى أقدمت على الدخول إلى غابتهم.

بكت الغزالة وصارت تتوسل إلى الأسد؛ حتى يترك ولدها، وكلما همَّت بالجرى نحو ابنها وجدت الأُسود الجائعة تنتظرها، وإذا بوليدها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله

وتفرَّق لحمه بينهم.

أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وظلَّت تبكى بشدة كلما استرجعت منظر وليدها وهو يموت وهى لا تستطيع أن تفعل شيئًا.

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبرى يا صديقتى فماذا بأيدينا أن نفعل؟

الغزالة: كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.

الزرافة: كان الأسود سيأكلونك أنت أيضًا.

الغزالة: لا يهم، فذلك خير لى من الحياة الآن.

وأضافت وصوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتى بعد أن فقدت وليدى، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدى وثمرة فؤادى.

الزرافة: لا تقولى هذا واصبرى وسوف يعوضك الله خيراً.

الغزالة: الحمد لله، ولكنى قررت أمراً.

الزرافة: ماذا قررت؟

الغزالة: سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلنى فأدخل إلى بطنه ،فأكون بجوار ولدى الغزال الصغير.

الزرافة: أأنت مجنونة؟

الغزالة: لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدى، وانخرطت الغزالة فى بكاء شديد وظلت تردد: ولدى ولدى ما أشد حزنى عليك، كنت نور حياتى وصارت حياتى مظلمة بعدك.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بحراستها؛ حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها ويمنعونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكراً وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر بها الجيران. . . وفعلاً لم يرها أحد

وانطلقت فى طريقها إلى غـابة الأسود وهى تردد: سوف ألقاك يا صـغيرى؛ حتى يخـتلط لحمى بلحمك، فـأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.

وفى طريقها وجدت غزالاً صغـيراً يسير فى اتجاه غابة الأسود فسألته: أين تذهب؟

الغزال الصغير: إنى ذاهب إلى هؤلاء الأسود.

الغزالة: لماذا؟

الغزال الصغير: حتى يأكلونى فقد أكلوا أمى بالأمس وأريد أن يأكلونى أنا أيضًا، كى أكون مـعها فى بطونهم، فلا قيمة لحياتى بعدها.

الغزالة: لا تذهب يا ولدى.

الغـزال الصغـير: لا، أرجوك اتركينـى فإنى لا أعرف كيف أعيش.

الغـزالة: تعـيش مـعى أنا مكان أمك، أنا مـثل أمك تمامًا، ثم احتضنتـه وعادت به إلى بيتهـا وهى تضمه إلى صـدرها بحبٍّ وحنان كـالأم الـتى عـاد لهـا ولدها بعـد الغياب.

افتقـدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحـثون عنها وهم يخشـون أن تكون قد ذهبت إلى غـابة الأُسود، وإذا بهم يرونها تعـود حاملة الغزال الصـغير اليـتيم، وهى تضمُّه والفرح ظاهر على وجـهها والدمـوع تنساب من عينيـها، وهنا فهم الجمـيع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفـرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهى تجرى وتـلعب مع صغيرها الجديد، والحيـوانات تنظر إليهـا فَرِحة بـذهاب الحزن عن جارتهم الغزالة[1].

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك د. عبد الله محمد عبد المعطى، د. سيد عبد العزيز الجندى (حفظهما الله) (ص: ٧٦ - ٧٩).

الدروس المستفادة:

(١) أن أُمَّك تحبك حبًّا لا يخطر على قلب بشر.

(٢) أن الأم ربما تقسو أحيانًا على ولدها؛ لأنها تحبه وتخاف عليه وتريد مصلحته.

(٣) أن الأم تتمنى أن تفدى ولدها بحياتها.

(٤) أن الله يعوض العبد خيرًا ويلطف به ويرزقه الأجر والثواب إذا صبر على ما أصابه.

❊ ❊ ❊

حكاية القط سفروت

كان ياما كان.. كان هناك قط اسمه سفروت وكان يحب المغامرات ويحب أن يفعل أى شىء جديد.

وفى يوم من الأيام ذهب القط سفروت إلى صديقه العصفور وقال له: أريد أن أطير فى الهواء مثلك.

فقال العصفور: إنك لن تستطيع الطيران لأن الله خلقك لتسير على الأرض لا لتطير فى الهواء... أما أنا فلقد أعطانى الله (عز وجل) جناحين لأطير بهما فى الهواء.

فقال سفروت: سوف ألبس جناحين لأطير بهما فى الهواء وسأطير مثلك أيها العصفور.

فقال العصفور: لقد نصحتك ولكنك لم تقبل النصيحة فافعل ما تشاء ولكن سوف تندم.

* ذهب القط سفروت وأحضر جناحين من صديقه الديك ولبسهما ثم صعد على شجرة عالية ونادى على صديقه العصفور وقال له: سوف أطير الآن مثلك ولن أعجز بعد اليوم عن الطيران.

فقال العصفور: يا سفروت لا تفعل فإن الطيران لا يحتاج إلى جناحين فقط وإنما يحتاج إلى أشياء كثيرة أنت لا تعلمها.

لم يستمع سفروت إلى نصيحة صديقه العصفور... صعد الشجرة ونظر إلى الأرض من فوق الشجرة وقال: ما أجمل هذا المنظر وسيكون أجمل وأجمل عندما أطير بهذين الجناحين.

بدأ سفروت ينظر إلى صديقه العصفور وهو يطير ثم قرر أن يقلد العصفور ويطير مثله فوقع من فوق الشجرة على رجليه فانكسرت فظل يصرخ وينادى على صديقه العصفور: أنقذنى يا صديقى.. أنقذنى يا صديقى لقد

تكسرت عظامى.

فقال العصفور: أنا لا أستطيع إنقاذك لأنى ضعيف ولكن سأنادى على صديقى الغزال لينقذك.

جاء الغزال وحمل القط إلى الطبيب فعالجه واستمر علاجه ثلاثة أشهر ثم ذهب إليه العصفور وقال له: يا سفروت ألم أقل لك لا تفعل فسوف تندم.

فقال القط سفروت: لن أطير مرة أخرى ولكن سأذهب إلى البحر لأمارس السباحة فهى أسهل من الطيران.

فقال له العصفور: يا سفروت لا داعى للسباحة ولا للطيران فإنك بذلك تُعرض حياتك للخطر.

لم يستمع سفروت لنصيحة صديقه العصفور فذهب وانطلق إلى البحر وأخذ ينظر إلى الأسماك وهى تسبح وتقفز فى الماء فأعجبه منظرها ومعيشتها وقال: ما أسعدها من عيشة.

ثم نادى سفروت على سمكة ملونة جميلة وقال لها:

أيتها السمكة ما أسعد حياتك فى الماء وأنت تقفزين وتلعبين.

فقالت السمكة: وأنت يا سفروت ما أسعد حياتك على الأرض وأنت تقفز وتلعب وتجرى بين الأشجار والوديان.

فقال سفروت: يا صديقتى السمكة.. أريد أن أسبح فى الماء مثلك.

فقالت السمكة: إن أردت يا سفروت أن تسبح فى الماء فعليك أن تسبح على الشاطئ ولا تسبح فى المياه العميقة حتى لا تغرق.

فقال لها سفروت: ولماذا لا تغرقين أنت فى الماء؟!

قالت: لأن الله (جل وعلا) هيأ حياتى لأعيش فى الماء ولا أغرق.

* لم يستمع سفروت لنصيحة السمكة فنزل البحر

ودخل حتى وصل إلى المياه العميقة وأخذ يسبح ويقفز فى الماء وهو سعيد. . . وفجأة. . بدأ يتسرب الماء إلى أنفه وفمه وبدأ يصرخ. . أنقذونى. . أنقذونى.

فقالت السمكة: ألم أقل لك يا سفروت لا تسبح فى المياه العميقة.

فصرخ مرة أخرى: أنقذونى. . أنقذونى.

فقالت السمكة: أنا ضعيفة لا أستطيع إنقاذك ولكن سأنادى على صديقنا العزيز الكلب كركور لينقذك.

* جاء الكلب كركور وكان ماهرًا بالسباحة فأنقذ القط سفروت من الغرق. . وذهب به إلى الطبيب ليُسعفه.

فلما أفاق القط سفروت شكر الكلب كركور وقال له:

جزاك الله خيرًا فلقد أنقذت حياتى من الموت.

فقال له الكلب كركور: يا سفروت لا تنظر إلى أى نعمة أعطاها الله لغيرك فلقد أعطاك الله نعمًا كثيرة.

فإن كان العصفور يطير فى الهواء وإن كانت السمكة تسبح فى الماء فأنت تجرى على الأرض وبين الأشجار والوديان فلا تحسد أحدًا على أى نعمة واحمد الله على

النعم التى أنعم بها عليك.

فقال سفروت: صدقت... لقد شعرت الآن بنعم الله (جل وعلا) ولن أنظر لأى نعمة أنعم الله بها على غيرى ولن أحاول أن أقلد حياة أحد.. بل سأعيش حياتى كما خلقنى الله (سبحانه وتعالى) وسأرضى بقسمة الله لأكون سعيدًا فى كل لحظة من حياتى.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الله (جل وعلا) أعطى لكل عبد نعمًا كثيرة فلا ينبغى أن ينظر لغيره ولا أن يحاول تقليد غيره لأن الله أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره.

(٢) أن العبد لابد أن يرضى بقسمة الله ولا يعترض على أقدار الله... فإنه كلما ازداد العبد شكرًا لله ورضًا بقضاء الله فإن الله يزيده من فضله.

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(٣) أن العبد المؤمن لا بد أن يتذكر نعم الله عليه فى كل لحظة من لحظات حياته.. وأن يتذكر أن الله قد أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره فليحمد الله.

(٤) أن العبد إذا لم يرضَ بعيشته وحاول تقليد غيره فقد يُعرض نفسه للهلاك... كما حدث لسفروت عندما حاول أن يطير فوقع على الأرض.. وحاول أن يسبح فكاد أن يغرق.

❊ ❊ ❊

النظافة من الإيمان

كان ياما كان.

كان هناك ثلاثة من الأصدقاء (أحمد وفتحى وعصام) وكانوا يعيشون فى مدينة جميلة تُطل على البحر مباشرة وكانت مليئة بالحدائق والبساتين.

وكان الثلاثة مجتهدين فى الدراسة ومتفوقين.

وفى نهاية كل أسبوع يخرجون سويًا فى نزهة لتجديد النشاط مرة أخرى فيرجعوا إلى دراستهم فى غاية التركيز والنشاط.

وفى يوم من الأيام خرجوا لنزهة جميلة إلى إحدى حدائق المدينة المطلة على البحر.. وأخذوا معهم الطعام والشراب والفاكهة واللعب التى سيلعبون بها.

فلما وصلوا وضعوا أغراضهم تحت إحدى الأشجار الوارفة وأخذوا يلعبون ويمرحون فى الحديقة.

فلما حان وقت الصلاة ذهبوا إلى المسجد القريب وصلوا صلاة الظهر ثم عادوا وقد حان وقت الغداء فأخرجوا الطعام وجلسوا يأكلون الطعام الشهى الذى أعدته لهم والدة أحمد.

ولما انتهى الثلاثة من الغداء قام أحمد ونظف مكانه وكذلك فعل عصام. أما فتحى فقد ترك بقايا الطعام فى الحديقة وقال لهما هيا بنا لنستمتع مره أخرى باللعب.

فقال له أحمد: يا فتحى. لماذا لا تنظف مكانك وتضع بقايا الطعام فى سلة المهملات؟

فتحى: لأننا بعد قليل سوف نترك هذا المكان فلا يضرنى أن المكان نظيف أو غير نظيف.

عصام: لكن هذا لا يجوز يا فتحى لأن الإسلام دين النظافة ولأنك لابد أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك.

أحمد: نعم يا فتحى. . وكذلك لابد أن تعلم أن بقايا الطعام التى تركتها سوف تتغير رائحتها وستؤذى من سيأتى بعدنا لنفس المكان، ونحن قد جئنا لهذا المكان فوجدناه نظيفًا ولابد أن نتركه نظيفًا.

* ورغم كل هذا أصر فتحى على أن يترك بقايا الطعام.

* فقال أحمد لعصام: أنا أستطيع أن أنظف مكان فتحى وأحمل بقايا طعامه إلى سلة المهملات ولكنى أريد أن أُلقنه درسًا لا ينساه أبدًا.

* وبالفعل بعد أسبوع ذهب الثلاثة كالعادة للنزهة واللعب فنزلوا فى نفس المكان ووضعوا أغراضهم تحت نفس الشجرة.

فلما أرادوا أن يلعبوا قال فتحى: هيا نذهب إلى مكانٍ آخر فإنى أشم رائحة كريهة فى هذا المكان.

أحمد: ولكن يا فتحى هذا أفضل مكان فى هذه الحديقة فكيف نتركه.

فتحى: ألا تشم هذه الرائحة الكريهة؟

أحمد: طبعًا أشمها وهى فعلاً رائحة كريهة جدًا ولكنك لم تسأل نفسك عن سبب هذه الرائحة الكريهة.

فنظر فتحى فوجد أن بقايا الطعام التى تركها هنا منذ أسبوع قد تعفنت وتسببت فى هذه الرائحة الكريهة.

فقال له عصام: أرأيت يا فتحى كيف أنك حرمتنا من اللعب فى هذا المكان الجميل بسبب بقايا الطعام التى تركتها.

أحمد: بل ومن المؤكد أنك حرمت كثيراً من الناس من أن يستمتعوا بهذا المكان بسبب هذه الرائحة.

فوضع فتحى رأسه فى الأرض وقال: أنا آسف... وسوف أنظف المكان فوراً ولن أفعل ذلك أبداً... وأنتم على حق لأنه لو فعل كل إنسان فى الأماكن العامة مثلما فعلت فلن يبقى مكان نظيف فى المدينة أبداً.

* وبالفعل قام فتحى بتنظيف المكان وهو يشعر بالسعادة.

ثم أخذوا يلعبون ويستمتعون بهذه الحديقة الجميلة ويقولون: حقًّا.. إن النظافة من الإيمان.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن التلميذ المسلم لابد أن يهتم بدروسه ومدرسته حتى يصبح ناجحًا ونافعًا لنفسه وبلده.

(٢) أنه لا بد من أن يكون هناك وقت للترويح عن النفس حتى يعود الطالب إلى دراسته بجدٍّ ونشاط.

(٣) أنه إذا نزل المسلم فى أى مكان نظيف فلا بد أن يتركه نظيفًا كما كان.. وبخاصة الأماكن العامة التى ينتفع بها المسلمون.

(٤) أن من أفسد شيئًا فعليه إصلاحه.. وقد رأينا كيف أن فتحى لما ترك بقايا الطعام وتسببت فى هذه الروائح الكريهة.. عاد مرة أخرى فنظف مكانه وألقى بتلك البقايا فى سلة المهملات.

(٥) أن من أخطأ فعلينا أن نصحح خطأه بذكاء وبدون أن نتسبب فى إيذاء مشاعره.

* * *

حكاية الحارس محمود

كان ياما كان.

كان هناك رجل طيب اسمه سعدون وكان عنده أرض زراعية وفيها مجموعة من الأغنام. . . وكان رجلاً كريمًا لا يرد سائلاً أو فقيرًا إلا أعطاه.

وكان يعانى من اللصوص الذين يسرقون الزرع والأغنام.

فلما استشار الناس من حوله قالوا له: لابد من حارس يحرس لك الأرض والأغنام أثناء الليل.

فأخذ عم سعدون يبحث عن الرجل المناسب إلى أن وجد شابًا تقيًا ورعًا اسمه محمود. . . وكان شابًا مخلصًا.

* بدأ محمود عمله فى الحراسة الليلية لمزرعة العم سعدون. . . وكان يؤدى عمله بإخلاص فلم يستطع أى

لص من اللصوص أن يسرق أى شيء منذ هذه اللحظة.

* كان عم سعدون فى غاية السعادة والسرور لوجود الحارس محمود الذى استطاع أن يحفظ له بستانه وأغنامه.

* وكان الحارس محمود أيضًا فى غاية السعادة والسرور لأنه يعمل عند رجل صالح يتقى الله فى كل ما حوله ولا يبخل أبدًا على اليتامى والفقراء.

* وتمر الأيام ويذيع صيت الحارس محمود.. وبدأ الناس يتكلمون عن أمانته وإخلاصه... حتى سمع به رجل غنى من رجال الأعمال فى المدينة المجاورة فجاء إلى عم سعدون وطلب منه أن يترك له الحارس محمود مقابل مبلغ كبير من المال لأنه فى حاجة إلى حارس مخلص وأمين مثله.

تردد عم سعدون كثيرًا فهو لا يريد أن يفرط فى الحارس محمود.. لكن الرجل عرض عليه مبلغًا كبيرًا وهو محتاج إلى هذا المال.

* **قال عم سعدون للرجل الثرى:** أما عن نفسى فأنا موافق لكن دعنى أعرض الأمر على الحارس محمود.

ذهب عم سعدون وعرض الأمر على الحارس محمود. . . فأحس محمود بحزنٍ شديد لأنه كان يحب هذا الرجل الصالح عم سعدون رغم أنه يعطيه راتبًا بسيطًا. . . لكنه أحس من داخله أن عم سعدون بحاجة إلى هذا المال الذى عرضه عليه الرجل الثرى فوافق محمود على أن يعمل حارسًا عند هذا الرجل الثرى براتب كبير جدًا.

* قام الحارس محمود واحتضن عم سعدون وودعه ودموعه على خديه حزنًا لفراق هذا الرجل الصالح. . وذهب مع هذا الرجل الثرى إلى قصره فى المدينة المجاوره.

* دخل محمود قصر هذا الرجل فوجده قصرًا فارهًا ووجد عنده حُرَّاسًا آخرين يحرسون القصر.

قال له صاحب القصر: أريدك يا محمود أن تحرس هذا الباب فقط فهناك حارس على كل باب. . وأريدك أن تكون مخلصًا فى عملك كما كنت مع عم سعدون.

محمود: سأكون عند حسن ظنك يا سيدى.

* وقف محمود يحرس بوابة القصر التى أمره صاحب القصر بحراستها... وفى منتصف الليل سمع صوت رجال يقفزون من على السور ويريدون اقتحام القصر فأخذ يضربهم بكل قوة فسمع صوته حراس القصر فجاؤوا وقبضوا عليهم وضربوهم ضربًا شديدًا... وإذا بهؤلاء الرجال يبكون ويقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا.

تعجب الحارس محمود من هؤلاء اللصوص الذين يقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا!!!

* وبعد أسبوع تكررت نفس الحادثة فلما رأى محمود هؤلاء الرجال يتسلقون السور أسرع إليهم وأعطاهم الأمان وقال لهم: لن أفعل شيئًا معكم ولكن أخبرونى من أنتم؟ هل أنتم لصوص؟

قالوا: لسنا لصوصًا ولكن هذا الرجل صاحب القصر اغتصب أموالنا بالقوة وتركنا نحن وأولادنا نكاد أن نموت من الجوع وكلما جئنا لنطلب أموالنا سلط علينا الحراس فضربونا.

قال محمود: إذن.. لستم أنتم اللصوص بل إن اللص

الحقيقى هو صاحب القصر.

قالوا له: نسألك بالله أن تساعدنا.

محمود: سأساعدكم الآن... سأسمح لكن بالدخول إلى هذا اللص لتطلبوا حقوقكم جميعًا.

* وفى تلك اللحظة كان هذا الثرى اللص يجلس بالداخل يشرب الخمر وفجأة وجد أهل القرية الفقراء أمام عينيه يطالبونه بأموالهم.

فقال لهم: سوف أعطيكم أموالكم كلها غدًا...

فقالوا: لن نخرج من هنا حتى نأخذ كل أموالنا التى أخذتها منا.

* وأمام هذا الإصرار اضطر صاحب القصر أن يعطيهم أموالهم.... وفى الصباح الباكر قام صاحب القصر وجمع كل الحراس وسألهم: من الذى سمح لهؤلاء اللصوص أن يدخلوا إلى قصرى؟.

قال محمود: يا سيدى إنهم ليسوا لصوصًا ولكنهم مظلومون.

الرجل الثرى: أنت الذى سمحت لهم بالدخول؟

محمود: نعم يا سيدى لأن عملى هنا هو حماية الشرفاء وليس حماية اللصوص.

الرجل الثرى: أنت مطرود من العمل.. اخرج من القصر.

قال محمود: الحمد لله الذى عافانى من هذا البلاء.

* وعاد محمود مرة أخرى إلى عم سعدون (الرجل الصالح) ففرح به كثيراً وقال له: ما الذى جعلك تعود بهذه السرعة يا محمود؟

محمود: إن حراسة الشرفاء أمثالك بلقمة عيش أفضل عندى من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا وسع الله عليه فإنه لا ينسى اليتامى والفقراء أبدًا.

(٢) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب. . فإذا كان عنده مزرعة أو شركة يخشى عليها من السرقة فعليه أن يستأجر حارسًا ليحرسها.

(٣) أن الحارس الذى يحافظ على أموال الناس لابد أن يكون مخلصًا فى عمله وأمينًا على أموال الناس.

(٤) أن إخلاص المسلم وأمانته تجعل سمعته طيبة بين الناس وتفتح له كل أبواب الرزق.

(٥) أن المسلم إذا استطاع أن يساعد مظلومًا على أخذ حقه من الظالم فلا ينبغى أن يتأخر أبدًا عن مساعدته.

(٦) أن حراسة الشرفاء براتب قليل أفضل من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

الحمار الظريف

كان ياما كان..

كان هناك بقرة جميلة.. وكان صاحبها الفلاح يستعملها فى حراثة الأرض وفى تشغيل الساقية التى تُخرج الماء الذى يسقى به الأرض وكانت البقرة تتعب تعبًا شديدًا لدرجة أنها كانت ترجع فى آخر النهار فلا تستطيع أن تقف على رجليها من شدة التعب.

* وفى يوم من الأيام جلست البقرة تشكو حالها لجارها الحمار فأشار عليها الحمار بأن تهرب من صاحبها الفلاح أو أن تتظاهر بالمرض الشديد فيتركها صاحبها ويذهب إلى الحقل بدونها.

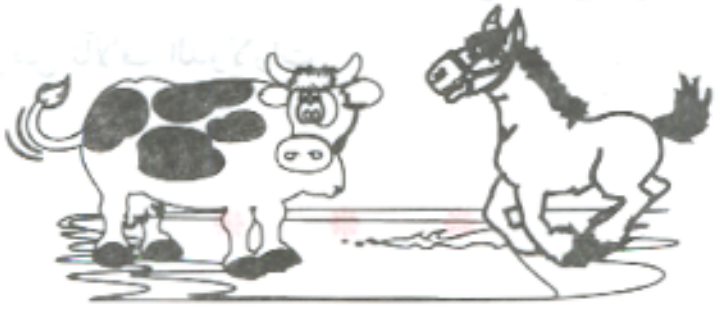

* وكان الفلاح واقفًا فى مكان قريب منهما فسمع هذا الحوار وفى الصباح خرج الفلاح ذاهبًا إلى أرضه فلما أراد أن يأخذ البقرة قالت له: إنها مريضة فما كان من الفلاح إلا أنه أخذ الحمار بدلاً منها.

ذهب الحمار مع الفلاح وذاق من العذاب ألوانًا فى العمل فى الأرض والساقية.

فلما عاد الحمار نام على الأرض من شدة الإعياء والتعب.

فجاءته جارته البقرة وسألته عما حدث له.. فقصَّ عليها ما حدث له طوال اليوم.

فقالت له البقرة: فبماذا تنصحنى يا جارى العزيز.

قال لها الحمار: لقد سمعت صاحبنا الفلاح يقول: إذا بقيت البقرة على حالها مريضة هكذا فسوف أذبحها قبل أن تموت.

فنصيحتى لك أن تعودى غدًا إلى عملك قبل أن يفكروا فى ذبحك.

فرضيت البقرة بهذا الحل.

فقال الحمار فى نفسه: من تدخَّل فيما لا يعنيه حدث له ما لا يُرضيه... لو لم تذهب هى إلى العمل لذهبت أنا ولضاعت صحتى وعافيتى.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يتقى الله فى البهائم فلا يكلفها فوق طاقتها لأن الله أمرنا بالرحمة. . . ولأن النبى ﷺ أمرنا بالرحمة فقال ﷺ: «**إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماء**».

(٢) أن المسلم لا يكذب ولا يَّدعى المرض حتى يهرب من العمل وإنما ينبغى أن يكون صادقًا فى كل أحواله.

(٣) أن من أعان صاحبه على خداع الناس فإنه أول من يقع فى حفرة الخداع. . . ولقد رأينا كيف أن الحمار لما طلب من البقرة أن تخدع صاحبها الفلاح وتدعى المرض كان نصيبه أن يذهب هو مكان البقرة ليذوق مرارة العمل الشاق.

* * *

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

يُحكى أنه: دخل حسام وهبة وهدى إلى غرفة الجدة وقالوا لها: جدتنا الغالية لقد قمنا بالمذاكرة وانتهينا من مراجعة الواجبات المدرسية.

وصلينا العشاء والحمد لله، وتعشينا معك منذ قليل ولم يبق إلا أن تحكى لنا قصة من قصصك الجميلة الشيقة، فماذا سوف تحكى لنا الآن؟

قالت هدى بسرعة: أقترح أن تحكى لنا جدتنا وتبسط علينا حكاية من حكايات كليلة ودمنة، فما رأيك يا جدتى الحبيبة؟

قالت الجدة: حبًّا وكرامة، سوف أحكى لكم قصة الأسد والغزال العابد.

وتبدأ القصة يا أحبائى حين كان الغزال يعيش فى بيت يشبه المغارة فى أحد الجبال، اتخذ هذا السكن بعيداً عن

أبناء جنسه من الفصائل الأخرى.

وكان الغزال يحدث نفسه لماذا لا تعيش الحيوانات فى الغابة آمنة ومستقرة؟

ولكنه يعود فيقول لنفسه: كيف ذلك وهذه الحيوانات المفترسة تتربص بها وحتى بإخوانها طلبًا للطعام، فما كان أن اتجه إلى عبادة الله الواحد القهار، واشتهر عنه الصلاح والتُقى. . . واعتزلهم الغزال وعاش فى الكهف سعيداً.

وذلك بعد أن هجرته الحيوانات جميعها وكانت قبل ذلك قد طلبت إليه إن يترك العبادة ويبتعد عن الاستقامة وأن يشاركهم خصالهم وأفعالهم.

فكان يقول لهم: إن الخطايا والذنوب تصدر عن القلوب الضالة غير المؤمنة وإننى لا أضركم بعبادتى واستقامتى.

ولأنى أعلم أمور الدين أكثر منكم فإننى لا أريد مفارقة الجماعة، وقطع صلة الرحم.

فلنحافظ على مودة ذوى القربى وليكن لكلٍ منا دينه وشأنه.

وعاش الغزال يعبد الله وظل على تقواه وزهده.

وسمع الأسد قصة الغزال العابد الناسك فأعجبه ذلك وأرسل فى طلبه.

وقال له: إن هذه الصفات الجليلة تؤهلك لأن تقوم بتدبير شئون مملكتى والعمل على راحتى، فما رأيك أن تكون وزيرى ومستشارى؟

فقال الغزال للأسد ملك الغابة: أيها الملك إنه لشرف عظيم لى أن أعمل فى خدمتك، ولكنى والله لا أستطيع ذلك ليس لأننى أكره صحبتك لا سمح الله، أو لأننى غير راغب فى خدمتك وليست والله رغبة فى التخلى عنك، ولكنى أعلم يا ملك الغابة أن من يقوم بخدمة الملوك أحد اثنين: من كان طبعه النفاق والخداع، وهو فى

سبيل نيل حاجته يفعل أى شىء، وينال كل شىء.

والآخر من يرضى بالذل والمهانة، ويقبل على الخضوع ولا يرى بأسًا فى أن يذل نفسه من أجل الحفاظ على مكانته عند الملك.

ومثل هذين تبقى صحبتهما للملوك دائمًا.

فقال الأسد: إننى سعيد أن أسمع منك تحليلك هذا، ولذلك فإنى مصمم على توليك الوزارة وشئون المملكة.

قال الغزال: أخشى يا أيها الملك إذا أنا وافقت وقمت بخدمتك يحسدنى أحد اثنين، إما مقرب إليك أثير لديك فيدفعه خوفه على مكانته عندك فيكيد لى، أو آخر يتطلع إلى أن يكون هو وزيرك ومستشارك فيحقد على منزلتى.

فقال الأسد: لا عليك إننى أضمن لك منزلتك، وسوف أحيطك برعايتى فلا تخف هيا تسلَّم منصبك أيها الوزير الهُمام.

فقال الغزال: يا أيها الملك إن الملوك دائمًا يستمعون لمن يسعى بينهم وبين حاشيتهم بالنميمة والغيبة، فأخشى أن يحدث ذلك فتغضب علىَّ وتطردنى.

فقال الأسد: مهما تقل من أعذار فلن أقبل غيرك وزيراً.

فقال الغزال: إذن أرجو منك أيها الملك إذا بلغك عنى وشاية أو حصلت لى مكيدة فلا تأخذنى بالوشاية وتطردنى، بل استمع إلىَّ وتحقق من الأدلة.

ثم تولى الغزال الوزارة فأحسن التصرف وسعد به الملك كثيراً.

وفى يوم تناول الأسد طعامه، وأخذ الغزال باقى الطعام ليحفظه للملك لوقت آخر ووضعه فى مكان أمين بعيداً عن الأنظار، ولكن كانت هناك عينًا ترقبه، وتدبر حيلة للخلاص منه.

وقام أحد أعوان الملك بأخذ الطعام المحفوظ ووضعه فى بيت الغزال.

وفى اليوم التالى طلب الأسد طعامه، فذهب الغزال ليحضره له.

فقال أحد الموجودين فى المجلس عند الملك: أيها الملك العظيم إن الغزال غير أمين، فإنه حمل الطعام إلى بيته ليأكله هو.

فرد عليه الآخر فى تكلف: إن الأمر يحتاج إلى التأكد، لا يمكن أن يفعل الغزال ذلك.

فقال ثالث: بسيطة، الأمر لن يكلفنا أكثر من أن نفتش بيت الغزال فإن كان الطعام هناك فقد ثبتت عليه التهمة، فهو خائن.

ولكن علينا أن نذهب الآن بسرعة قبل أن يعود الغزال إلى منزله لأن جواسيسه بيننا سوف يخبرونه فيخفى الطعام وتضيع الحجة عليه.

فأمر الملك بإحضار الغزال وسأله: أين الطعام الذى أمرتك بحفظه؟

فقال الغزال: لقد أعطيته صاحب الطعام ليقدمه للملك عند طلبه.

فأمر الأسد بإحضار صاحب الطعام، فقال: لم يعطنى الغزال شيئًا.

وكان صاحب الطعام هو صاحب المكان الذى يضع فيه الغزال طعام الأسد كل يوم، ولكنه كان مشتركًا مع الآخرين فى الكيد للغزال حتى يتخلصوا منه جميعًا.

ثم قال صاحب الطعام: لقد رأيت الغزال وهو يحمل الطعام إلى داره هو.

وأرسل الأسد مع الغزال أحدهم، فوجدوا الطعام فى بيت الغزال.

فقال الغزال: لا حول ولا قوة إلا بالله، شهادة زور وظلم وبهتان، لا حول ولا قوة إلا بالله.

فأمر الملك بقتل الغزال.

وسمعت أم الأسد بذلك فأسرعت إلى ابنها الأسد الملك وطلبت منه تأجيل الحكم بقتل الغزال.

ثم قالت لابنها أمام الجميع: لقد كان الغزال مثالاً للنزاهة والشرف طوال فترة خدمته لك، وذلك أنه مؤمن تقى ورع وأمانته وإخلاصه يمنعانه عن ارتكاب الإثم.

وإن على الملوك أيها الملك أن يتثبتوا من الأمور والحقائق أولاً. فإن وجدوها حقائق أصدروا الأحكام.

ووالله يا ولدى فإن الغزال ضحية مكيدة دُبرت له.

فتريث أيها الملك ولا تأخذه بالظن فإن الظن أكذب الحديث فتندم حيث لن ينفعك الندم، ثم إنك أيها الملك

تعلم أن الغزال العـابد الزاهد فى الدنيا لا يأكل اللحم بل يعيش على الماء والعشب.

ودق الباب، واستـأذن أحد الأُمناء فى الدخـول على الملك وأمه.

فلما دخل علـيهمـا قال له: أقسم لك يا أيها الملك أن الغزال مظلوم، لأننى سمعـتهم وهم يكيدون له، ويتفقون على الخلاص منه وتدبير المكيدة له.

فقالت أم الأسـد: الحـمد لله الذى أظهـر الحق وبرأ الغزال.

ولكن أيها الملك، وقد ثبـتت لديك براءة الغزال لابد من القصـاص من هؤلاء والتنكيل بهم، لأنك إن تركـتهم دون عقاب فلن يتورعوا عن الكيـد للغزال ولغيره طالما لم يأخذوا عقـابهم الشديد، ولك أن تعيد الغـزال وتحنو عليه وتعتذر إليه.

فأمر الملك بنفيـهم بعيدًا عن المملكة، وتحريم دخولهم إليها.

وقـام الملك بالاعـتـذار إلى الغـزال من سـوء ظنه به

والاستماع إلى أهل السوء فى أمره.

وأعاده وأقام له حفل تكريم، وفيه قبَّل رأسه أمام جميع الحيوانات التى سعدت وفرحت وقالت: إن هذا الملك ملك حقيقى، حين أخطأ فى حق أحد الرعية اعتذر له أمام الجميع.

فصاحت الحيوانات جميعًا: يعيش الأسد الملك العادل.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن من أجمل الطرق التربوية للأطفال أن يجلس الآباء مع أبنائهم ليعلموهم ويربوهم من خلال القصة الهادفة الجميلة.

(٢) أن المسلم يزهد فى المال والجاه والمنصب لأنه يطمع فى أن يدخل جنة الرحمن التى فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(٣) إذا تولى المسلم أى منصب فلابد أن يستعمله فى خدمة المسلمين ولا يستعمله لأغراضه الشخصية... وعليه أن يتقى الله فى منصبه هذا فلا يظلم أحدًا من الناس ولا يتباهى على أحدٍ بمنصبه.

(٤) أن كل إنسان ناجح لابد أن يكون له أعداء فلا ينبغى عليه أن يلتفت إليهم بل عليه أن يمضى فى طريقه إلى النجاح ولا يسمح لأحد أن يؤخره لحظة عن نجاحه.

(٥) أن المسلم إذا بلغه شىء عن أحد من الناس فلابد أن يتأكد أولاً قبل أن يحكم فى المسألة.

(٦) أن الله يدافع عن الذين آمنوا.... فإذا تعرض مسلم للظلم فإن الله يقيض له من ينصره ويدافع عنه.

الغزالة والأسد

كان ياما كان . .

كان هناك أسد شرير يعيش فى الغابة . . وكان يسيطر عليها ولا يسمح لأحد أن يأكل من أشجار الغابة إلا بإذنه وكان هناك غزالة ذكية . . فكانت لا تدخل الغابة إلا فى الأوقات التى ينام فيها الأسد . . فتدخل وتأكل ما تشاء ثم تخرج مسرعة .

وفى يوم من الأيام كان الأسد يفكر فى مشكلة كبيرة فلم يستطع النوم .

وجاءت الغزالة وهى تظن أن الأسد نائم .

فلما أكلت سمعت صوت أقدام تجرى خلفها فنظرت فإذا بها ترى الأسد يجرى خلفها فأخذت تجرى بكل قوتها حتى استطاعت أن تهرب منه .

جلس الأسد يفكر كيف يستطيع أن يصطاد هذه الغزالة .

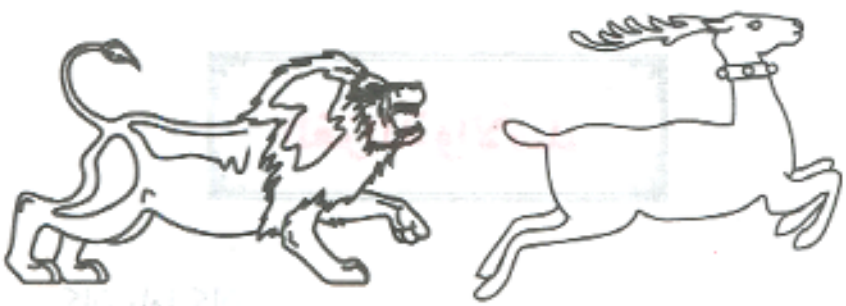

وأخيراً اهتدى إلى حيلة ناجحة ليصطاد بها الغزالة.

* ذهب الأسد وصنع تمثالاً من الخشب ووضع عليه مادة صمغية شديدة اللزوجة... وكان ذلك التمثال على شكل أرنب.

* جاءت الغزالة كالعادة لتأكل وإذا بها ترى ذلك التمثال الجميل فلما اقتربت منه وأرادت أن تأخذه لتلعب به وإذا بيدها اليمنى تلصق بالتمثال.

فحاولت أن تُخلص نفسها بيدها اليسرى فالتصقت هى الأخرى فحاولت أن تخلص نفسها برجليها فالتصقت هى الأخرى... أخذت الغزالة تصرخ وتصرخ.

سمع الأسد صوت صراخها فجاء مسرعًا وقال: أخيراً نجحت خطتى وسوف آكلك أيتها الغزالة الجميلة.

أيقنت الغزالة بأنها قد هلكت وأنها ما هى إلا لحظات

حتى تكون بين أنياب الأسد.

قال الأسد: ولكنى قبل أن أتغذى بلحمك سوف أعذبك بالماء أو بالنار.

* فكرت الغزالة الذكية فى حيلة ماكرة لتنجو من الأسد فقالت له: أرجوك لا ترمينى فى الماء ولكن عذبنى بالنار كما تشاء فإنى أخاف من الماء ولا أخاف من النار.

فقال الأسد: ما دُمت تخافين من الماء.. فلن أعذبك إلا بالماء.

* وأسرع الأسد إلى الغزالة وخلصها بسرعة من التمثال الذى لصقت به.

ثم أخذها ليلقيها فى الماء ثم يأكلها بعد ذلك.

فأخذت الغزالة تصرخ وكأنها خائفة من الماء.

فلما ألقاها الأسد فى الماء أخذت الغزالة تسبح فى الماء بسرعة وهى تضحك وتقول للأسد: ألا تعلم أيها الأسد أننى أحب الماء بل وأجيد السباحة.

نظر إليها الأسد بحسرة وندم على ما فعله وقال: لقد ضاعت الغزالة الجميلة وسأنام الليلة بلا طعام.

الدروس المستفادة:

(١) أنه لا ينبغى لأحد أبدًا أن يمنع غيره من رزقه لأن أرض الله واسعة.. وخيره يكفى عباده أجمعين.

(٢) أن الأشرار دائمًا يفكرون فى أذية الآخرين فينبغى علينا أن نفكر جيدًا كيف نتجنب أذاهم.

(٣) أن المسلم الذى يحبه ربه (جل وعلا) إذا وقع فى مأزق أو مصيبة فإن الله يجعل له فرجًا ومخرجًا.

الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجدٍّ ونشاط، يقوم مبكرًا كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعده فى عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما: الثور هوران والثور ركزان...

كان الثور ركزان ثورًا هادئًا يحب عمله ويجتهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار... أما الثور هوران فكان غير راضٍ عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة ومتعة من حياته الحالية التى يعتبرها حياة رتيبة ومُملة.

ظهر النبات واخضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

هوران: ما هو الجميل فى هذا يا ثور ركزان؟ كل

الأرض فى الدنيا مليئة بالزرع، ماذا تريدنى أن أرى؟

ركزان: ألا ترى هذا الخير الذى يملأ المكان؟

هوران: هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شىء لنا.

ركزان: كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شاركنا فى إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعة فى الرزق، وزيادة فى الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذى نعيش فيه.

هوران: أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إننى أتطلع إلى متعة أكثر فى الحياة...

* وفى هذه الأثناء جاء الإبن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين، فقال: أنا أيضًا أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتسم الثور هوران وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة فى مزرعة نائية ومحراث قديم؟

ركزان: سمعت أن هناك مباريات تقام لمصارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالاً كثيرة، وينال المشاركون فيها شهرة كبيرة وأمولاً طائلة.

هوران: دعنا نشترك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.

ركزان: ولكن دعنا نسأل أولاً عن أحوال اللّعب وشروطه.

هوران: لا تتأخر علىَّ، فأنا فى أشد الشوق للاشتراك فى هذه المسابقات.

ذهب الإبن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته.

فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحًا بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

هوران: لا داعى يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة.

ركزان: لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة.

جاء الإبن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف

يشارك فى هذه المسابقات.

ذهب الاثنان سويًا، وأبدى الثور نشاطًا ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيداً باهتمام الناس به، وتحيتهم له فى المباريات التدريبية.

ثم بدأ المشاركة فى مسابقات حقيقية، وبدأ يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جُرح عدة مرات، وتمَّ علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من الهتاف والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سُلَّم الشهرة... وفى مباراة كبيرة، حضر الثور هوران قُرْب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذى سوف يصارعه فى المبارزة، ... لقد وقف المصارع أولاً مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة... بدأت المباراة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو، وأخذت الثور هوران النشوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المباراة.

وقف المصارع يحيى الجماهير، وفى هذه اللحظة انقضَّ

عليه الثور هـوران بضربة قوية بقرونه، لم يستـطع المصارع الإفـلات منهـا، فـأصـابه إصـــابة قـوية فـى بطنه، فـخـرج الدم منه غـزيرًا، وتلوثـت قـــرونه بـالدم، وسقط الرجل على الأرض، والجماهيـر تهتف للثور هوران، والرجل يلفظ أنفاسه.

أسرع الأطفال إلى أبيـهم يُقبلونه ويبكون، والجمـاهير تهتف، والثور هوران يقف شامخًا، ملوثة قرونه بالدم.

وهنا انتـبه الثـور هوران إلى مـا يجرى حـوله، ورأى بعيـنيه دموع الأطـفال فقـال لنفسـه: ماذا فـعلت يا ثور هوران؟ هل هذه هى الإثارة التى تحرم الأطفال من أبيهم؟ فلتذهب الإثارة إلى الجحيم.

انطلق الثـور هوران من الحلبـة يجرى خـارج ساحـة الجماهير، فاستوقفه المنظمون للحفل، وقالوا: هنيئًا لك، لقد فزت اليوم يا ثور هوران.

هوران: علام تهنئونى؟ علـى أنى حرمت الأطفال من أبيهم؟

المنظمون: هكذا اللعب والإثارة يا ثور هوران.

هوران: عرفت الآن قيـمة ما قاله أخى الـثور ركزان، ألا ما أسعد حياتك يا ثور ركزان! تقيم الحياة وتنميها، فى حين أنا هنا أدمر الحياة وأهدمها.

المنظمون: ماذا تقول يا ثور هوران؟

هوران: أريد أن أعود إلى بيت العم صابر.

المنظمون: كى تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة.

هوران: نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة.

وفى اليـوم الثانى كان الـثور هوران يجـر المحراث مع رفيقـه الثور ركزان، وهو سعيـد ويقول: عرفت الآن أن السعادة هى بناء الحياة...[1]

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٧٢ - ٧٥).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا ينبغى أبدًا أن يحرص على الشهرة؛ لأن الشهرة لا تجلب السعادة بل قد تجلب المتاعب أحيانًا.

(٢) أن السعادة لا يمكن أن تكون فى إيذاء الآخرين بل إن السعادة كل السعادة فى إدخال السرور والسعادة على الآخرين.

قال النبىُّ ﷺ: «أحب العمل إلى الله سرور تُدخله على مسلم».

(٣) أن كل مسلم ينبغى أن يجلس مع نفسه ليفكر كيف يسعد الناس المحيطين به - أمه وأبيه وإخوته وأقاربه وجيرانه...

❊ ❊ ❊

هكذا يكون الوفاء

يُحكى أنه: كان الطفل شادى يسير مع والدته فى الطريق وأثناء عودتهما إلى المنزل رأى بعض الأطفال يسحبون كلبًا صغيرًا وهو ينبح ويتألم فيضربونه، فتألم شادى ولفت نظر والدته قائلاً لها: انظرى يا أمى إلى هؤلاء الأطفال ماذا يفعلون بالكلب، وهو خلق من خلق الله سبحانه وتعالى؟

فقالت له والدته: هيا بنا يا صغيرى لننقذه منهم قبل أن يلقوه فى النهر، فيزداد خطؤهم عما هم فيه، وبعد ذلك نحدثهم عن كيفية الإحسان إلى الحيوان الضعيف كما علمنا ديننا الحنيف.

ثم أنقذت والدة شادى الكلب من أيدى الأطفال وهى تقول لهم: لماذا تعذبون الحيوان الضعيف؟

ألا تعلمون أن النبى ﷺ قال: «إن رجلاً سقى كلبًا

كان يلهث من شدة العطش فخلع الرجل خُفَّه وسقى الكلب فشكر الله له»

وازدادت حسنات الرجل ودخل الجنة.

فنظر الأطفال إليها وقد شعروا بالخجل من أنفسهم والأسف لما يفعلون، فقالوا لها: لم نكن نعرف ذلك؟

فقالت لهم والدة شادى: إن من يعذب الحيوان يا أبنائى يعذبه الله فى النار.

فقال شادى معقبًا على كلام والدته التى كانت كثيرًا ما تحدثه عن أمور دينه: وأنا يا إخوانى سوف أحكى عن قصة المرأة التى دخلت النار فى قصة حبستها فلم تُطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض.

فقال الأطفال: أهذه القصة وردت فى أحاديث النبى ﷺ؟

فقالت لهم والدة شادى: نعم يا أحبائى، لقد أخطأتم أيضًا فى أنكم كنتم سوف تلقون بالكلب فى الماء الذى نشربه.

ثم صاح أحد الأطفال الذين كانوا يلعبون بالكلب ويجرونه نحو الماء ليلقوه فيه... كم أنا نادم على ما

فعلت بهذا الكلب الضعيف، إننا كنا سوف نأثم ونلوث الماء الذى نشربه إذا نحن ألقينا بالكلب فيه أو بالقاذورات أيضًا. ثم طلب شادى من والدته أن تسمح له أن يأخذ هذا الحيوان الضعيف إلى الفيلا لينظفه ويطعمه وليكون كلبًا للحراسة فأذنت له وقال الأطفال: لن نعذب أى حيوان بعد ذلك أبدًا، وشكرًا لكما.

عاد شادى وأمه إلى البيت وكان الكلب يسير خلفهما وظل شادى يرعى الكلب الصغير ويطعمه ويسقيه حتى كبر.

ومرت الأيام وذات ليلة كانت أسرة شادى قد خرجت جميعًا ولم يبق أحد فى الداخل إلا والدة شادى التى كانت نائمة، وكان الكلب مستلقى نائمًا حين هجم أحد اللصوص على الدار فأمسك الكلب به بعدما نبح عليه بشدة، فصرخت أم شادى فحضر إليها جيرانها واستطاعوا الإمساك باللص وسلموه إلى الشرطة.

❊ ❊ ❊

** ملحوظة: نحن نعلم أنه يجوز أن يتخذ الإنسان كلبًا للحراسة فى حديقة الفيلا دون أن يُدخله المنزل.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم رحيم بكل من حوله.. فلا يؤذى أحدًا ولا يؤذى حيوانًا لأن هذا من الظلم الذى نهى الله عنه.

(٢) إذا رأى المسلم أحدًا يؤذى حيوانًا فعليه أن يرفع الظلم عن الحيوان وأن يُذكر الذى يؤذى الحيوان بأن الله حرم هذا.

(٣) أن المسلم إذا علم بأنه قد أخطأ أو ظلم أحدًا فعليه أن يتوب إلى الله ويرجع عن ذلك.

(٤) أن الوفاء من الأخلاق الجميلة التى يتصف بها كثير من الناس بل وبعض الحيوانات مثل الكلب.. وقد رأينا كيف أن الكلب لم ينس إحسان الطفل شادى وأمه فكان سببًا فى حمايتها فى اللص والقبض عليه عندما أمسك به ونبح عليه بشدة.

❊ ❊ ❊

البقاء للأصلح

كان يامـا كان. . . كان فى إحدى الغـابات أسد طيب وعادل كان يحكم الغابة بالعدل ولا يظلم أحداً.

وكان هذا الأسد اسمه مرجان.

وفى يوم من الأيام اجـتـمع مـجـموعـة من الأسـود الأشرار وقـالوا: لا بد أن نعزل الأسد مـرجان من الحكم وأن يتـولى واحد منا مـكانه حتى نسـتطيع أن نفـعل فى الغابة ما نريد وأن نظلم من نشاء دون أن يعترض أحد.

* وفى يوم من الأيام قـام الأسود الأشرار بثـورة ضد

الأسد الطيب مرجان فضربوه وعزلوه من الحكم وطردوه من الغابة.

وتولى الحكم الأسد الشرير شارون.

وما إن تولى الأسد شارون الحكم فى الغابة حتى أصدر قراره للأسود الأشرار بأن يفعلوا كل شىء فى الغابة.

بل إن الأسد شارون أصدر قراراً آخر بتعيين الذئب المكار وزيراً له وأعطاه السلطة الكاملة لكى ينظم شؤون الغابة.

* لما علم سكان الغابة بأن الأسد شارون أصبح حاكم الغابة وأن الذئب المكار أصبح وزيراً له أصابهم الحزن والهم الشديد.

فى اليوم التالى اجتمع الذئب مع إخوانه الذئاب وقرروا أن يعتدوا على كل الحيوانات الأليفة ليأكلوها فدبَّ الذعر والخوف فى الغابة.

وبدأت الحيوانات تهجر الغابة وتخرج منها إلى مكان آخر أمين.

* استيقظ الأسد شارون يومًا جائعًا فبحث فى الغابة فلم يجد شيئًا يأكله فاستدعى وزيره الذئب المكار وقال

له: ماذا حدث؟ أين حيوانات الغابة؟

فقال الذئب المكار: هربت من الغابة يا سيدى ولم يعد فى الغابة إلا الأسود والذئاب.

فقام الأسد شارون وافترس الذئب المكار ثم قام الأسود الأشرار وافترسوا باقى الذئاب فلم يعد فى الغابة إلا الأسود.

* فلما طال عليهم الجوع خرجوا ليبحثوا عن الطعام فوجدوا غزالة شاردة فقتلوها ولما أرادوا أن يأكلوها طلب منهم الأسد شارون أن يتركوها له وحده فرفضوا وقاموا جميعًا ليضربوا الأسد شارون حتى قتلوه ثم دارت الحرب بينهم حتى ماتوا جميعًا ومات معهم الشر والظلم والعدوان.

* فلما علم حيوانات الغابة بما حدث ذهبوا للأسد الطيب مرجان وأخبروه بالخبر فعاد معهم وعادوا جميعًا إلى الغابة وعاشوا أجمل حياة فى ظل هذا الأسد العادل الرحيم مرجان.

وهكذا كان البقاء للأصلح وليس للأقوى.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الظالم مهما كانت قوته فهو مغلوب وأن المظلوم مهما كان ضعيفًا فإن الله سينصره.

(٢) أن العدل أساس المُلك.. وأن الإنسان العادل يحب الناس بقاءه.. وأما الظالم فالكل يتمنى زواله.

(٣) أنه ينبغى على كل مسلم أن يحرص كل الحرص على صحبة الصالحين وأن يبتعد كل البعد عن صحبة الأشرار المفسدين.

(٤) أن من أعان ظالمًا على ظلمه سلطه الله عليه.

❊ ❊ ❊

لا للظلم

كان ياما كان.

كان فى إحدى الغـابات الجميلة فهـد كسول يحب أن تقوم الحيوانات بخدمته ولا يفعل هو أى شىء.

وفى يوم من الأيام قام الفهد من نومه ونظر فى بيته فإذا بالقاذورات قد تراكمت فيه وأصبحت رائحته لا تُطاق.

فقـال لنفسه: لابد أن أجد مَنْ ينظـف لى بيتى كل يوم.

فنظر من نافذة بيته فوجد الحصان سفروت يمشى أمام بيته فنادى عليه وقال له: إلى أين أنت ذاهب.

الحصان: ذاهب لأحضر الطعام لأولادى.

الفهد: ادخل الآن لتنظف بيتى.

الحـصـان: ليس عندى وقت.. وقـد تركت أولادى جوعى.

الفهد: إما أن تدخل بيتى لتنظفه وإلا جعلتك طعامى فى هذا اليوم. . . فخاف الحصان سفروت من الفهد المفترس. . ودخل لينظف بيته الذى كانت رائحته لا تُطاق.

* فرح الفهد كثيرًا أنه وجد من ينظف له بيته.

وبعد أن انتهى الحصان سفروت من تنظيف بيت الفهد قال له الفهد: أريدك أن تأتى كل يوم لتنظف بيتى.

فوافق الحصان سفروت خوفًا من بطش الفهد.

لكنه أخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الفهد فذهب إلى الثعلب المكار وحكى له قصته فقال له الثعلب: يا سفروت أنت لا تعرف سر قوتك. . . إن قوتك تكمن فى رجليك فلماذا لا تذهب لصانع الأحذية ليصنع لك حدوة

من الحديد لتضعها فى رجليك؟

فقال الحصان سفروت: نعم سأفعل إن شاء الله.

وذهب سفروت لصانع الأحذية فصنع له حدوتين من الحديد فوضعهما فى رجليه.

وفى اليوم التالى ذهب الحصان سفروت إلى الفهد فقال له الفهد: هيا أيها الحصان لتنظف بيتى.

الحصان: لن أنظف بيتك هذا أبدًا.

الفهد: ألا تخاف منى أيها الحصان الغبى.

الحصان: لا أخاف منك فأنا مستعد لقتالك وقد وضعت حدوتين فى رجلى وسأضربك بها فى رأسك إن اقتربت منى.

فلما رأى الفهد ذلك تراجع وخاف من الحصان سفروت.

وقال فى نفسه: لا بأس... سأبحث عن حصان آخر يخدمنى.

* وبعد أيام كان الحصان سفروت يمر أمام بيت الفهد فوجد حصانًا آخر ينظف بيت الفهد.. فانتظر حتى انتهى

من نظافة البيت وخرج منه فسلم عليه سفروت فرآه حزينًا.

فقال له سفروت: لماذا أنت حزين أيها الحصان.

الحصان: لأن الفهد يظلمنى ويُرغمنى على أن أنظف له بيته كل يوم وهذا يعطلنى عن السعى على رزق أولادى كما أنه يُتعبنى كثيرًا.

سفروت: ولماذا تتحمل منه كل هذا؟

الحصان: لأنه يهددنى بأن يأكلنى إن لم أنظف له بيته.

سفروت: لقد كنت مكانك لكنى وجدت الحل وتخلصت من الفهد.

الحصان: كيف ذلك يرحمك الله؟

سفروت: لقد قمت بتركيب حدوتين من الحديد ودافعت بهما عن نفسى فتركنى الفهد وبحث عن حصان آخر.

* ففعل الحصان مثلما فعل سفروت واستطاع أن يتخلص من ظلم الفهد.

* وهكذا أخذ سفروت ينصح كل حصان يراه بهذه النصيحة حتى لم يجد الفهد أحدًا ينظف له بيته.

* ثم خطر على بال سفروت فكرة جميلة. . . فلقد اجتمع مع كل حصان كان ينظف بيت الفهد وقال لهم جميعًا: ما رأيكم فى أن نذهب جميعًا إلى الفهد ونطلب منه أن ينظف بيوتنا جميعًا كما كنا ننظف بيته.

فقالوا: إنها فكرة رائعة.

وبالفعل ذهبوا إلى الفهد وطلبوا منه ذلك وقالوا له:

إما أن تنظف بيوتنا أو أن ترحل من هذه الغابة.

فقال الفهد: سوف أنظف بيوتكم ولكن من الغد لأنى اليوم مريض.

فقالوا: لك ذلك.

* وفى ظلام الليل أراد الفهد أن يهرب ولكنه وجد حصانًا على كل منفذ من منافذ الغابة فعاد مقهورًا وأخذ يطوف على بيوتهم ينظفها بيتًا بيتًا وذاق مرارة الظلم التى أذاقها لهم جميعًا.

* **فلما سألوا سفروت:** لماذا صنعت معنا كل هذا وقد كنت تستطيع أن تتركنا بعد أن نجوت أنت بنفسك؟

فقال: إن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره أبدًا.

الدروس المستفادة:

(١) أن الدنيا مليئة بالناس الطيبين. . . وفى نفس الوقت فيها أُناس أشرار. . وهؤلاء الأشرار يحاولون دائمًا تسخير هؤلاء الطيبين لخدمتهم.

(٢) أن المسلم لا ينبغى أبدًا أن يرضى بالظلم لنفسه ولا لغيره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يعانى من الظلم فعليه أن يعينه على أن يتخلص من هذا الظلم حتى يتحقق فيه قول النبى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

(٤) أن المسلم إذا رأى ظالمًا فلابد أن يكفه عن ظلمه.

فقد قال النبى ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قيل: كيف أنصره ظالمًا؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره**».

(٥) أن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره.

❊ ❊ ❊

نهاية الخائن

ازدادت هجمات الصيادين على الغابة، وأصبح لا يمر يومٌ إلا ويظفروا ببعض الحيوانات، وصارت الحيوانات غير آمنة، وساد الرعب بينها، وزاد خوف الحيوانات على صغارها الضعيفة.

ولذلك أعلن الأسد - ملك الغابة - عن عقد اجتماع كبير بين الحيوانات لبحث هذه المشكلة الكبيرة، وفى الاجتماع الطارئ طلب منهم تقديم الاقتراحات والأفكار.

قال الفيل: إن الصيادين يأتون فى وقت مبكر جدًّا قبل أن تستيقظ الحيوانات من نومها، لذلك علينا أن نُعين حراسة بالتناوب؛ لتقوم بتنبيه الحيوانات، ولتقوم الحيوانات الحارسة بإيقاظ الحيوانات؛ كى تهرب قبل دخول الصيادين.

فقال الصقر: إن نظرى قوى، وأستطيع أن أراقب مدخل الغابة، وسوف ننشئ حراسة خاصة من فوق

الشجر، بالتعاون مع زملائى الصقور.

قال الأسد: هذا جيد جداً أيها الصقر، وسوف يساعد ذلك فى الرصد المبكر لهجوم الصيادين.

فقال القرد: وسوف تقف مجموعة من القرود فوق التلال والأشجار القريبة من مدخل الغابة؛ لتلقى الحجارة على سياراتهم؛ كى تعطل حركتهم؛ حتى تهرب الحيوانات.

قال الثعلب: والأهم من هذا أن نقوم بإفساد الطريق المؤدى إلى مدخل الغابة، فلا تستطيع السيارات المرور فيه والدخول إلى الغابة.

قال الأسد: هذا هو أهم اقتراح، ولكن لا تنسَ أن هناك طرقًا أخرى لدخول الغابة.

قال الثعلب: ولكن الصيادين لا يعرفونها.

قال الفيل: علينا أن نخفى هذه الطُّرق البديلة بوضع فروع الأشجار المتكسرة عليها؛ كى لا تبدو صالحة للسير فيها.

قال الأسد: هذه خطة محكمة وجيدة.

فقال الفيل: لكنها لن تؤتى ثمارها إلا بشىء هام جدًّا.

صاح الجميع فى صوت واحد: ما هو؟

فقال الفيل الحكيم: ستنجح الخطة بشرط أن يؤدى كل حيوان دُوره بإخلاص.

قال الأسد: هذا ركن هام فى أى عمل أيها الفيل، وأشكرك أن نبهتنا لأهميته.

وفى اليوم التالى جاء الصيادون إلى الغابة، فوجدوا الطريق مغلقًا، ووجدوا مقاومة من الحيوانات لم يعتادوها، فرجعوا على أمل الرجوع فى وقت آخر، وبعد

عدة محاولات، لم يفلح فيها الصيادون فى دخول الغابة، قال رئيسهم: إن هذه الغابة صارت مغلقة أمامنا، لن تستطيعوا أن تظفروا منها بحيوان بعد الآن، فقال أحد الصيادين: لقد أحكموا إغلاق ومراقبة الطريق وقاموا بمهاجمتنا.

قال ثالث: لابد أن يكون هناك طريق آخر ندخل منه الغابة.

- كيف لنا أن نعرفه؟

- لن يخبرنا به إلا أحد الحيوانات.

- **أحد الصيادين:** ومن أين لنا بهذا الحيوان؟

- **رئيس الصيادين:** دعونى أحاول البحث عن حيوان نستميله معنا.

- **أحد الصيادين:** ويخون زملاءه الحيوانات؟

- **رئيس الصيادين:** نحن لا نسميها خيانة، ولكن دعنا ندعوها شيئًا آخر مثل الطموح أو تشغيل العقل وتفتيح الفكر.

- **أحد الصيادين:** افعل ما تشاء.

ذهب زعيم الصيادين يحوم حول الغابة، فوجد الصقر واقفًا فوق شجرة قريبة فقال: أيها الصقر! إنى أراك صقرًا ذكيًا، وإن عندى لك نوعًا من الحبوب يخصُّ الصقور الملكية، وأبحث عن صقر مثلك؛ كى أعطيه إياه.

الصقر: مقابل ماذا؟

زعيم الصيادين: بدون مقابل.

الصقر: كيف؟

زعيم الصيادين: أريد شيئًا بسيطًا جدًّا، فقط تخبرنى عن طريق لدخول الغابة.

الصقر: الطريق مغلق.

زعيم الصيادين: إذا أخبرتنى عن طريق بديل فإن هديتك جاهزة.

الصقر: احتفظ بهديتك لنفسك، فإنى إن أخبرتك عن الطريق، فسوف يدخل الصيادون ويظفرون بزملائى وجيرانى من الحيوانات، وحينئذٍ لن يكون طعامى من حبوبك الملكية التى ذكرتها، ولكن....

زعيم الصيادين: لكن ماذا أيها الصقر؟

الصقر: سوف يكون لحوم أحبائى الحيوانات الذين سوف تصيدونهم.

فانصرف زعيم الصيادين، وذهب يبحث عن حيوان آخر يدله على طريق ينفذ منه للغابة، فلمح ذئبًا يسير وحده، فقال: أيها الذئب المسكين! لماذا تسير وحدك؟ أليس لك أصدقاء؟

الذئب: كل الحيوانات لا تحب جوارى أو صحبتى.

زعيم الصيادين: لماذا؟

الذئب: يقولون عنى: إننى سيئ الخلق، وغير أمين.

قال زعيم الصيادين فى نفسه: لقد وجدت بغيتى، أنت الذى أبحث عنك.

زعيم الصيادين: أيها الذئب المسكين، لن تكون وحيدًا بعد اليوم، لقد صرنا أصدقاء، من الآن سوف تجدنى صديقًا وفيًا متعاونًا.

الذئب: كيف ذلك؟

زعيم الصيادين: دعنا نلتقى غدًا فى نفس المكان، وسوف تعرف.

وفى اليوم التالى جاء الصياد ومعه خروف عظيم، وقال: لقد جئت إليك أيها الصديق ومعى هدية تكون بداية للصداقة بيننا... سال لعاب الذئب وزاغت عينه على الخروف، وقال: أنت حقًّا صديق وفىّ، ولما همَّ بالاقتراب من الخروف، منعه الصياد وقال: ولكن قبل ذلك لى عندك مطلب بسيط أيها الصديق.

الذئب: ما هو؟

زعيم الصيادين: أن تدلنى على طريق لدخول الغابة غير الطريق الكبير المغلق.

الذئب: هذا شىء بسيط، اتبعنى وسوف أدلك عليه.

وسار الصياد خلف الذئب حتى عرف الطريق البديل، وتأكد من وصوله إلى داخل الغابة، حينئذٍ قال للذئب: هيا بنا نعود؛ كى تأخذ هديتك الثمينة، ولما عاد الاثنان إلى سيارة الصياد، أمسك الصياد سلاحه وأطلق النار على الذئب فقتله.

وفى اليوم التالى، فوجئت الحيوانات بهجوم الصيادين، الذين قتلوا وأسروا عددًا من الحيوانات.

وبعد الفاجعة، قال الأسد: لقد نفد الصيادون من نقطة ضعف فينا، دعونا نفكر ما هى؟ كيف عرفوا الطريق الجديد؟

قال الصقر: لابد أن هناك خائنًا هو الذى ساعد الصيادين، ثم روى حكايته مع الصياد الذى حاول أن يخدعه بالحبوب الملكية.

قال الأسد فى غضب: نريد أن نعرف الخائن.

وفى اليوم التالى عاد الصقر إلى الأسد وقال: لقد عرفت الخائن، وأرشد الأسد إلى مكان الذئب المقتول.

قال الأسد: حقًّا، إن آفة التعاون الخيانة.

قال الصقر: وغالبًا ما يكون الخائن أول الخاسرين[1].

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٩٣-١٩٧) بتصرف.

الدروس المستفادة:

(١) ليس هناك أجمل من أن يتعاون أفراد المجتمع فى كل شىء يخصُّ مصلحة بلادهم.. فقد رأينا كيف اجتماع سكان الغابة؛ ليدفعوا عن أنفسهم خطر الصيادين.

(٢) لابد أن يكون لكل مسلم دور فى نهضة بلاده.. فقد رأينا كيف أن سكان الغابة لما اجتمعوا ليضعوا خطة للنجاة من أيدى الصيادين، قام كل واحد منهم وأسند لنفسه دوراً للقيام بهذه المهمة.

(٣) أن الأمين لا يخون أهله ولا وطنه.. ولقد رأينا كيف كان الصقر وفيًّا أمينًا لم يدل الصيادين على الطريق البديل إلى الغابة.

(٤) أن نهاية الخائن أليمة.. ولقد رأينا كيف أن الذئب لما خان سكان الغابة كانت نهايته أليمة جداً.

ذكاء الأرنب

كان ياما كان.

كان هناك غابة جميلة كثيرة المياه والزروع والثمار ورغم كل هذا الخير الذى تتميز به تلك الغابة إلا أن حيوانات الغابة لم يستطيعوا أن يستمتعوا بتلك الخيرات التى فيها بسبب خوفهم من الأسد شمشون المفترس.

* عقدت الحيوانات اجتماعًا طارئًا؛ لينظروا ماذا يفعلوا مع هذا الأسد فقرروا أن يعقدوا صُلحًا مع الأسد على أن يأتوا إليه كل يوم بطعامه.

* وبالفعل ذهب مندوب منهم إلى الأسد وقال له: يا سيدى الأسد! لقد رأينا أن مقامك أعلى من أن تخرج كل يوم للصيد وأنت الذى تستحق أن نأتى إليك بالطعام كل يوم.. فما رأيك أن تعطينا الأمان على أن نأتيك كل يوم بطعامك.. فوافق الأسد.

* **قام الأرنب وقال لحيوانات الغابة:** لقد أعطيتم الأسد عهداً بأن تأتوا إليه كل يوم بطعامه. . . فيا ترى هل ستقدمون له كل يومٍ واحداً منَّا ليأكله أم ماذا تفعلون؟

فقال الغزالة: لقد وضعنا أنفسنا فى ورطة جديدة.

فقام الأرنب وقال لهم: دعونى أنا أتصرف فى هذا الأمر فسوف أخلصكم من هذا الأسد.

* **ضحكت الحيوانات وقالوا:** أنت ستقضى على الأسد أيها الأرنب المسكين!!

فقال لهم الأرنب: نعم. . . وسترون ذلك اليوم.

* ذهب الأرنب إلى الأسد متأخرًا عن وقت طعامه ساعة كاملة فلما دخل على الأسد وجده فى قمة الغضب فقال له الأرنب: السلام عليك يا سيدى الأسد.

قال الأسد: من أين أتيت؟

الأرنب: أنا رسول الوحوش إليك.. وقد أرسلوا معى أرنبًا سمينًا؛ ليكون طعامك اليوم ولكن حدثت مشكلة كبيرة كانت هى سبب تأخرى عليك.

الأسد: ما الذى حدث؟

الأرنب: بينما أنا فى الطريق إليك ومعى الأرنب السمين؛ ليكون طعامك اليوم؛ إذ لقينى أسد وأخذ منى الأرنب، فقلت له: إن هذا الأرنب طعام الأسد شمشون.. فقال لى: أنا أقوى من شمشون وأنا أولى بهذا الأرنب

فأخـذه منى. . . . وإن لم تصـدقنى فانطلق مـعى لأريك هذا الأسد.

فقام الأسد شمـشون وهو فى قمة الغضب وانطلق مع الأرنب فأخذه الأرنب إلى بئـر قريب وقال له: إن الأسد قد نزل فى هذا البـئر ومـعه الأرنب فإن أردت أن تتـأكد فانظر إليه.

فنظر الأسد فى ماء البئر فرأى صورته وصورة الأرنب فظن أن هذا هو الأسد الثـانى فألقى بنفسه فى المـاء فغرق فعـاد الأرنب إلى حيوانات الغـابة وأخبرهم بخبـر الأسد فـفرحـوا فرحًـا شديدًا ولـم ينسوا للأرنب هذا المعـروف وعاشوا فى سعادة غامرة واستمتعوا بكل خيرات الغابة.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الاجتماع قوة .. وقد رأينا كيف أن حيوانات الغابة لما أرادوا أن يتخلصوا من مشكلة الأسد اجتمعوا ليتفقوا على وسيلة تخلصهم من بطشه وإيذائه.

(٢) أن المسلم لابد أن يستعمل ذكاءه ليتخلص من المخاطر التى تهدد حياته.

(٣) أن مَنْ صنع إلينا معروفًا فلا بد أن نشكره فقد قال النبى ﷺ: «من لم يشكر الناس؛ لم يشكر الله».

❊ ❊ ❊

الملك والصياد

كان ياما كان.

كان فى إحدى المدن الجميلة المطلة على البحر ملك من الملوك اسمه عدنان.. وكان سخيًّا كريمًا... وكان يحب الصيد والبحر.

وفى يوم من الأيام كان الملك جالسًا هو وامرأته على شاطئ البحر وكان هناك صياد يصطاد فى البحر.

فاصطاد هذا الصياد سمكة كبيرة فأعجبته فأراد أن يقدمها هدية للملك... فلما قدمها هديَّة للملك أعجبته وأمر له بأربعة آلاف درهم.

فاعترضت امرأة الملك وقالت له: لقد أعطيته مالاً كثيرًا وهو لا يستحق كل هذا.

فقال الملك: لقد أعطيته هذا المال الكثير إكرامًا لذوقه وأدبه وليس ثمنًا للسمكة.

فقال امرأته: كان يكفيه أن تعطيه مائة درهم.

الملك: ولكن يا زوجتى إنه من العيب أن أطلب منه المال مرة أخرى.

فقالت: الأمر يسير... عليك أن تدعو الصياد وتسأله إذا كانت هذه السمكة ذكرًا أم أنثى فإن قال لك: إنها ذكر فقل له: إنما أردتها أنثى، وإن قال لك: إنها أنثى فقل: إنما أردتها ذكرًا.

فنادى الملك على الصياد... وكان الصياد ذكيًّا جدًّا.

فسأله الملك: أيها الصياد.. هذه السمكة ذكر أم أنثى؟

فقال الصياد: إنها خُنثى.. ليست ذكرًا ولا أنثى.

فضحك الملك وأمر له بأربعة آلاف درهم آخرين.

فغضبت امرأة الملك وقالت: بدلاً من أن تأخذ مالك تعطيه مالاً آخر.

* وبينما أراد الصياد أن ينصرف وقع منه درهم فوضع كيس المال كله على الأرض وانحنى ليأخذ الدرهم.

فقالت امرأة الملك: انظر إلى خسة الرجل... سقط منه درهم واحد فوضع كيس المال كله على الأرض

وانحنى ليأخـذ الدرهم ولم يتركـه ليأخذه بعـض الغلمان الفقراء.

فغضب الملك ونادى عليـه من أجل أن يأخذ منه المال كله فقال له: أيها الصـياد لماذا وضعت المال كله وانحنيت لتأخذ ذلك الدرهم؟

فقال الـصياد: أطال الله بقاء الملك... أنا مـا أخذت الدرهم حرصًا على قـيمته المالية وإنما أخذته ورفـعته عن الأرض لأنه عليه صورة الملك.

فأُعجب الملك بكلامه وأمر له بأربعة آلاف آخرين.

ففرح الصياد وانصرف... وأما امرأة الملك فكادت أن تموت من الغيظ.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون له مهنة يعمل بها.. ومن عظمة الإسلام أنه لا يحتقر أى مهنة طالما أنها حلال.

(٢) أن المسلم لابد أن يكون مهذبًا مع كل من هو أكبر منه سنًّا ومقامًا.

(٣) أن الملوك يكافئون الرعية على حسب قدرهم ومكانتهم.

(٤) أن المسلم إذا أعطى أحدًا هدية فلا ينبغى أن يرجع فى هديته.

(٥) أن ذكاء الإنسان قد يكون سببًا فى نجاته أحيانًا.

(٦) أن الكرم خُلق كريم من أخلاق المسلمين.

❊ ❊ ❊

لا تغتر بقوتك

كان ياما كان.

كان هناك فهدٌ مغرور بقوته وشبابه.

وفى يوم من الأيام ذهب إلى البحيرة ليشرب الماء... وبعد أن شرب نظر إلى صورته على صفحة الماء، فأعجب بشكله فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة والشباب فقال فى نفسه: لابد أن يعلم جميع سكان الغابة أننى أنا الأقوى.

وبينما هو عائد إلى بيته؛ إذ رأى كلبًا ضعيفًا فدفعه بقوة دون سبب.

وقال له: أتدرى من أنا؟

فرد عليه الكلب قائلاً: أنت الفهد الذى يعيش معنا فى الغابة.

فقال له الفهد بكل غرور: أنا الفهد المغوار.. من

وقف أمامى فمصيره الدمار.

فقال الكلب: احذر أيها الفهد من الكبر والغرور واعلم أن هناك من هو أقوى منك.

* فتركه الفهد وسار ليبحث عن حيوان آخر ليتباهى عليه بقوته.

فرأى الغزالة فدفعها دفعة قوية فسقطت على الأرض فبكت وقالت: لماذا تدفعنى وأنا ما فعلت معك شيئًا؟!

فقال الفهد: ألا تعلمين من أنا؟.. أنا الفهد المغوار... من وقف أمامى فمصيره الدمار.

* وهكذا أخذ الفهد يستعرض قوته على أى حيوان يلقاه.

ذهبت الحيوانات إلى الفيل لتشتكى إليه من الفهد.

فقال الفيل: لقد أصابه الغـرور وسوف أُلقنه درسًا لن ينساه وسوف أرسل له طبيبًا لكى يعالجه.

* أرسل الفيل إلى الأسد وحكى له قصة الفهد وطلب منه أن يعالجه.

فذهب الأسد إلى الفهد ودفعه دفعة قوية أسقطته على الأرض.

فسأله الفهد: لماذا تفعل معى هذا أيها الأسد؟

فـقال الأسـد: ألا تعلم من أنا؟.. أنا ملك الغـابة.. من وقف أمامى فسوف يفقد شبابه.

ثم تركه وعـاد إليه فى اليوم التـالى ودفعه دفعـة قوية وقال له نفس الكلمات وأخذ يفعل معه ذلك كل يوم.

* **جلس الفهد حزينًا فمر عليه الكلب وقال له:** ما لى أراك حزينًا أيها الفهد.

الفهد: إن الأسد يؤذينى ويضربنى كل يوم بلا سبب.

الكلب: ألا تعلم أيها الفـهد أنه كما تدين تُدان وكـما تزرع تحـصد وأنت قـد أذيت كل سكان الغابة الضـعفـاء

فسلط الله عليك الأسد؛ لتـذوق طعم ومرارة الظُّلم حتى لا تظلم أحدًا ولتعلم أن هناك من هو أقوى منك.

* **قال الفهد:** الآن عرفت أننى قد أخطأت فى حقكم جميـعًا، فلن أظلم بعد اليوم أحـدًا أبدًا. . وذهب الفهد ليعتذر لكل حيوانات الغابة، فسـامحوه جميعًا وذهبوا إلى الفيل ليشكروه على ما فعله من أجل رفع الظُّلم عنهم.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصحة والقوة رزق من الله، فلا ينبغى أن يستعملها الإنسان فى ظلم البشر من حوله.

(٢) أن المسلم إذا رزقه الله الصحة والقوة فلابد أن يعلم أن هناك من هو أقوى منه، فلا ينبغى أن يستعرض قوته على الناس.

(٣) أنه ليس من العيب أن يُخطئ الإنسان ولكن العيب أن يستمر فى خطئه... بل عليه أن يتوب إلى الله ويتحلل من كل المظالم.

❊ ❊ ❊

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

كان ياما كان . .

كان هناك حمامة سوداء لكنها طيبة القلب ورحيمة بكل من حولها . . . وكانت تحب أن تطير فى الهواء كثيراً لتسلم على الطيور ولترى إذا كان هناك من يريد منها أى مساعدة لتقدمها له .

وبينما هى تطير فى يوم من الأيام سمعت صوتًا جميلاً فاقتربت منه فإذا بها ترى الكروان يغنى على الشجرة .

فقال له الحمامة: ما أجمل هذا الصوت يا كروان . . . هل تأذن لى أن نكون أصدقاء .

فقال الكروان بغرور: أنا لا أصادق حمامة سوداء مثلك.

فقال الحمامة: لماذا تنظر لهذا اللون الأسود ولم تنظر لأخلاقى وطيبة قلبى.. ثم إن الله خلقنى سوداء فليس لى أى حيلة فى اختيار لونى.. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

فقال الكروان: اذهبى أيتها الحمامة السوداء فلا أريد أن أرى مثلك هنا أبدًا.

ذهبت الحمامة وهى حزينة جدًّا وأخذت تبكى وتقول: وما ذنبى أنا إذا كنت سوداء أو حمراء... وهل أنا التى اخترت لونى هكذا.

* وظلت الحمامة فى عشها لمدة أيام حزينة لا تخرج ولا تطير.

وفجأة قالت لنفسها: اخرجى وابحثى عن صديقٍ آخر ليس مغرورًا فليس كل الطيور مثل هذا الكروان المغرور.

* وطارت الحمامة وقد امتلأ قلبها بالأمل أن تجد صديقًا طيبًا... وإذا بها تسمع صوتًا حزينًا يأتى من

مكان قريب فاقتربت منه فوجدت الكروان المغرور محبوسًا فى قفص حديدى يغنى ويبكى.

تعجبت الحمامة وسألت الكروان وقالت: ما الذى حدث لك؟!

قال الكروان: جعلنى غرورى أقترب من أحد الصيادين لأسمعهم صوتى فصادنى وباعنى لرجل آخر فوضعنى فى هذا القفص.

فقالت الحمامة: لا تحزن أيها الكروان فسوف أفتح لك القفص من الخارج لتصبح حرًّا طليقًا.

وفتحت له الحمامة الباب فطار وقال لها: أعتذر لك أيتها الحمامة الطيبة فسامحينى.. فلقد تعلمت منك درسًا غاليًا وهو: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾ [الحجرات: ١٣].

فلن أكون مغرورًا بعد اليوم فليست العِبرة باللون ولا بالنوع وإنما العبرة بالأخلاق والتقوى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحب كل من حوله وأن يحب الخير للناس جميعًا.

(٢) أن العبرة ليست باللون ولا بالجاه ولا بالمال وإنما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

(٣) أنه إذا أخطأ إنسان فى حقنا وجاء معتذرًا فعلينا أن نقبل اعتذاره.

(٤) أن المسلم لا يترك أخاه فى ضيق وشدة بل يسعى لتفريج همه وكربه.

❊ ❊ ❊

الأجرة العجيبة

كانَ رجلٌ فقيـر، يعولُ أسرةً كبيرةً . . كـثرَتْ نفقاتُ أسرتهِ . . وقلَّ العملُ فى قـريتهِ، فعزمَ على السفـرِ، بحثًا عن الرزقِ . .

ودَّعَ زوجتـه وأولاده، ومـضى ينتـقلُ مـن بلدٍ إلى آخر . .

وصلَ إلى مـدينةٍ على ساحلِ البـحرِ . . وجـدَ رجالاً ينقلون صخـورًا، وعلى رأسهم رجلٌ مـهيبٌ، يشجّـعهم على العمل، ويحثّهم على السرعة . .

وقفَ عندهم، وسأل أحدهم:

- منْ هذا الرجلُ ؟

قال: إنَّهُ حاكم البلد . .

الرجل الفقير: لماذا يقف هنا؟

العامل: ليراقبَ العمل . .

انضمَ الرجلُ الفقير إلى العمال، ينقلُ معهم الصخور، دون أن يعرفَ الأجور. . صارَ يسرعُ إلى الحجر الكبير، فيحمله على كتفه ، ويضعه فى المكان المراد، فإنْ لم يجدْ حجراً كبيراً، حملَ حجرين صغيرين، بينما رفاقه لا يحملون إلا حجراً واحداً، ينتقونه من الأحجار الصغار. .

رأى الحاكمُ نشاطَ الرجل الغريبِ، فأُعجبَ به أيَّما إعجاب، ولاحظ الغريبُ نظراتِ الحاكم، فأيقنَ أنَّهُ سينال أجرةً وافية، تفوقُ أجورَ الآخرين، فضاعفَ جهودهُ، وزادَ من سرعتهُ. . .

انتهى النهار، وحانَ وقتُ استيفاءِ الأجور . .

اصطفَّ العمالُ، بعضهم وراء بعض، وانتصبَ الحاكمُ أمامهم، فشرعوا يمرُّون أمامه، وكلَّما جاءه واحدٌ، أثنى عليه، وقال له :

- عافاك الله.

وربّما قالها لبعضهم مرّتين . .

وجاءَ دورُ الغريبِ، فصافحه الحاكمُ بحرارة. . وقال له:

- عافاك الله، عافاك الله، عافاك الله . .

فرح الغريبُ، وقال فى سرِّه :

- سأحظى بأجرةٍ وافرةٍ .

انتهى الثناءُ والكلام، وانصرفَ الحاكم، وبقى العمال . .

سألَ الغريبُ:

- متى سنأخذُ الأجرة؟

قالوا: لقد أخذتَ أجرك

قال: لم آخذْ شيئًا!

قالوا: بل أخذتَ أكثر منّا جميعًا . .

قال: كيف ؟!

قالوا: الحاكمُ قال لك عافاك الله ثلاث مرّات!

قال: وهل هذه هى الأجرة ؟!

قالوا: نعم . .

قال: هذا كلامٌ وثناء!

قالوا: حاكمنا يوزِّعُ مدحه بحسبان، ولا يُظلَمُ لديه إنسان . .

أطرقَ الرجل الفقير يفكّر . . إنَّهُ جائع، وليس معه نقود، خطرَ له خاطر . .

نهض مسرعًا، وتوجَّهَ إلى السوق . .

دخلَ مطعمًا، وطلبَ طعامًا . .

أكل حتى شبع، ثم قام لينصرف . .

أمسكه صاحبُ المطعم، قال :

- أين ثمنُ الطعام؟

قال: مُدَّ يدَكَ . .

مدَّ صاحبُ المطعمُ يده، فصافحه الرجل الفقير بحرارة، وقال له:

- عافاك الله، عافاك الله، عافاك الله . .

دُهشَ صاحبُ المطعم، وقال غاضبًا :

- أريدُ نقودًا .

قال: لقد أعطيتك .

صاحب المطعم: لم تعطني شيئًا!

الفقير: أعطيتك عُملةَ الحاكم .

صاحب المطعم: هل أنتَ مجنون ؟!

الفقير: لستُ مجنونًا . .

- هيّا معى إلى الحاكم.

أخذ صاحبُ المطعم الرجل الفقير، وذهبا إلى حاكم البلد، وحينما وقفا بين يديه، قال صاحبُ المطعم :

- هذا الرجلُ أكلَ طعامى، ولم يدفع الثمن.

- نظرَ الحاكمُ إلى الغريب فعرفه. . قال له :

- لِمَ لا تدفعُ له ثمنَ طعامه ؟

الفقير: لقد دفعت .

الحاكم: ماذا دفعت؟

الفقير: دفعتُ له عُملتك.

الحاكم: أيَة عملة ؟

الفقير: عملة عافاك الله التى أعطيتنى إياها.

ضحك الحاكمُ طويلاً، ثم أعطى صاحبَ المطعم، قيمةَ وجبَته، وأبطلَ تلك العادة، كى لا تشيع الفوضى فى مدينته[1].

* * *

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم يجب عليه أن يحرص على أن يوفر الطعام والشراب لأسرته لأن الله (جل وعلا) سيسأله عنهم يوم القيامة.

(٢) أن المسلم إذا ضاق عليه الرزق فى مكانه فعليه أن يخرج من هذا المكان ليبحث عن رزقه فى مكانٍ آخر.

(٣) أن المسلم إذا عمل عملاً فلا بد أن يُتقنه وأن يكون محسنًا فى عمله ولا يتكاسل أبدًا.

(٤) أننا يجب أن نعطى الأجير حقه قبل أن يجفَّ عرقه.

❊ ❊ ❊

السلحفاة الذكية

كان هناك غابة جميلة يعيش سكانها فى نظام ومحبة، ويتعاونون مع بعضهم البعض ويتجاورون فى مودة وإخاء، وفى يوم من الأيام خرجت الحيوانات تفتش عن طعامها فى كل أنحاء الغابة، وتجدُّ فى سعيها فى هدوء وأمان.

وإذا بصوت الأسد يزمجر بالغابة ويملؤها رعبًا، فخافت الحيوانات وتركت ما كانت تبحث عنه، وصار همها أن تتوارى عن أعين الأسد الغاضب والجائع.

وبينما كان الأسد يقفز من مكان لآخر بحثًا عن طعام يُسكت به جوعه، وجد سلحفاة صغيرة لم تستطع الاختباء؛ لأنها بطيئة الحركة، فأوقفها الأسد وقال لها: أليس فى الغابة حيوان أكبر منك يُسكت جوعى؟

فقالت السلحفاة: إننى يا سيدى الأسد مسكينة فجميع

الحيوانات تستطيع الاختباء إذا داهمها خطر، أما أنا فلا.

فقال لها الأسد: اسكتى أيتها الصغيرة، سآكلك رغمًا عنك، فإننى لم أجد أرنبًا أو غزالاً، ووجدتك فى طريقى فهل أتركك وأنا أتضور جوعًا؟؟

فقالت السلحفاة: إنك لن تشبع يا سيدى إذا أكلتنى، بل على العكس سيتحرك الجوع فيك أكثر.

فصاح فيها الأسد: لن تستطيعى إقناعى، سآكلك يعنى سآكلك. فردت عليه السلحفاة بأسى: رضيت بما قدره الله لى ولكن قبل أن تأكلنى لى عندك رجاء.

فقال لها الأسد: ما هو؟ فأجابته السلحفاة: لا تعذبنى

قبل أكلى، فإنى أرضى أن تدوسنى بقدميك، أو أن تضربنى بجذع شجرة ضخمة. . . ولكنى أرجوك ألا ترمينى بهذا النهر.

فضحك الأسد وقال لها: سأفعل عكس ما طلبت منى، بل سأرميك أيتها المخلوق الحقير. . . فتظاهرت السلحفاة بالبكاء والخوف، فأخذها الأسد ورمى بها فى النهر.

ولكن السلحفاة الذكية ما لبثت أن ضحكت وقالت للأسد: يا لك من حيوان غبى ألا تعرف أننى أعيش فى الماء ولا أخاف منه لأنى أجيد السباحة؟

ليست العبرة فى ضخامة الأجسام وإنما العبرة فى فطنة العقول. . . وهكذا استطاعت السلحفاة أن تنجو من الأسد بفضل ذكائها [1].

❊ ❊ ❊

(١) نقلاً من موقع (حكايات أطفال).

الدروس المستفادة:

(١) أن الله أعطى الأسد قوة شديدة. . وفى نفس الوقت أعطى بعض الحيوانات ذكاءً شديداً حتى يستطيعوا التخلص من بطش الأسد بحكمة وذكاء.

(٢) أن المسلم يستطيع أن يتخلص من بطش الجبارين والأشرار بذكاء وفطنة كما فعلت السلحفاة مع الأسد.

حكاية النمر نصار

النمر نصار نمر قوى الجسم رحيم القلب، مشهور بين الحيوانات بقدرته على هزيمة من يصارعه، وفى الوقت نفسه معروف بينهم بحبه للعدل وكرهه الشديد للظُّلم، ولقد علّمه أبوه النمر عمَّار أن يستخدم قوته فى إعانة الضعفاء والمحتاجين ونصرة المظلومين.

وكانت الحيوانات تحب النمر نصارًا، وتلجأ إليه للمساعدة، وكان هو بدوره لا يتأخر عن تقديم المساعدة، ويسرع دون تردد لدفع الظلم عن الضعفاء من الحيوانات...

ولأن الذئاب تهوى الاعتداء على ضعاف الحيوانات فقد شعرت أن وجود النمر نصار يشكل خطرًا على أطماعهم، فما أن يسرقوا حيوانًا ضعيفًا إلا ذهب ذاك المظلوم للنمر نصار، فيسرع لنجدته، ويأخذ حقه منهم ويعيده إليه.

اجتمعت الذئاب يومًا لبحث هذا الأمر برئاسة الذئب خبثان. . . فوقف الذئب خبثان فيهم خطيبًا وقال: يا معشر الذئاب، تعلمون أن حياتنا تقوم أساسًا على الخطف والسرقة، وقد صارت أمورنا مستحيلة بسبب النمر نصار، ولابد أن نجد حلاً لهذه المشكلة.

صاح أحد الذئاب: لابد أن نجد حَلاً، فقد تدهورت صحتنا وضَعُفَت أجسامنا.

وصاح آخر: إما أن نقضي عليه وإما أن نرحل إلى غابة أخرى، نستطيع السرقة فيها.

أجابه ثالث: أيها الذئب! لا توجد غابة أخرى ترضى باستقبالنا، وذلك بسبب سُمعتنا السَّيئة.

- إذن نقاتل النمر نصارًا.

- هل جننتم؟ هل لنا طاقة بقتال هذا الوحش الجبار؟
- إنه يستطيع أن يقتل نصفنا فى أول جولة.
- والنصف الثانى سيفر قطعًا موليًا الأدبار.
- ما رأيكم أن نقوم بطرده من الغابة؟
- إنكم تحلمون، هل ستأمرونه بالخروج فيطيع؟

اختلطت الأصوات وتضاربت الآراء، وعمَّت الفوضى اجتماع الذئاب، وحينها رفع الذئب خبثان صوته فى ثقة قائلاً: بل سوف نخرجه من الغابة، وإذا لم يخرج فسوف يموت!

عمَّ الصمت دقيقة، احتبست خلالها الأنفاس، ثم صاحت الذئاب فى صوت واحد: كيف يا ذئب خبثان؟

- سوف نوقع العداوة بينه وبين الأسد ملك الغابة، وحينئذٍ سوف يثور الصراع بينهما، وسوف يفوز الأسد بالتأكيد بقوته الفائقة.

- إنك حقًّا شديد الخبث يا ذئب. . . . . خبثان.

- ولكن الآن دعونا ندبر خطة العداوة القاتلة.

وفى اليوم التالى ذهب الذئب خبثان إلى الأسد

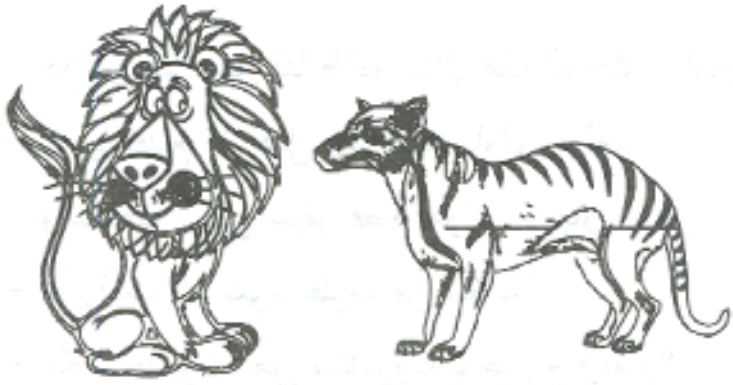

متصنعًا البراءة والإخلاص، وبعد أن استأذن دخل على الأسد وقال: السلام عليكم يا ملك الغابة، والذى أتمنى أن تظل ملكًا للغابة، أريد أن أستأذنك فى بناء بيوت جديدة للذئاب و. . . . .

قاطعه الأسد قائلاً: وما يمنعنى أن أظل ملكًا للغابة؟

الذئب: سمعت أن النمر نصارًا يتطلع لأن يكون هو الملك، وقد حشر حوله أحبابه وأنصاره، وقد صار قريبًا جدًا من عرش الغابة. . .

فقال الأسد: إنه نمر مُحبٌّ للعدل، ولذلك فهو يساعد الحيوانات المظلومة. . . فرد الثعلب عليه فى خُبث: دعه يقول ما يريد ، وانتظر - إن شئت - حتى يضيع عرشك أيها الأسد العظيم.

فانطلق الأسد إلى النمر نصار، وقد بدت عليه علامات الغضب، وبدا فى عينيه شرّ عظيم، لقد ذهب ليقضى على النمر نصار، وهو يظن أنه بذلك يقضى على خطر عظيم يهدد عرشه.

وعندما رأى النمر نصار الأسد قادمًا من بعيد، قام ليستقبله ببشاشة كالعادة، ولكن عندما اقترب الأسد وظهرت هيئته، شعر النمر نصار أن فى الأمر شيئًا.

قال الأسد: أنا ملك الغابة يا نمر نصار.

ابتسم النمر نصار فى هدوء وقال: هذا الأمر معلوم وثابت يا ملك الغابة.

الأسد: وسوف أظل ملكًا للغابة.

النمر: لا يوجد من ينازعك الملك أيها الأسد.

الأسد: بل يوجد.

النمر: من؟

وهنا دخلت فجأة بعض الحيوانات إلى بيت النمر نصار، طالبة منه المساعدة والنُّصرة، وكانت الحيوانات تعطى معظم اهتمامها إلى النمر نصار، مع نظرة احترام عابرة للأسد.

فقاطعهم الأسد غاضبًا: هل تدرى من ينازعنى الملك يا نمر نصار؟

النمر: من أيها الأسد؟

الأسد: أنت أيها النمر، لقد سمعت ذلك قبل أن آتى إليك، ثم تأكدت بنفسى حينما رأيت الواقع.

فقال النمر فى هدوء: إن ما أفعله يصب فى مصلحة الغابة واستقرارها، وهذا يثبت ملكك ولا يزعزعه.

إن العدل هو أهم أركان الملك أيها الأسد، ثم إنى لم أطلب لنفسى أى زعامة أو مُلك أيها الأسد.

الأسد: اصمت يا نمر نصار، ومن الآن أنت أكبر أعدائى، وليس أمامك الآن إلا أحد أمرين: إما أن تغادر الغابة أو تعرض نفسك للقتل على يدى.

النمر: لا عليك، سوف أغادر الغابة حتى لا أثير فتنة تضيع فيها دماء الحيوانات بلا طائل.

وبالفعل رحل النمر نصار رغمًا عنه إلي أرض قليلة الماء والعشب، ولقد رحل معه شعور الحيوانات بالأمان وقلَّ الإحساس بالعدل فى تلك الغابة، حتى إن كثيرًا من الحيوانات تركت الغابة إلى حيث يعيش النمر نصار، وقالوا: نحن نفضل جوار النمر نصار فى أى مكان، حتى وإن كان مجدبًا قاحلاً.

ومع مرور الأيام امتلأت الغابة بالمشاحنات والمشاجرات، وأكل القوى الضعيف، وصارت الذئاب سيدة الموقف، وسَمُنَ أجسامها، وزادت شراستها، فأخذت الحيوانات تهاجر أكثر فأكثر إلى مكان النمر نصار، وبفضل جوّ الحب والتعاون، زرعت الحيوانات الأرض، ونبت العُشب، وصارت الحياة سعيدة، وصار النمر نصار ملكًا طبيعيًّا للحيوانات.

أما الأسد فقد حاول أن يكبح جماح الذئاب، بعدما طغوا بظلمهم، فأذاعت الذئاب عنه الأكاذيب كما فعلت

من قبله بالنمر نصار، حتى ثارت عليه الحيوانات جميعًا، وزُلزل عرشه، وطردته الحيوانات خارج الغابة.

لم يجد الأسد مكانًا يلجأ إليه أفضل من غابة النمر نصار، والعجيب أن النمر نصارًا استقبل الأسد الملك المهزوم بحفاوة وعفو وتواضع، وأكرم ضيافته وأظهر له عفوًا وكرمًا كبيرًا.

فقال الأسد: لقد صرت أنت الملك يا نمر نصار، وأنا قد ضاع مني ملكي.

قال النمر نصار: لقد سعيت إلى العدل، فسعى إليَّ الملك... أما أنت فقد أهملت العدل، فأهملك الملك وضاع منك أيها الأسد الحزين[1].

* * *

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص ١٣٨: ١٤٢).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا كان رحيمًا عادلاً، فإنه يفوز بحُبِّ الناس جميعًا من حوله.

(٢) أن كل إنسان ناجح ومحبوب لابد أن يكون له أعداء من الأشرار الذين لا يريدون أن ينتشر العدل والحُبُّ فى المجتمع.

(٣) أن المسلم إذا وصله كلام عن أخيه فلابد أن يتأكد أولاً قبل أن يحكم عليه ظلمًا وعُدْوانًا.

(٤) أن المسلم إذا وجد من يحقد عليه وينافسه من أجل الدنيا فعليه أن يترك له دنياه ليفوز هو بآخرته...

وقد رأينا كيف أن النمر ترك الغابة للأسد حتى لا يظن أنه يبحث عن المُلك والجاه والزعامة.

(٥) أن من ترك شيئًا لله عوَّضه الله خيرًا منه...

وقد رأينا كيف أن النمر لما ترك الغابة للأسد أصبح هو ملك الغابة التى ذهب إليها وجاءه بعد ذلك الأسد؛ ليكون تحت إمرة النمر العادل.

* * *

احذر من الخيانة

كان ياما كان.

كان هناك شابٌّ فقير اسمه أحمد وله صديق فقير أيضًا اسمه ماهر.

وأراد الاثنان أن يعملا أى عمل للتوسيع على أهلهما.

فخرجا من القرية وذهبا ليبحثا عن أى عمل شريف فى إحدى المدن.

وبعد بحث طويل استطاع أحدهما أن يعمل حارسًا فى مزرعة رجل ثرى واستطاع الآخر أن يعمل أيضًا حارسًا فى مزرعة رجل ثرى آخر.

* أما أحمد فقد كان أمينًا فكان يسهر طوال الليل يحرس المزرعة من اللصوص الذين انتشروا فى هذه المدينة.

ورغم أن صاحب المزرعة كان يعطيه راتبًا ضعيفًا إلا أنه كان مخلصًا فى عمله.

* وأما ماهر فإنه لما رأى أن الراتب ضعيف فقد سلك مسلكًا شيطانيًّا واتفق مع أحد اللصوص أن ييسر له طريق الدخول إلى المخازن؛ ليسرق هو وسائر اللصوص ما يشاءون على أن يعطوه مبلغًا من المال. . . فوافق رئيس اللصوص.

* وبعد فترة التقى أحمد وماهر فسأله ماهر: ما لى أراك هزيلاً؟

أحمد: لأنى أسهر دائمًا فى عملى ولا أستطيع أن آكل إلا قليلاً؛ لأن راتبى ضعيف جدًّا.

ماهر: أما أنا فلا أسهر إلا قليلاً فقد عقدت اتفاقًا مع رئيس اللصوص؛ لأسهل لهم طريقهم إلى المخازن على أن يعطونى راتبًا كبيرًا، فآكل أحسن الطعام وألبس أحسن الملابس وأدخر مالاً كثيرًا.

أحمد: ولكن هذه خيانة يا ماهر.

ماهر: لماذا تسميها خيانة. . إنها شطارة وأنا اسمى ماهر ولذلك فأنا ماهرٌ فى كل شىء.

* حزن أحمد من فعل ماهر وابتعد عنه وخاصمه.

* أما أصحاب المزارع فقد التقى أحدهما بالآخر

فسأله: ما هى أخبار مزرعتك؟

قال: بخير والحمد لله ومنذ أن أصبح أحمد حارسًا لها، فإن اللصوص لم ينالوا أى شىء من مزرعتى.

وقال الآخر: أما أنا فإن المزرعة تتعرض للسرقة كثيرًا مع أن ماهرًا يحرس المخازن طوال الليل.

فقال له صاحبه: عليك بمراقبة الحارس ماهر لتعرف السبب.

* فأخذ صاحب المزرعة التى يحرسها ماهر يراقبه ليعلم ما الذى يحدث، فرآه ذات ليلة يتحدث مع رئيس اللصوص ويأخذ منه الراتب، فطرده من المزرعة وحذَّر كل أهل المدينة منه.

فأخذ ماهر يبحث عن أى عمل فلم يجد.. ونفد المال الذى معه حتى اضطر لأن يسرق وتمَّ ضبطه وأُودع فى السجن.

* وأما أحمد فقد شكره صاحب المزرعة على أمانته وزاد راتبه زيادة كبيرة؛ حتى أصبح غنيًّا وكان الناس جميعًا يحبونه ويقدمون له الهدايا جزاءً له على أمانته.

وهكذا تكون عاقبة الأمانة.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يشغل وقته وحياته بعملٍ نافع يعود عليه وعلى أسرته وبلده بالخير.

(٢) أن المسلم إذا عمل عملاً ورضى بالراتب سواء كان قليلاً أو كثيرًا فلا بد أن يكون أمينًا فى عمله.

(٣) أن الله يعاقب الخائن فى الدنيا والآخرة... وأما الأمين فإن الله يكرمه فى الدنيا والآخرة.

(٤) أن الله لا يبارك فى المال الذى جمعه الخائن من الحرام.

❊ ❊ ❊

عقوبة الكسلان

يُحكى أنه: كان أرنبان شقيقان يعيشان معًا سعيدين بالحب الذى يجمعهما والتعاون الذى يكلل حياتهما بالسعادة والفرح.

وذات صباح قال الأرنب الكبير لأخيه الصغير: إن الشتاء على الأبواب يا أخى، فهيا نبنى بيتًا يحمينا من الذئاب والصيادين.

فقال له الأرنب الصغير: أنا يا أخى سوف أقوم بحفر أساس البيت وعليك أنت أن تبنى الجدران.

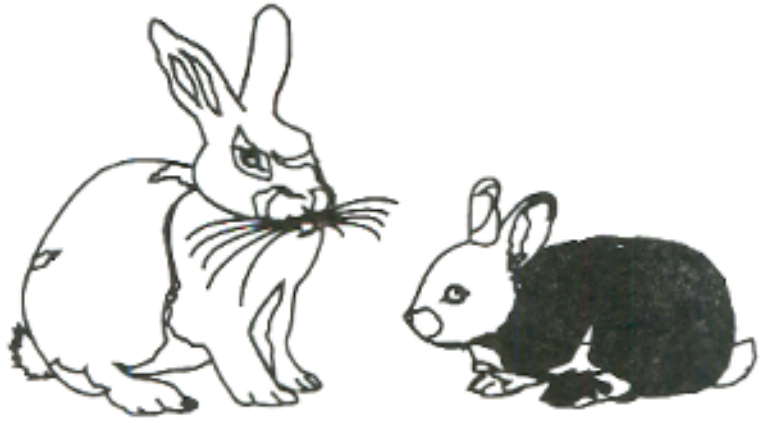

ولكن الأرنب الكبير كان يحب الكسل ويرى أن على أخيه الصغير أن يقوم بالعمل بدلاً منه، فوافق أخوه الصغير وعاد هو إلى النوم.

أخذ الأرنب الصغير يحفر الأساس حتى انتهى من دوره وقال لأخيه: قم يا أخى فانجز عملك وابْنِ الجدران.

فقال الأرنب الكبير: ابن أنت يا أخى الجدران، وسوف أقوم أنا بعمل آخر.

كان الأرنب الصغير يتمتع بالنشاط فقام إلى البناء حتى انتهى من البناء ثم جاء إلى أخيه وطلب إليه أن يجمع الأغصان لعمل السقف.

فقال الأرنب الكبير: إننى لا أستطيع صنع السقف، قم أنت ببناء السقف وسوف أعمل أنا عملاً آخر.

وعاد إلى النوم مرة أخرى.

أخذ الأرنب الصغير يجمع الأغصان اليابسة ويرفعها ثم رفعها بالحبال حتى انتهى من السقف فقال لأخيه الكبير: سأقوم يا أخى بعمل باب للبيت وعليك أن تعمل نافذة له.

قال له الأرنب الكبير: سأفعل هيا اصنع الباب يا أخى وحين تنتهى منه أيقظنى لأقوم بفتح النافذة.

وانتهى الأرنب الصغير من عمل الباب وسأل أخاه عن النافذة؟

فقال له: إننى لا أجيد صنع النوافذ فإذا قمت أنت بعملها سوف أعمل عملاً آخر.

بدا على الأرنب الصغير الضيق وهو يرى الأرنب الكبير يلقى عليه بالحمل كله ويعمل كل الأشياء... ولكنه قال لنفسه: إن الله منحنى القوة والنشاط وهو أخى الكبير فلماذا لا أعمل النافذة أيضًا؟

وفعلاً يا أحبائى، فتح النافذة ثم جاء إلى أخيه يطلب إليه أن يقوما معًا بحفر حفرتين للاختفاء فيهما إذا جاءت الذئاب.

هز الأرنب الكبير رأسه وعاد إلى النوم.

وقام الأرنب الصغير ببناء حفرته داخل البيت وما كاد ينتهى منها حتى سمع صوت الذئب فنادى على أخيه لكنه كان مستسلمًا للنوم.

وهجم الذئب على البيت وحطم الباب الخشبى، فاختفى الأرنب الصغير داخل الحفرة التى صنعها، أما الأرنب الكبير فقد أكله الذئب.

وهكذا نجد أن الأرنب النشيط استطاع أن ينجوَ، أما الآخر الكسول فقد أكله الذئب جزاءً لكسله وإلقائه المسئولية على أخيه.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب التى تضمن له أن يعيش حياة آمنة مطمئنة.. ومن ذلك أن يعيش فى بيت يحميه من الحر والبرد والمطر وهجوم اللصوص والأعداء.

(٢) أن المسلم لابد أن يتعاون مع إخوانه فى كل شىء ولا يتركهم يعملون وهو نائم لأن هذا من الظلم.

(٣) أن الكسلان لابد أن ينال عقوبة كسله... ولقد رأينا كيف أن الأرنب النشيط لما حفر الحفرة نجا من الذئب وأما الأرنب الكسلان لما تكاسل عن عمل حفرته وقع فريسة سهلة للذئب.

❊ ❊ ❊

بركة العلم

كان حسام طفلاً صغيرًا فى العاشرة من عمره ولكنه كان يحب العلم والثقافة حتى أنه كان دائمًا يذهب إلى مكتبة المدرسة يقرأ فيها من كل أنواع المعرفة وكان دائمًا يستعير الكتب والقصص الجميلة وكان حريصًا أيضًا على حفظ القرآن الكريم وكان يقرأ أيضًا فى كتب السُّنة ويحفظ الكثير من أحاديث الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفى يوم من الأيام مرضت أخته علياء فجأة وعند عودة أبيه الذى كان يعمل فى نظافة الشوارع رأى حالتها، فحملها مسرعًا ومعه حسام إلى المستشفى ودخلوا بها على الطبيب الذى قام بالكشف عليها، ثم كتب لها روشتة العلاج وأخبر أباها أن يشترى الدواء من أقرب صيدلية تقابله. . . وخرج الأب يفكر ويقول لنفسه: ليس معى من النقود ما أشترى به الدواء.

ونظر حسام إلى والده، فرأى على وجهه علامات الحزن والألم، ثم مروا على أكثر من صيدلية تبيع الدواء. . . قال حسام لأبيه: يا أبى لقد مررنا على أكثر من صيدلية تبيع الدواء ولكنى أراك حزينًا ولم تذهب إلى أى صيدلية لشراء الدواء لأختى ما بك يا أبى؟ فنظر الأب إلى ابنه حسام وهو يتألم وقال له: يا ولدى! لا يوجد معى ثمنًا للدواء وسوف نصل إلى البيت وسأذهب إلى أى جار لنا أقترض منه ثمن الدواء. . . ومشيا مهمومين أما علياء فكانت نائمة على كتف أبيها من شدة ما بها من الألم وفى أثناء سيرهم أوقفهم أحد مذيعى التليفزيون وقال لهم: نحن برنامج مسابقات وجوائز بالتليفزيون، ثم قال المذيع لوالد حسام: سوف أسألك سؤالاً لو أجبت عليه ستحصل على جائزة مالية هدية من البرنامج والسؤال هو (هناك أربع مخلوقات خلقهم الله عز وجل لهم روح ويأكلون ويشربون ولكنهم لم يولدوا من أب وأم؟) ففكر الأب مرة ثم عاد وفكر مرة ثانية ولم يستطع الإجابة وازداد حزنه وحيرته فرفع حسام يده للمذيع يستأذنه فى

أن يجيب فاقترب منه المذيع قائلاً له: أنت صغير فهل تستطيع أن تجيب؟. فقال له حسام: نعم... والجواب: أن الأربع مخلوقات التى خلقهم الله عز وجل بلا أب ولا أم ولهم روح ويأكلون ويشربون هم (سيدنا آدم) فهو بلا أب ولا أم وله روح وقد أكل وشرب وترك ذرية؛ لأن الله يقول: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾.

والثانية: (عصا نبى الله موسى) التى تحولت إلى حية عظيمة أكلت ثعابين سحرة فرعون.. وفى سورة طه قال تعالى لسيدنا موسى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾.

أما الثالثة: فهى (ناقة سيدنا صالح حينما كذبه قومه فخرجت من الصخرة دليلاً على صدقه) ففى سورة الشعراء قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾.

وظل يذكرهم بأوامر الله ونعم الله، فردوا عليه

مكذبين ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣) مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٥٤) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾.

أما الرابع: فهو (كبش الفداء) الذى نزل من السماء ونجّى الله به سيدنا إسماعيل من الذبح، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾.

فرح المذيع وأخرج الجائزة المالية وأعطاها لحسام فابتهج أبوه فرحًا حتى أنه بكى من الفرحة، ثم سأل المذيع حسام: «من أين تعلمت هذه الأشياء؟».

قال حسام: «أنا أحب العلم وأهوى الثقافة فى كل العلوم وأحفظ ما تيسر لى من القرآن والحديث النبوى الشريف.

قال له المذيع: «بارك الله فيك» ثم استأذن حسام من المذيع وأخذ بيد والده وذهبا إلى أقرب صيدلية واشترى حسام لعلياء الدواء، ثم خرجوا من الصيدلية والبهجة تعلو وجوههم، ثم أشار حسام لسيارة تاكسى وركبوا جميعًا، ثم قال حسام للسائق: «من فضلك وصّلنا».

قال السائق: «إلى أين؟».

قال حسام: إلى شارع العلم والإيمان فسار السائق فى طريقه وضمَّ الأب حسام إلى صدره فرحًا به وبما فتح الله عليه من العلم[1].

❊ ❊ ❊

(١) سلسلة الحكايات (روشتة الدواء) - أ . رضا طعيمة.

الدروس المستفادة:

(١) أن طلب العلم من أعظم الأشياء التى ينتفع بها العبد المسلم فى الدنيا والآخرة.

ففى الدنيا يعيش عزيزًا وتكون له مكانة عالية بين الناس.

وأما عن الآخرة فقد قال النبى ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا؛ سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

(٢) أن الولد قد يتفوق على والده فى العلم ولكن ينبغى ألا يتفاخر على والده بذلك بل يجب عليه أن يكون متواضعًا مع والديه.

(٣) أن الطفل إذا جاءه مال ووجد والده محتاجًا لهذا المال فإنه يجب عليه أن يساعد والده وأسرته بما يستطيع.

❋ ❋ ❋

الكلمة الطيبة صدقة

كان ياما كان..

كان هناك فتى صغير اسمه سلمان، وكان يحب اللعب والضحك وكان يخرج كثيراً مع أصحابه غير أنه كان سليط اللسان، فكان يشتم هذا ويسب هذا حتى أخذ أصدقاؤه يبتعدون عنه واحداً واحداً إلى أن أصبح بلا أصدقاء.

فجلس سلمان وحيداً فى غرفته يلوم نفسه ويوبخها على سوء أدبه مع أصدقائه.

ثم نظر سلمان فى المرآة وأخرج لسانه من فمه وقال له: أنت الذى أفسدت بينى وبين أصحابى... أنت الذى أغضبت أبى وأمى وأساتذتى وزملائى.

سأعاقبك اليوم عقاباً شديداً حتى لا تُسىء لأحد بعد اليوم.

أخرج سلمان لسانه أكثر ثم عضَّه عضةً شديدة وصرخ بعدها صرخة شديدة وسقط على الأرض.

سمعت أمه صوت صراخه، فدخلت عليه غُرفته ورأت الدماء تسيل من لسانه، فقالت: ماذا صنعت يا سلمان؟

فلم يستطع أن يتكلم.

خرجت الأم وأحضرت بعض الإسعافات الأولية من القطن وغيره وأخذت تسعفه حتى توقف الدم.

غاب سلمان عن المدرسة أسبوعًا كاملاً وهو غير قادر على الكلام ثم جلست معه أمه وسألته: ماذا فعلت بنفسك يا سلمان؟

قال: يا أمي لقد عضضت لساني.

قالت: لماذا يا سلمان؟

قال: لأنه شديد الأذى لكل من حولي؛ حتى كرهني الناس وتركني أصحابي وهجروني.

فقالت له أمه: يا سلمان.. احرص على أن تجعل لسانك لا ينطق إلا بالكلام الطيب الجميل؛ حتى يحبك الناس.

* ذهب والد سلمان إلى المدرسة واعتذر لأصدقاء سلمان عمَّا حدث لهم وأخبرهم بقصة سلمان وأنه قد ندم على كل ما مضى فجاء أصدقاؤه لزيارته وقد أحضر كل واحد منهم هدية جميلة لسلمان، فلما دخلوا عليه، فرح بهم كثيرًا وقام يستقبلهم بأجمل وأرقّ الكلمات.

فرح أصدقاؤه به كثيرًا وتواعدوا جميعًا على أن يبدؤوا حياة جديدة جميلة مليئة بالحب والمودة.

انصرف أصدقاء سلمان بعد أن أخذوا منه الوعد والعهد على أن يذهب غدًا إلى المدرسة.

وعاد سلمان إلى المدرسة بعد أن تعود لسانه على الكلام الطيب وأصبح محبوبًا لدى كل الناس فعاش سعيدًا مسرورًا بعد أن كان حزينًا.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الكلمة الطيبة صدقة.

(٢) أن الناس لا يحبون من يُسيء إليهم بالكلمات البذيئة بل يحبون من يبادلهم الكلمات العذبة الرقيقة.

(٣) أن المسلم الذى يسيء إلى الناس بلسانه يصبح منبوذًا مكروهًا من كل من حوله.. أما المسلم الذى يحسن إلى الناس بكلماته الرقيقة فإنه يكون محبوبًا من كل الناس.

(٤) على المسلم أن يجاهد نفسه فى أن يضبط لسانه فلا يقول إلا خيرًا.

(٥) ليس العيب أن يُخطئ العبد ولكن العيب أن يستمر فى خطئه.

(٦) أن المسلم ينبغى عليه أن يسامح أخاه إذا أخطأ فى حقه واعتذر له فعليه أن يقبل اعتذاره.

❊ ❊ ❊

حكاية الأرنب الرمادى

يُحكى أنه : بينما كان الأرنب الأبيض يجرى بسرعة وهو خائف ناداه الأرنب الرمادى قائلاً له: مم أنت خائف؟

فرد الأرنب الأبيض قائلاً: إن الذئب يطاردنى مقسمًا أنه سوف يأكلنى، ولن يدع منى ولا قطعة صغيرة من العظم، وأرجوك يا صديقى الحبيب دعنى أجرى حتى لا يرانى.

وراح الأرنب الأبيض يجرى مسرعًا فركض خلفه الأرنب الرمادى وهو يقول له: ولكن يا صديقى أين تذهب الآن؟ وماذا ستفعل إذا لمحك فجأة؟

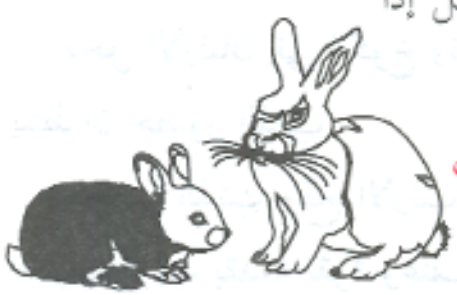

فرد الأرنب الأبيض قائلاً: لقد سمعت يا أخى

عن دواء يمنحك الشجاعة التى تنتصر بها على الأعداء، وعلى الذئب أيضًا.

لقد كنت فى بيتى وكانت العصا صديقتى تحاول حمايتى فلم تستطع والسيف حاول مساعدتى ولم يستطع حتى البندقية حاولت مساعدتى ففشلت هى الأخرى.

فتبسم الأرنب الرمادى لأخيه الأبيض وهو يقول له: لكنى يا أخى أستطيع مساعدتك ولكنى أريدك أن تعاهدنى ألا تتخلى عنى وقت الشدة.

فردَّ الأرنب الأبيض: أعاهدك ألا أتخلى عنك وقت الشدة.

أمسك الأرنب الرمادى بيد أخيه الأبيض وسارا معًا يضحكان ويمرحان حتى وصلا إلى كوخ صغير فى أطراف الغابة واتفقا على أن يكون هو بيتهما معًا.

دخل الأرنبان إلى الكوخ ونظرا معًا من النافذة وهما ينتظران حضور الذئب.

وحضر الذئب ولمح الأرنب الأبيض من النافذة فأخذ يضرب الباب بقدمه بقوة وعنف وهو يصيح: سوف أنتقم

منك أيها الأرنب الرمادى لأنك أخفيت عنى الأرنب الأبيض وسوف أبدأ بك أنت أولاً وأكسر عظمك وآكل لحمك، وبعدها آكل الأرنب الأبيض، هيا اخرجا إلىَّ وإلا كسرت الكوخ عليكما أيها الغبيان.

ارتجف الأرنب الأبيض وأخذ يركض داخل الكوخ.

ثم أراد أن يقفز من النافذة فصاح به الأرنب الرمادى: ألم نتفق يا صديقى على أن نكون معًا فى الشدة. اهدأ وانتظر.

فقال الأرنب الأبيض: لماذا لم تتركنى أبحث عن الشجاعة؟ لقد خدعتنى يا صديقى؟

فقال له الأرنب الرمادى بصوت خفيض: هى مواجهة الموقف بعد التفكير.

إن الشجاعة هى التفكير بهدوء واتزان.

هيا بنا نفكر حتى ننتصر على الذئب الشرير.

ثم قال الأرنب الرمادى للذئب: سوف نفتح لك الباب على أن تعدنا ألا تأكل شقيقنا الكبير السمين جدًا الذى يستحم فى البئر التى خلف الكوخ.

فلمـا سمـع الذئب هذا الكلام أسرع إلـى البئـر وهو يُمنِّى نفـسـه بأكل الأرنب السـمين أولاً ثم يعـود ليـأكل الرمادى والأبيض.

ورفع غطاء البئر ونزل فيها.

فأسرع إليه الأرنبان الذكيان وحملا الغطاء وأغلقا البئر ووضعا حجرًا عليه، وأخذا يغنيان فرحًا بانتصارهما على الذئب الشرير.

❊ ❊ ❊

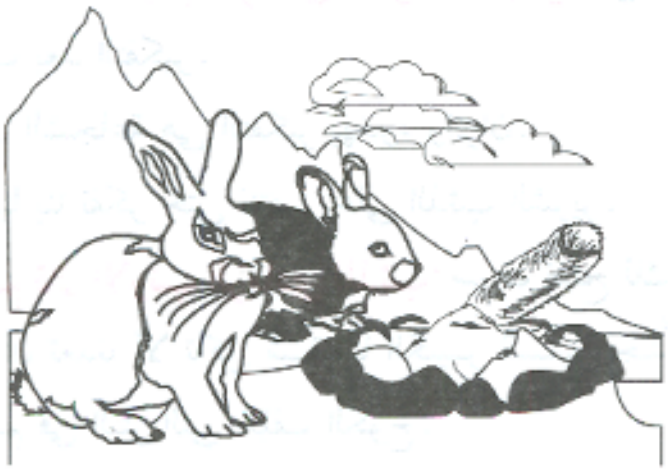

الدروس المستفادة:

(١) أن الاتحاد قوة وأن يد الله مع الجماعة.

(٢) أن المسلم عليه أن يواجه الأمور كلها بشجاعة وتفكير سليم.

(٣) أن علاج المشاكل مواجهتها بحكمة وليس علاجها فى الهروب منها.

(٤) أن المسلم يجوز له أن يحتال حيلة ليتخلص ممن يريد إيذاءه.

❋ ❋ ❋

مغامرة الأرنب والسلحفاة

كان ياما كان..

كان في إحدى الغابات أرنب صغير وجميل لكنه كان مغروراً وكان يعيش مع أمه حياة جميلة هادئة.

وفي يوم من الأيام كان الأرنب الصغير يلعب مع صديقته السلحفاة وحدث بينهما خلاف فشتمها.

فقالت له: أنت أرنب مغرور ولابد أن تعلم أن المغرور يخسر كل شيء.. ألا تعلم أن أمي السلحفاة هزمت أباك الأرنب وسبقته عندما تحداها وقال لها بغرور: أنا أسرع منك وأجمل منك وسوف أسبقك إن سابقتيني.

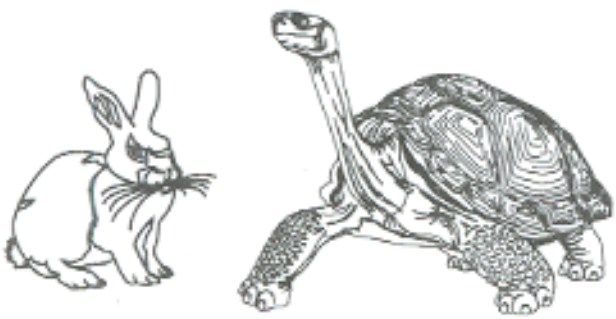

الأرنب الصغير: أنت كاذبة لأن السلحفاة لا تستطيع أبدًا أن تسبق الأرنب.

السلحفاة الصغيرة: أنا لست كاذبة.. ولو شئت أن تأتى معى الآن لتتأكد من هذا الخبر وتسمعه من أمى فسوف أذهب معك إليها.

الأرنب الصغير: طبعًا سآتى معك الآن.

* وذهب الأرنب الصغير مع السلحفاة الصغيرة إلى أمها.

فلما وجدها سلحفاة كبيرة وعجوزة سألها قائلاً: هل أنت أيتها العجوز سبقتى أبى الأرنب.

قالت له: نعم سبقته لأنه مغرور ولا يفكر بعقله أبدًا.

الأرنب الصغير: لو كنتِ صادقة فسابقينى.

السلحفاة الكبيرة: لا تكرر غلطة أبيك ولا تكن مغرورًا.

الأرنب الصغير: أنا واثق من الفوز ولكنك خائفة.

السلحفاة الكبيرة: وأنا قبلت التحدى فهيا نتسابق.

* وجاءت الغزالة لتحكم بينهما فوضعت خطًا لبدء

السباق ووضعت عصا صغيرة على الشاطئ الآخر لنهاية السباق.

* وبدأ السباق.. وأسرع الأرنب المغرور يجرى أمام السلحفاة التى كانت تمشى ببطء شديد.

وصل الأرنب إلى النهر ورأى العصا مغروسة على الشاطئ الآخر فلم يستطع أن يعبر لأنه لا يجيد السباحة فوقف عاجزاً.

وقال فى نفسه: أنتظر هنا حتى تصل السلحفاة لأنظر ماذا تصنع فأقلدها.

بعد وقت طويل وصلت السلحفاة إلى شاطئ النهر فوجدت الأرنب حائراً فضحكت وألقت بنفسها وأخذت تسبح فى النهر بسرعة - فهى سريعة الحركة فى الماء -.

أراد الأرنب أن يقلدها فألقى بنفسه فى الماء وكاد أن يغرق فأخذ يصرخ ويصرخ فجاءت الغزالة وأنقذته.

وفى نفس الوقت وصلت السلحفاة إلى الشاطئ الآخر.

وأخذت العصا وعادت بها وهى فى قمة السعادة بهذا

الفـوز على الأرنب. . . وقـالـت له: ألم أقل لك. . لا تكرر غلطة أبيك ولا تكن مغروراً.

فـقـال الأرنب: لقـد تعلمـت منك درسًـا لن أنسـاه أبدًا. . . وهو أننى لابد أن أكـون مـتـواضـعًـا وأن أترك الغرور حـتى أكون محبـوبًا. وأن أفكر كثيراً قـبل الإقدام على أى عمل وأن أعرف قدر من حـولى ولا أحتقر أحدًا أبدًا.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم دائمًا يتحلى بالأخلاق الجميلة فلا يسب أحدًا ولا يشتم أحدًا.

(٢) أن الغرور يدمر صاحبه ويجعله دائمًا منبوذًا فلا يحبه أحد ولا يرغب فى صحبته أحد.

(٣) أن المسلم لابد أن يستعمل عقله قبل أن يقدم على أى عمل ولا يعتمد على قوته.

(٤) أن المسلم إذا أخفق ولم ينجح فى أى شىء فلابد أن يتعلم من هذه التجربة ويراجع نفسه ويحاول أن يُصلح من نفسه ولا يغتر أبدًا.

❊ ❊ ❊

العدل أساس الملك

كان ياما كان فى سالف الزمان.

كان هناك ملك عادل رحيم يحكم إحدى المدن الجميلة.. وكان اسمه صلاح الدين. وكان يعامل رعيته برحمة وحنان ويسمع شكواهم ويقضى حوائجهم.

وكان الشعب كله يحبه ويطيعه ويخاف عليه من نسيم الهواء.

وكان لهذا الملك ابنٌ اسمه ماجد.. وكان شديداً متكبراً وليس فى قلبه مثقال ذرة من الرحمة.

وكان ماجد يشكو لأصدقائه دائمًا من تواضع والده مع الرعية ومن رحمته بهم... فقد كان يعتبر هذا يتنافى مع هيبة الملوك وأن الملوك لابد أن يكونوا فى غاية القسوة مع الرعية.

فقال له صديقه محمد: يا ابن الملك لابد أن تعلم أن

الناس يحبون من يساعدهم ويحبهم لا من يبطش بهم ويؤذيهم.

ماجد: هذا كلام خاطئ... وسوف ترى عندما أصير ملكًا كيف سأتعامل مع الشعب بكل غطرسة وقوة وسيطيعون أوامرى رغم أنفهم.

محمد: لو فعلت هذا فسوف تندم على كل شىء وسوف تخسر كل شىء.

* وفى يوم من الأيام كان ماجد ابن الملك صلاح الدين يسير مع صاحبه محمد فوق تبة عالية فرأى جيشًا كبيرًا قادمًا لغزو المدينة وإذا بجيش المدينة يخرج لملاقاة هذا الجيش المعتدى.

أخذ جيش المدينة يقاتل ببسالة ويدافع عن الملك صلاح الدين الذى كانوا يحبونه حبًا شديدًا حتى استطاعوا أن يطردوا جيش الأعداء وأن يحافظوا على الملك صلاح الدين.

* **فتعجب محمد وقال لماجد:** انظر كيف كان الجيش يدافع عن أبيك الملك بكل حب وتضحية لأنهم

يحبونه . . . أما لو كانوا لا يحبـونه لتركوه لأعدائه يقتلونه ولم يدافعوا عنه.

ماجد: هذا الكلام غير صـحيح . . فلو كنت أنا الملك لأمرتهم أن يقاتلوا ولن يستطيع أحد أن يعصى أمرى.

* ومـرت الأيام وتقـدم العـمـر بالملك صـلاح الدين فاستـدعى ابنه ماجد وقال له: يا بُنى لقد تقـدم بى العمر وساءت ظـروفى الصحـية وإنك سـتكون الملك على هذه المدينة من بعدى فأوصيك بالناس خيرًا.

كُن رحيـمًا بالناس واقضِ حوائجـهم واسمع شكواهم ولا تغلق بابك فى وجوههم أبدًا فـهم رعيتك وهم سندك فى وقت الشدة.

ماجد: يا أبتِ أطال الله عمرك . . ولكنى إذا أصبحت ملكًا فلن أسلك مع الرعـية إلا طريق الشدة والقسـوة فإن الشعوب لا يصلح معها إلا الشدة.

الملك صـلاح الدين: لا يا بُنى . . بل إن الشـعوب لا يصلح معهـا إلا الرحمة وسوف تعلم صحـة ما أقول مع مرور الأيام.

* وتمر الأيام ويموت الملك الرحيم العادل صلاح الدين ويتولى ابنه ماجد الملك من بعده ويصبح حاكم المدينة الجميلة.

* جمع ماجد كل الرعية ووقف فيهم خطيبًا فقال لهم:

إن أبى كان يحكم هذه المدينة باللين والعدل والرحمة ولكنى أرى أن هذه سياسة خاطئة وسوف أصحح أخطاء أبى ولذا فسوف أحكم هذه المدينة بالقوة والقسوة فمن لم يُطع أمرى فسوف أقتله أو أضعه فى السجن مدى الحياة.

خاف الشعب كله من بطش هذا الحاكم وتمنى اليوم الذى يموت فيه ليرتاح الناس من بطشه وقسوته وجبروته.

ونصحه كثير من المقربين إليه بأن يكون رحيمًا فرفض أن يسمع أى نصيحة.

* وفى يوم من الأيام جاء جيش الأعداء مرة أخرى لغزو المدينة ولقتل الملك... فخرج الملك ماجد وأمر جيش المدينة أن يتصدى لهذا الجيش... فخرج جيش المدينة الذى يكره الملك ماجد بسبب ظلمه وقسوته .. ولم يثبت

الجيش إلا قليلاً وأسرعوا بالفرار من أمام الجيش الغازى.

فلما رأى الملك ماجد جيشه وهو يفر وإذا به يهرب من المدينة ويختبئ فى الغابة.

وبعد أيام يعلم الأعداء مكانه فيأخذوه أسيرًا فسار معهم وهو فى غاية الذل والهوان.

وهنا تذكر قول صديقه محمد وهو يقول له: سوف تندم على كل شىء وسوف تخسر كل شىء... وتذكر قول والده الملك العادل صلاح الدين عندما قال له: إن الشعوب لا يصلح معها إلا الرحمة وسوف تعلم صحة ما أقول مع مرور الأيام.

ولكنه تذكر كل هذا بعد فوات الأوان فقد تخلى عنه شعبه لأنه كان لا يحبه... وتخلى عنه جيشه لأنه كان يكرهه والآن أصبح أسيرًا فى سجون الأعداء فقال وهو فى السجن: صدق من قال: العدل أساس الملك.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن العدل أساس الملك.. وأن الناس يحبون من يحنو عليهم ويرحمهم ويعاملهم بالعدل واللين والمحبة.

(٢) أن الرعية تضحى بكل شيء من أجل أن تحافظ على الملك الذى يحنو عليهم ويرحمهم... ولا تبذل أى شيء من أجل الملك الذى يظلمهم ويعاملهم بكل قسوة.

(٣) أن الإنسان إذا لم يستمع لنصيحة غيره قد يندم حين لا ينفع الندم.

❊ ❊ ❊

يحيا الكبار

سئم أطفالُ مدينةِ الكرز الأزرق من كثرة أوامر الكبار ونصائحهم التى لا تنتهى أبدًا، فذهب وفد منهم برئاسة الطفل (شقلوب) إلى الملك المحبوب (حسون) وكانَ يحبُّ الأطفالَ واللعب كثيرًا. . . . وقفَ شقلوب أمام الملك وبعدَ أن حيَّاه قدَّم له وردة جميلة. . . فقال له الملك:

- لماذا جئتَ لمقابلتى أنتَ ورفاقُك يا شقلوب؟

شقلوب: نريدُ أن نشكوَ لك أيها الملك كثرةَ أوامر الآباء والأمَّهاتِ والأعمامِ والعمَّاتِ والأخوالِ والخالاتِ والجيرانِ والجاراتِ والمعلمين والمعلِّمات.

الملك: يكفى. . يكفى يا شقلوب ماذا يأمرونكم؟!

وهنا ارتفعت أصواتُ الأطفال من كلِّ جانب. . استيقظوا حانَ وقتُ المدرسة. . اغسلوا وجوهكم وأيديكم جيدًا. . اشربوا كأس الحليب. . نظِّفوا أسنانكم. . لا

تسرعوا فى الطريق.. لا تلعبوا.. انتبهوا للسيَّارات.. وفى المدرسة تتواصلُ الأوامر.. أينَ الواجب؟.. لماذا تأخّرتم؟.. احفظوا الدرس جيدًا.. لا تركضُوا فى فناء المدرسة.. مللنا حياتَنا أيها الملك. يبدو أنّ الكبار قد أتوا بنا إلى هذه الدنيا من أجل إلقاء الأوامر والنصائح فقط.

صمتَ الحمامة الملك قليلاً ثمّ تناول ثلاثَ كرزاتٍ شهية وغنَّى بصوت جميل عن طفل يعيشُ فى الغابات وأصدقاؤه الشمسُ والطيورُ والرياح. وبعد أن أنهى الملك أغنيته كانَتْ عيونُ الأطفال مليئةً بالدموع.. فكَّر الملك قليلاً ثم قال:

- اسمعوا.. لدىّ فكرة طريفة يا أصدقاء!

الأطفال: ما هى؟!

الملك: سأريحُكم من أوامر الكبار أسبوعًا كاملاً.. ما رأيكم؟

الأطفال: هذا قليل.. أرحنا منهم شهرًا كاملاً

- بل سنةً وأكثر!

صرخ الملك:

- يكفى.. يكفى.. سآخذ غدًا جميع الكبار فى

المدينة إلى جـزيرة (الكركى المجنون) وسنبقى هنـاك حتى تبعثوا لنا رسالة!

صرخ طفل من الوفد:

- لن نرسل لكم أية رسالة!

وصرخَتْ طفلةٌ غاضبة:

- لا تنسَـوا أخـذَ الصـغـار الذين يرضَـعـون الحليب ويبلّلون ثيابهم.

- وخـذوا معكم أيـضًا كلَّ من لا يسـتطيع إلاَّ قـول بابا.. بابا.. ماما.. ماما.

- سـئـمنا صُـراخَـهم وبكاءَهم.. سـئـمْنا حـملَهم وتدليلهم..

- قـال الملك: لا بأس أيُّهـا الأطفـال سأفـعلُ كلَّ مـا تطلبون.

فى صـباحِ اليـومِ التالـى وقفَ الأطفالُ على شـاطئِ البحرِ يودِّعون السفن التى ستحملُ الكبارَ وراضعى الحليب إلى جزيرة (الكركى المجنون) وقبلَ أن يركبَ الملك حسّون آخرَ سفينة قدَّم للأطفال حمامةً برتقاليّة اللون وقال:

- إذا أردتُمْ أن نعودَ سريعًا فأرسلوا إلينا هذه الحمامةَ واسمُها (سجيعة).

صرخَ شقلوبُ وردَّد الأطفال خلفه:

- لا نريدُ هذه الحمامةَ الغبيّة.

- ليتَ ثعلبًا ينقضُّ عليها وهى نائمة.

- ليتَ صقرًا يخطفها طعامًا لفراخه!

غضبت الحمامة سجيعة وطارت نحو غابة السناجب. ولم تكَدْ السفن تغادر الميناء حتى قفز الأطفال وصرخوا.. هيه.. هيه.. نحنُ أحرار.. نحن أحرار..

ورموا قبعاتهم وكراتهم وحتَّى أحذيتهم فى الهواء ثمَ ركضوا على رمال الشاطئ وخلع بعضهم ثيابه وألقى نفسه فى مياه البحر كما أخذ آخرون يبنون من الرمل بيوتًا وقصورًا وقلاعًا ويزينونها بالأصداف والحجارةِ الملونةِ وحين سئموا من البحر والرمل أسرعوا إلى الشوارع فلعبوا كما يشاؤون وقذفوا الكراتِ فى كلِّ اتجاه غير مبالين بتحطيمِ النوافذِ.. كما سدَّدوا حجارتَهم نحو العصافيرِ والمصابيح وحين أصبحت الشمس عموديةً فوقَ

رؤوسهم قرصَ الجـوع بطونَهم فهرعوا إلى بيوتهم فـتحوا البرّادات أخرجـوا ما فيها من طعامٍ وحلويات والتـهموها باردة ثمّ خرجـوا ثانية إلى الشوارع وقـادهم شقلوب إلى مدينة الألعـاب فوجدوها مغلقـة، لكنَّهم تسلَّقوا الأبوابَ والأسوار وقفزوا إلى ساحتها ولم يـستطيعوا الاستمتاع إلاّ بالأراجيح لأنّ الكبار المسؤولين عن تشغيلها قد رحلوا إلى الجزيرة مع الراحلين فاقترحَ عليهم شقلوبُ أنْ يذهبوا إلى الحدائق.

وهناك ركضـوا فوق المروج وداسوا الأحـواض وقطفوا الأزهار وألقـوا بأنفـسـهم فى البـحـيـرات يطاردون البطّ والأوز..

ولم يدرِ الأطفالُ كيف رحل النهار فجأةً وخيّم الظلام الشديد بـهذه السرعـة فعـادوا إلى بيوتهم بعـد أنْ جعلوا المدينةَ أشبه بحاوية قمامةٍ مقلوبة.

ولمَّا أرادوا إشـعال المصـابيح الكهربائيـة لم تضىء لأن المسؤوليـن عن توليد الكهـرباء كانوا قد رحلـوا أيضًا إلى جزيرة (الكركى المجنون).

جلسَ الأطفال متعبين جائعين، الخدوشُ والجروح تغطّى وجوههم وأيديهم والتراب والأوساخ تغطّى شعرهم وثيابهم. استراحوا قليلاً وحين صرخَتْ بطونُهم من الجوع اتَّجهوا إلى البرَّادات فوجدوها فارغة إلا من الماء وبقايا الطعام فنظَّفوها تمامًا ولكنَّها لم تسدَّ جوعهم.

اشتدَّ الظلام تلك الليلة وهبَّت ريح شديدة فتراكضت اللعب والأوراق فوق الأسطح وأمام النوافذ وعلى الأدراج والشُّرفات وقرعت الأبواب والنوافذ.

فأسرع جميع الأطفال إلى غرفهم لينامو مبكِّرين وشدُّوا الأغطية فوق أجسادهم ورؤوسِهم وهم يرتعدون خوفًا ورعبًا ولم تغمضْ جفونُهم طوال الليل.

وحين أصبح الصباح انسلُّوا من بيوتهم مرهقين شاحبي الوجوه.

فجرُّوا أنفسهم إلى الساحة الكبيرة وتشاوروا فيما سوف يفعلون وبعد نقاش قصير ورغم الأصوات القليلة المعارضة فقد قرَّروا إرسال الحمامة (سجيعة) إلى جزيرة (الكركي المجنون) وتفرَّقوا في كلِّ اتجاه يبحثون عن

الحمامة وينادونها: يا سجيعة.. يا سجيعة.. أنقذينا يا بديعة.. أنقذينا يا بديعة.. كانت الحمامة نائمة بين أغصان شجرة حور عالية فاستيقظت على أصوات الأطفال وهم ينادونها ولكنَّها لم تردّ ووضعَتْ رأسَها تحتَ جناحيها وتابعَتْ نومها. إنَّها ما تزال حانقةً عليهم،... عند الضُّحى ارتفعَ بكاءُ الأطفال وصاروا يتوسَّلون إلى الحمامة كى تأتى إليهم فرقَّ قلبها وطارت نحوهم ثم حطَّت فوق شجيرة رمَّان فأحاطوا بها فرحين.. سألتهُم وهى عابسة:

- ماذا تريدون منِّى؟

صاح شقلوب وهو يمسح دموعه:

- نريدك أن تسافرى إلى جزيرة (الكركى المجنون) وتطلبى من الكبار أن يعودوا إلينا.

الحمامة: ولكنَّكم طردتمونى وتمنَّيتم موتى!

الأطفال: نحن آسفون يا سجيعة ونعتذر إليك.

الحمامة: اسمعونى جيدًا.. لن أذهبَ إلى جزيرة الكركى إلاّ إذا نظَّفتم المدينة من جميع الأوساخ تمامًا.

- صرخ بعضُ الأطفال محتجّين.

- ولكنَّ تنظيفَ المدينة صعبٌ جدًّا يا سجيعة!

الحمامة: ولماذا لم تفكِّروا بهذا حين وسَّختم المدينة؟

ثم طارت الحمامة ووقفت فوق أحد أسلاك الهاتف وصاحت:

-هيه.. ماذا قرَّرتم؟

صرخوا مستسلمين: اذهبي.. اذهبي.. سننظِّف المدينة.

الحمامة: هناك شرط آخر..!

الأطفال: ما هو؟

الحمامة: أريدكم أن تعتذروا للكبار وتستقبلوهم بفرح وابتسام.

الأطفال: موافقون.. موافقون. أسرعي فقط يا سجيعة.

صفَّقت الحمامة بجناحيها ويمَّمت نحو البحر تطير فوق أمواجه الزرقاء..

واندفع الأطفال بحماس نحو الشوارع والساحات ينظِّفون المدينة ويصلحون ما أتلفوا رغم الجوع والتعب..

وحين مالَت الشمس للغروب عادت المدينة نظيفة أنيقة

كما كانت فأسرع الأطفال نحو الشاطئ يرقبون بلهفة عودة أهلهم وقلوبهم تخفق شوقًا لرؤية آبائهم وأمَّهاتهم وإخوتهم وكلِّ الكبار الذين يحبُّونهم..

وبعد انتظارٍ مُحرق.. لمعت أخيرًا أجنحة الحمامة من بعيد قادمة مع الشفق الوردى فألاحوا لها بأيديهم فرحين.. حامَتْ فوق رؤوسهم تبشِّرهم بقدوم السفن..

وما هى إلا ساعة من الزمن حتّى ظهرت أولُ سفينة تشقُّ الأمواج نحو الشاطئ تتبعها بقية السفن وقد سطعَتْ بأنوارِها فوقَ مياه البحر..

رسَتْ السّفن وهبط منها الركّابُ فتدافع الأطفال كالسيل يُقبِّلون ويعانقون أهلهم وإخوتهم ويشكون ما حلَّ بهم..

وساد الصمت حين هبط الملك (حسُّون) من السفينة وهو يرتدى ثيابًا رياضية وينشد أغنية جميلة عن جزيرة الكركى ثمَّ صعد فوق صخرة قرب الشاطئ وقال:

- أيها الأطفال الأعزَّاء لا يمكنُنا الاستغناء عنكم ولا يمكنكم الاستغناء عنَّا.. ولذلك فقد قررت بالتشاور مع

الكبار ما يلى:

أولاً: تُخفَّض أوامر الكبار إلى النصف هذا العام..!

ثانيًا: يُطلب من الأطفال أن يقوموا بما هو ضرورى وجميل ونافع لهم ولأوطانهم دون أىٍّ أمر.. ما رأيكم؟

صرخ الأطفال جميعًا بحماسة:

- موافقون موافقون..![1]... يحيا الكبار.. وأوامر الكبار.

❊ ❊ ❊

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن الكبار إذا أمروا الصغار بأى أمر فإنهم يريدون بذلك مصلحتهم ولا يريدون إزعاجهم بتلك الأوامر.

(٢) على الصغير أن يتقبل أوامر الكبير بصدرٍ رحب وأن يلتزم الأدب مع الكبير ما دام لم يأمره بشىء صعب أو مُحرم.

(٣) لا يستغنى الصغير عن الكبير أبدًا لأنه يحتاج إليه فى كل أمور حياته.. وكذلك لا يستغنى الكبير عن الصغير لأنه يملأ حياته بالفرحة والسعادة.

❊ ❊ ❊

الثعلب المكار

كان ياما كان..

كـان فى إحدى الغـابات يعـيش ثعلب مكار وبخـيل وكان يحب العنب حبًّا شديدًا... وكان بجواره بستان فيه عنب كثير فكان يدخل البـستان من الباب الخلفى حتى لا يراه الحارس. فيـقطف ما شاء من العنب ويذهب به إلى البيت ليـأكل ويدِّخر باقى العنب فى حـفرة تحت الأرض حتى لا يراه أحد من جيرانه فيأكله.

وفى يوم من الأيام مـرض ثعـلب عـجـوز يسكن فى البيت الذى بجانبه فجـاءه الطبيب وقال له: إن شفاءك فى أن تأكل العنب.

فطلب هذا الثعلب العجوز من الثعلب المكار أن يعطيه بعض العنب أو أن يذهب ليقطف له بعض العنب.

رفض الثعلب المكار وقال لجاره: إن حارس البستان لو

رآنى سيقتلنى وإنى أخاف أن أذهب إلى هناك.

* وتمر الأيام ويمرض الثعلب المكار ويأتيه الطبيب ويقول له: إن شفاءك فى أن تأكل العنب... فيضحك الثعلب المكار ويقول فى نفسه: لقد خبأت العنب الكثير تحت الأرض وحان الوقت لإخراجه.

لما انصرف الطبيب قام الثعلب المكار ليحفر ويُخرج العنب من الحفرة فكانت المفاجأة!!!... لقد فوجئ بأن العنب قد فسد كله.

وهنا علم أنه قد أساء إلى جاره عندما حرمه من العنب الذى عنده.

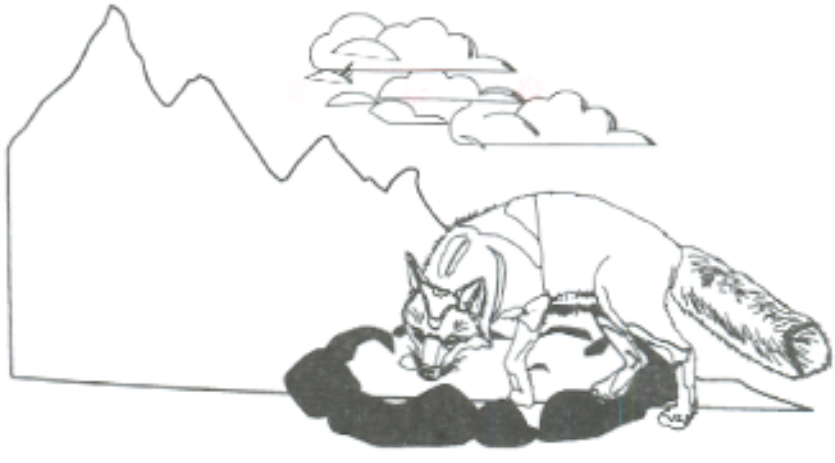

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم أمين فلا يسرق أحدًا لأن الله حرم علينا السرقة.

(٢) أن المسلم لابد أن يحسن إلى جيرانه فلا يبخل عليهم بما عنده فقد يأتى يوم يحتاج فيه إلى جاره كما احتاج إليه جاره.

(٣) أن الكرم يجلب البركة وأن البخل يجلب الحسرة والخسارة.

قبر الكلب الوفى

كان ياما كان.

كان هناك رجلٌ يحب السفر والتِّرحال.

وفى إحدى رحلاته حدث له أمرٌ عجيب!!!..

يا تُرى ما هو؟

* فى هذه الرحلة مرَّ هـذا الرجل على مقبـرة عجيـبة مكتوب عليها: هذا قـبر الكلب الوفى، فمن أراد أن يعلم خبره وقصـته فليذهب إلى قرية كذا، فإنَّ فيـها من يخبره بقصته.

فمـا كان من هذا الرجل إلى أن سـأل عن هذه القرية فدلُّوه عليها، فذهب إليها وهو مـشتاقٌ لمعرفة قصة الكلب الوفى.

فلما وصل إلى القـرية، سأل أهلها عن قـصة الكلب الوفى فدلُّوه على شيخ كبير السِّنِّ قد جاوز المائة سنة.

ذهب إليه ولما رآه سلّم عليه وجلس معه؛ ليقص عليه قصة الكلب الوفى.

فقال له الشيخ الكبير: لقد كان يعيش فى هذه البلاد ملك عظيم الشأن.. وكان مشتهرًا بحب النُّزهة والصيد والسفر وكان لهذا الملك كلب وفىٌّ لا يفارقه أبدًا.

خرج الملك فى يوم من الأيام إلى نزهة قصيرة وقال لبعض غلمانه: قُلْ للطباخ أن يطبخ لى فطائر مغموسة فى اللبن فقد اشتهيتها.

فأخذ الطباخ يعدُّ الطعام للملك، فصنع له فطائر مغموسة فى اللبن.

وبعد أن انتهى منها نسى أن يغطيها.

فخرج من بعض الشقوق ثعبان، فنفث سُمَّه فى اللبن وعاد مرة أخرى إلى مكانه... فرآه الكلب ولكنه لم يستطع أن يفعل أى شىء؛ لأن الثعبان كان ضخمًا كبيرًا... وكان هناك جارية خرساء قد رأت هى أيضًا ما صنعه الثعبان.

* ولما عاد الملك من رحلته آخر النهار طلب منهم أن

يقدموا له الطعام الذى طلبه.

فجاؤوا بطعامه الذى نفث فيه الثعبان سُمَّه ووضعوه أمام الملك، فأشارت إليه الفتاة الخرساء ألا يأكل فلم يفهم كلامها فلما أراد الملك أن يأكل أخذ الكلب ينبح بصوتٍ عالٍ، فلم يلتفت إليه الملك.. فلما أكثر الكلب من النباح قال الملك لغلمانه: أحضروا الطعام للكلب حتى يسكت فجاؤوا بطعام الكلب، فلم يسكت.

فلما أراد الملك أن يأكل وإذا بالكلب يضع فمه فى اللبن ويشرب منه ويسقط ميتًا أمام الجميع.

فتعجب الملك لما صنعه الكلب.. فجاءت الفتاة الخرساء وأمسكت بيد الملك وأشارت إلى جُحر الثعبان فأمر الملك غلمانه فأخرجوا الثعبان وقتلوه.. وعلم الملك أن الثعبان نفث سُمَّه فى اللبن وأن الكلب كان يحاول منعه من شرب اللبن، فلما أصرَّ الملك على شرب اللبن وضع الكلب فمه، فشرب؛ ليموت فداءً للملك، فتأثر الملك بما حدث من الكلب وقال: لقد فدانى الكلب بنفسه فلا بد من مكافأته بعد موته.

فقـام الملك بدفن الكلب وأمر غلمانه أن يكتـبوا على قـبره: هذا قـبـر الكلب الوفى فمـن أراد أن يعلم خبـره وقصته فليذهب إلى قرية كذا، فإن فيها من يخبره بقصته.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن السفر والتَّرحال يجعل الإنسان يرى الأعاجيب فى هذا الكون.

(٢) أن الإنسان إذا كان عنده طعام فينبغى ألا يتركه مكشوفًا فيكون عُرضة للثعابين والحشرات وغير ذلك.

(٣) أن الوفاء موجود فى بعض الحيوانات كالكلاب... فقد رأينا كيف أن الكلب فدى الملك بحياته.

❊ ❊ ❊

الحصان الوفى

كان العم صالح يمتلك عربة يجرها الحصان أبو الوفا، كانا يخرجان سويًا فى الصباح للعمل، يقوم العم صالح بنقل الناس وبضائعهم على العربة، ويبذل الحصان أبو الوفا كل جهده حتى يتم النقل بسلام.

كان العم صالح يحصل على رزق وفير جراء هذا العمل، وكان بالمقابل يحضر طعامًا وفيرًا جيدًا للحصان أبى الوفا.

وفى كل صباح كان يدور بينهما هذا الحديث أو ما يشابهه.

عم صالح: لديك عمل شاق اليوم يا حصان أبو الوفا.

الحصان: لا تقلق يا عم صالح، سأبذل

قصارى جهدى لإتمام العمل، فأنت رجل طيب، تحضر لى ما يلزمنى من طعام وشراب، وأعيش فى بيت واسع ونظيف.

عم صالح: هذا واجبى نحوك أيها الحصان النبيل.

الحصان: وأنا سوف أؤدى واجبى نحوك أيضًا يا عم صالح.

وفى أحد الأيام استيقظ الحصان أبو الوفا مبكرًا، وجلس ينتظر العم صالح لكى يبدءا سويًا يوم العمل كالمعتاد، ولكن العم صالح لم يأت. أصاب القلق الحصان أبا الوفا على رفيقه العم صالح، وودَّ لو يذهب إلى بيته ليستطلع.

أخذ الحصان أبو الوفا ينظر من نافذة غرفته إلى الشارع، لعله يرى العم صالح قادمًا من بعيد فيطمئن قلبه، ولكن العم صالح لم يأتِ.

ومر يومان آخران ولم يأت العم صالح أيضًا وفى اليوم الثالث جاء العم صالح، ولكن بوجه غير الذى اعتاده وأحبه الحصان أبو الوفا.

أسرع الحصان إلى العم صالح والقلق يملؤه، وقال:

ماذا حدث يا عم صـالح؟ ما لك لم تأتِ لمدة ثلاثة أيام؟ هل حدث مكروه لا سمح الله؟

أخذ العم صالح ينظر إلى الحصان أبى الوفا، وفى وجهه تساؤل وحيرة، ثم قال: لا، لا... لم يحدث شىء.

الحصان: اصدقنى يا عم صالح فما هذه عادتك.

عم صالح: الحقيـقة أن هناك أمرًا جديـدًا قد حدث، ولا أعرف ماذا أفعل.

الحصان: قل ما عندك ولا تخف شيئًا.

عم صالح: إن حاكم المدينة قـد أصدر أمرًا بمنع سـير العربات التى تجرها الخيل.

الحصان: لماذا؟

عم صالح: لأنها تسـبب تلوثًا بالطريق، بسبب روث الحيوانات، وتعوق الحركة؛ لأنها بطيئة بالمقارنة بالسيارات.

الحصـان: تعلم أنى لا ألوث الطريق، وأسيـر بسـرعة كبيرة، وأنجز أعمالى و.....

عم صالح: يا حصـان أبو الوفا، الحاكم لا يـعرفك، وهو يصدر أوامره على عامة العربات والخيل.

الحصان: ثم ماذا حدث؟

عم صالح: ذهبنا نحن - أصحاب العربات - إلى مكتب الحاكم وشكونا أن ذلك سوف يغلق أرزاقنا، وكلنا لدينا أُسَر وأطفال.

قال الحصان أبو الوفا بلهجة من الاستعجال والقلق:

وماذا قال الحاكم؟

عم صالح: لقد وعد بصرف مبلغ من المال لكل صاحب عربة، تساعده فى شراء سيارة نقل صغيرة حديثة، كى يستمر فى عمله.

الحصان: ثم ماذا فعل باقى أصحاب العربات؟

عم صالح: لقد ذهب أكثرهم إلى السوق، لبيع عرباتهم وخيلهم، كى يستعينوا بثمنها على شراء سيارات جديدة، ولكن.

الحصان: لكن ماذا؟

عم صالح: لم يعد أحد يشترى عربات ولا خيلاً.

وقعت هذه الأخبار كالصاعقة على الحصان أبى الوفا، فقد صار بلا وظيفة، لا عند العم صالح، ولا غيره.

انصرف العم صالح حزينًا، وجلس الحصان أبو الوفا حائرًا، ماذا يفعل الآن؟

لقد صار العم صالح فقيرًا، فهو الآن لا يجد قوت أولاده، فما باله يحضر طعامًا للحصان أيضًا.

اقتصد الحصان أبو الوفا في طعامه، وصار يأكل نصف الكمية، حتى يخفف العبء على العم صالح.

وبعد بضعة أيام سمع العم صالح وأحد زملائه يتحدثان.

- ماذا فعلت يا عم صالح؟

- عم صالح: لا شيء، إن المبلغ المصروف من الحاكم لا يكفي لشراء سيارة للنقل، ولا أجد من يشتري العربة أو الحصان.

- زميله: يجب أن تتخلص من هذا الحصان.

- عم صالح: لا أجد من يشتريه.

- زميله: سلمه للشرطة كي تقتله، أو لحديقة الحيوان، كي يُذبح، ويُقدَّم طعامًا للأسود والنمور.

- عم صالح: لا أستطيع فعل ذلك، فالحصان أبو الوفا

عزيز علىَّ.

زميله: ولكن توفير طعام أولادك أهم من الحصان.

سمع الحصان أبو الوفا الحوار بين العم صالح وصديقه، فقرر أن يترك المنزل، ويذهب إلى أى مكان، حتى يريح العم صالح، وليكن ما يكون.

خرج الحصان أبو الوفا إلى الشارع، وظل يمشى فى الشارع على غير هدى، لا يدرى أين يذهب، حتى تعب من المشى، فوجد صورة كبيرة لحصان على ظهره فارس على الجدار، فجلس فى ظل الجدار كى يستريح.

وبينما هو جالس، سمع الناس يتكلمون، فعلم أنه بجوار نادى الفروسية، فخطرت له فكرة.

رأى الحصان أبو الوفا أحد الفرسان يسير فى طريقه إلى داخل النادى، فاعترض طريقه.

الحصان: السلام عليكم أيها الفارس النبيل.

الفارس: وعليكم السلام.

الحصان: أنا الحصان أبو الوفا، أريد أن أعمل معك.

الفارس: إن العمل فى النادى يحتاج إلى تدريب شاق

ومتواصل، حتى تستطيع المشاركة فى المسابقات.

الحصان: أنا أستطيع تحمل التدريب الشاق، ثم قفز قفزة قوية أعجبت الفارس.

الفارس: أنت فعلاً حصان قوى ونشيط، من صاحبك كى أشتريك منه؟

الحصان: لا عليك، سوف تعرف فى الوقت المناسب.

أخذ الفارس الحصان أبا الوفا، وأخضعه للتدريبات القوية.

أظهر الحصان قوة ومهارة ونجح فى اجتياز اختبار السباق ثم شارك فى المسابقات وكله عزم على الفوز وإثبات جدارته.

اشتهر الحصان أبو الوفا كجواد قوى يكسب السباقات.

حينئذ قال للفارس: هل رضيت عنى الآن؟

الفارس: أنت حصان مخلص وقوى تستحق كل تقدير.

الحصان: ألا تريد أن تعرف من هو صاحب الحصان أبى الوفا؟

الفارس: بلى أريد.

الحصان: إذن اركب على ظهرى.

أخذ الحصان أبو الوفا الفارس إلى بيت العم صالح، فرأى الفقر قد تمكن منه أكثر.

الحصان: السلام عليكم يا عم صالح.

عم صالح: من؟ الحصان أبو الوفا؟

الحصان: نعم يا عم صالح.

ثم قال: أيها الفارس هذا الرجل هو صاحبى فأعطه ثمنى كى يشترى سيارة للنقل يعيش منها هو وأسرته.

- دفع الفارس مبلغًا كبيرًا من المال للعم صالح.

فرح العم صالح فرحًا كبيرًا بالمال وقال: نعم يا حصان أبو الوفا أنت حقًا رمز للوفاء[1].

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٢٣٢ : ٢٣٦).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يعمل أى عمل نافع فإن لم يجد فلابد أن يبحث حتى يجد لنفسه عملاً ينفع به نفسه وأسرته وبلده.

(٢) أن المسلم لابد أن يكون مخلصًا فى عمله.. لا يتكاسل ولايفرط ولا يهمل فى عمله بل يبذل كل جهده من أجل أن يكون العمل ناجحًا.

(٣) أن المسلم إذا أُصيب ببلاء أو مصيبة فعليه أن يصبر ويرضى بقضاء الله؛ لأن الله سيجعل له فرجًا ومخرجًا.

(٤) أن المسلم لا ينسى فضل أحدٍ أبدًا.. ولقد رأينا كيف أن الحصان لما نجح فى الفروسية لم ينس أبدًا عم صالح الرجل الطيب الذى كان يطعمه.. فأخذ الفارس وذهب به إلى عم صالح ليدفع له ثمنه وليفرج عنه كربه وحزنه.

❊ ❊ ❊

لا تكن أنانيًا!!

كان ياما كان.

كان هناك شابٌّ ذكىٌّ اسمه مهران وكان يعيش فى قرية جميلة مليئة بالأشجار والبساتين والبحيرات الصافية.

وكان مهران يهوى الطب والكيمياء وصناعة الدواء.. فكان يسافر كثيرًا ليلتقى بأهل الطب والكيمياء؛ ليتعلم منهم فنون الطب والكيمياء وصناعة الدواء وبعد سنوات أصبح مهران مُعالجًا ماهرًا.

فكان يجمع النباتات الموجودة فى القرية بل ويذهب إلى الصحراء؛ ليجمع منها بعض النباتات النادرة؛ ثم يقوم بعمل خلطات من هذه النباتات؛ ليصنع منها أنواعًا كثيرة من الأدوية التى تتناسب مع أكثر الأمراض.

* اشتهر مهران وذاع صيته وأصبح الناس يأتون إليه من القرى والبلاد المجاورة من أجل العلاج.. وقد وفقه

الله (جل وعلا) لعلاج الكثير من الأمراض.

* وفى يوم من الأيام جاءه صديق عزيز اسمه ناصح فقال له: يا مهران! لماذا لا تقوم بتعليم بعض أبناء القرية فنون الطب والكيمياء التى تعلمتها من أجل أن يساعدوك.. وكذلك من أجل أن يعيش هذا العلم من بعدك؟

مهران: أنا لا أريد أن أُعلِّم أحدًا حتى لا يحظى بنفس المكانة التى أحظى بها الآن.. فأنا أريد الشُّهرة لنفسى فقط.

ناصح: ولكنك بذلك سترهق نفسك كثيرًا فى علاج الناس وكذلك إذا أصابك أنت أى مرض، فمن يُعالجك؟

مهران: مهما حدث لن أُعلم أحدًا هذا العلم.

ناصح: صدقنى يا مهران سوف تندم فى وقت لا ينفع فيه الندم.

* أخذ مهران يستمر فى علاج الناس بأجرٍ بسيط وذاع صيته أكثر وأكثر.. وكَثُرَ المرضى الذين يأتون إليه من البلاد المجاورة، فأرسل رئيس القرية لمهران وقال له: يا

مهران! لقد كثر المرضى، فلماذا لا تستعين ببعض الشباب ليساعدوك بعد أن يتعلموا على يديك؟

مهران: لا أريد مساعدة من أحد.

رئيس القرية: لكنك ستتعب كثيرًا.

مهران: هذا لا يهمنى.

* ولكى يظل مهران هو الوحيد الذى يعرف هذا العلاج ظل يواصل العمل ليلاً ونهارًا؛ حتى سقط مريضًا ولم يستطع أن يقوم ليعالج المرضى ولا ليعالج نفسه فقد نفدت كل النباتات التى عنده وليس هناك أحد يعلم سرَّ التركيبة التى يصنعها مهران.

* وهنا جاء صديقه ناصح ليزوره فقال له: ألم أقل لك يا مهران ستندم فى وقت لا ينفع فيه الندم؟!

مهران: صدقت يا ناصح ولكن لم يعد عندى القدرة الآن على تعليم أحد.

واشتد المرض على مهران، فكان يصرخ ليلاً ونهارًا إلى أن جاءت اللحظة الحاسمة ومات مهران.

حزن أهل القرية على موته وخرجوا جميعًا ليدفنوه.

فقال رئيس القرية لناصح: لقد قتله المرض الشديد.

فقال ناصح: بل قتلتـه الأنانية وحُـبُّه لنفســه.. فلقد مات مهران ودُفن فى التـراب ودُفن معه العلم الذى تعلمه ولم يُعلمه لأحـد حتى ينتفع بـه الناس من بعده.. وهذا جزاء الأنانية.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يبحث فى نفسه عن المهارة التى يمتلكها؛ لينميها ويستخدمها فى أن يكون بارعًا فى أى علم من العلوم التى يخدم بها أهله ومجتمعه وبلده.

(٢) أن المسلم لا ينبغى أن يكتم العلم الذى تعلمه بل عليه أن يُعلم غيره؛ لينشر هذا العلم وينتفع به الناس ويكون فى ميزان حسناته.

(٣) أن من كتم علمًا فإن هذا العلم يكون وبالاً عليه.. فقد رأينا كيف أن مهران لما كتم علم الطب والكيمياء ومرض لم يجد من يعالجه فمات ومات معه العلم الذى كان يعلمه.

❊ ❊ ❊

حكاية باهر

كان ياما كان.

كان فى إحدى القرى الجميلة شاب جميل اسمه باهر وكان مجتهداً فى دراسته.

وكان يحب فى أيام الأجازة أن يلعب بالكرة. . ولكنه كان يحب أن يلعب وحده ويجلس وحده ويذاكر وحده فلا يختلط بأصدقائه وجيرانه أبداً.

* وفى يوم من الأيام خرج باهر ليلعب الكرة ويستمتع بها وبينما هو يلعب بالكرة إذ وقعت الكرة فوق الشجرة فذهب وأحضر مجموعة من الحبال ليصعد الشجرة ويحضر الكرة.

فقال له والده: يا بُنى لماذا أحضرت هذه الحبال؟

باهر: لأصعد فوق الشجرة فقد سقطت الكرة فوقها.

والده: ولماذا تُتعب نفسك وأنت تعلم أن صديقك عمر

ماهرٌ جداً فى صعود الشجر ويستطيع أن يُحضرها لك فى دقيقة واحدة.

باهر: لا أريد شيئًا من أحد.. فأنا لا أحتاج لأحدٍ من البشر.

والده: كما تريد يا بُنى لكن لا تندم إذا وقعت.

* لم يلتفت باهر لكلام والده.. وقام وعلق الحبال على الشجرة وبدأ يصعد فانزلقت رجله فسقط على ظهره وأخذ يصرخ فجاء جيرانه وزملاؤه فى المدرسة وحملوه إلى المستشفى حيث تم علاجه خلال أسبوعين وعاد إلى بيته سليمًا مرة أخرى.

* وبعد أيام خرج باهر ليلعب الكرة مرة أخرى فسقطت منه فى ماء النهر فذهب وأحضر الحبال مرة أخرى فقابله والده وقال له: ماذا تريد أن تفعل يا باهر؟

باهر: سأسبح فى الماء وألقى الحبال على الكرة لأخرجها من الماء.

والده: لكنك يا باهر لا تستطيع السباحة فلماذا لا تطلب من جارك عمرو فهو يجيد السباحة؟

باهر: لا أريد خدمة من أحد.. ثم إنى أجيد السباحة أيضًا.

* ذهب باهر إلى النهر ونزل ليُحضر الكرة ثم ألقى الحبال فابتعدت الكرة فدخل وراءها وغاص فى الماء وأخذ يصرخ: أنقذونى.. أنقذونى فجاء جيرانه وزملاؤه مرة أخرى وأنقذوه.

فظل أيامًا طويلة مريضًا فى منزله إلى أن شفاه الله (جل وعلا) وبدأ يخرج.

* وفى يوم من الأيام خرج باهر وأحضر الحبال للمرة الثالثة فرآه والده وقال له: إياك أن تقول أنك ستصعد الشجرة أو ستنزل النهر.

باهر: كلا يا أبى ولكنى أحضرت الحبال لأصنع حدودًا حول حديقة منزلنا حتى لا يأتى أى أحد من جيراننا أو من زملائى فيأكلوا من الفاكهة التى فيها.

* فحزن والده حزنًا شديدًا وقال له: يا بُنى.. إن الله خلق الناس من أجل أن يعبدوه ويعمروا هذا الكون ولن يعمر الكون إلا إذا تعاون الناس فيما بينهم.. فأنت لا

تستطيع أن تعيش فى هذا الكون وحدك.. بل ستحتاج إلى جارك... وجارك سيحتاج إليك.

وستحتاج إلى زملائك.. وزملاؤك سيحتاجون إليك... وهكذا.

* **ثم دعنى أسألك سؤالاً يا بُنى:** ألم تقل أنك لا تريد خدمة من أحد؟.. فمن الذى أنقذك فى المرتين؟.. لقد أنقذك جيرانك وزملاؤك وكان من الممكن أن يتركوك حتى تموت.

- يا بنى لن تستطيع أن تعيش وحدك فى هذا الكون.

قال باهر: فهمت يا أبى وتعلمت هذا الدرس جيدًا.

* وفى يوم من الأيام خرج باهر وأحضر الحبال للمرة الرابعة فرآه والده وقال له: يا باهر ماذا ستصنع بالحبال هذه المرة؟

باهر: سأحمل بها الفاكهة لأقدمها هدية لجيرانى وزملائى يا أبى.

والده: أحسنت يا باهر... فالناس يحبون من يسأل عنهم ويُحسن إليهم... وسترى يا بُنى أنك عندما تتعاون مع الناس من حولك فسوف تعيش حياة سعيدة.

الدروس المستفادة:

(١) ينبغى أن يكون الطالب المسلم مجتهدًا فى دراسته ومتفوقًا ليكون قدوة لغيره.

(٢) لا بأس أن يلعب الطالب فى يوم الإجازة ليستعيد نشاطه للدراسة مرة أخرى.

(٣) لا ينبغى أن يغامر المسلم بحياته أبدًا.. كما غامر باهر بحياته عندما صعد إلى الشجرة وهو لا يجيد الصعود إليها... وعندما نزل النهر وهو لا يجيد السباحة.

(٤) لا بأس أن يطلب المسلم من أخيه أو جاره أن يساعده فى عمل أى شىء فالحياة كلها تعاون.

(٥) لا يستطيع الإنسان أن يعيش وحده... بل لابد أن يتعاون مع غيره من أهله وجيرانه وزملائه ليعيشوا جميعًا أسعد حياة.

❊ ❊ ❊

أغلى قطرة فى العالم

كان فى قديم الزمان، ملكٌ كبيرٌ حكيم، اسمه حسَّان. . وكان الملك حسان، يحبُّ الأذكياءَ، ويرفعُ قَدْرَهم، فهو يُقيم مُسابقةً، بينَ حينٍ وآخر، يطرحُ فيها سؤالاً واحدًا، ومَنْ يجبْ عنه، يقلّدْهُ وسامًا ملكيًّا رفيعًا.

واليوم. هو يومُ المسابقةِ الكبرى. .

الملك حسان فى شرفةِ القصر، وحولَهُ الوزراء والقُوّاد. .

والساحة الواسعة، تغصُّ بالبشر، من رجالٍ ونساءٍ وأطفال، وكلُّ واحدٍ يقول فى سرِّه:

- ما سؤالُ اليوم ؟!

لقد حضر الناسُ، من أقصى المملكة، ليسمعوا السؤالَ الجديد. . .

- ما أغلى قطرةٍ فى المملكة؟

- ومتى الجواب؟

- فى مثل هذا اليوم، من العام القادم .

وانصرف الناسُ، يفكّرون فى السؤال . . .

قال طفلٌ لأبيه :

- إذا عرفْتُ أغلى قطرة، هل أنالُ وسامَ الملك؟

ابتسمَ والدهُ، وقال:

- نعم يا بنى!

قال الطفل :

- قطرة العسل.

والده: لماذا؟

الطفل: لأنها حلوةٌ ولذيذةٌ.

وقالتْ طفلةٌ لأُمِّها :

- أنا أعرفُ أغلى قطرة. .

الأم: ما هى؟

الطفل: قطرة العطر. .

الأم: لماذا؟

الطفلة: لأنَّها طيِّبةُ الرائحة.

وشُغِلَ الناس بالقطرات، فهذا يقول :

- إنَّها قطرةُ الزيت..

وذاك يقول :

- إنَّها قطرةُ النفط ..

وأكثرهم يقول :

- سؤالُ الملكِ، ليس سهلاً، كما تظنّون !

فما القطرةُ التى يريد ؟!

قال عقيل :

- لن أهدأ حتى أعرفَ الجواب ..

وأقبلَ على مطالعةِ الكتب، ومصاحبةِ العلماء .

تارةً يقرأُ فى كتاب ،وطورًا يصغى إلى عالم...

مضتْ عدَّةُ شهور، ولم يصلْ إلى ما يريد!

وذاتَ يوم...

زار عالمًا كبيرًا، فوجدَهُ مُنكبًّا على تأليفِ كتاب ...

المحبرةُ أمامه والريشةُ فى يده..

وفجأة..

لمع فى ذهنه الجواب :

- إنها قطرةُ الحبر!

رمزُ العلوم والأدب.

لولاها لضاع تراثنا . .

لولاها ما كانتْ كُتُب.

وفى مكان آخرَ من المملكة، كـان ربيعةُ يمشى تـعِبًا، فى أرضٍ قاحلة جرداء . .

اشتدَّ به العطش، ولم يعثرْ على ماء!

ظلَّ يسيرُ حتى وهنَتْ قواه، وأشرفَ على الهلاك .

- ماذا يعمل ؟!

وقف يائسًا ، ينظرُ حوالَيه . .

شاهدَ بقعةً خضراء !

لم يصدِّق عينيه، وقالَ مُستغربًا :

- الأرضُ الميتةُ، لا تنتجُ خضرة!

ومع ذلك . .

سارَ نحو البقعة الخضراء، يدفعه أملٌ جديد. . .

وعندما وصل إليها ،وجد الماء !

أقبل عليه فرحًا، يشربُ ويشربُ، حتى ارتوى تمامًا..

حَمِد الله، وقعد يستريح، ويتأمَّلُ المياه،

وما يحيط بها، من عشبٍ غضٍّ، ونبتٍ نضير...

وتذكرَّ سؤال الملك، فنهض واقفًا، وقال:

- لقد عرفتُ أغلى قطرة!

إنَّها قطرةُ الماء.

فيها أسرار الحياة.

إنَّها قطرةُ الماء.

واختلط الحارثُ بأصناف الناس...

شاهدَ البنَّاءَ الذى يحوِّلُ كومةَ الأحجارِ إلى قصر جميل، وشاهد النجارَ الذى يصنعُ من جذعٍ غليظٍ خزانةً أنيقة...

وشاهد الفلاح الذى يحوِّلُ أرضه البَوار إلى جنَّةِ أشجارٍ وثمارٍ.

شاهد وشاهد كثيرًا من العمال، الذين يعمرون الوطن، ويسعدون البشر.

وشاهد قطرات العرق، تزين جباههم السُّمر.. عادَ مسرورًا، وهو يقول:

- عرفْتُها . . عرفْتُها . . . إنَّها قطرةُ العَرَق !

رمزُ النشاط والعمل .

تكرهُ كلَّ القاعدين .

كأنَّها لؤلؤةٌ .

تهوى جباهَ العاملين .

أمَّا طارق ، فقد وصلَ في أسفارِه، إلى جنوب البلاد . . .

وجد الناسَ في هرج ومرج . . .

سأل عنِ الخبر، فقيل له :

- لقد اجتاز الأعداءُ حدودَ مملكتنا . .

دخل السوقَ، فسمع كلماتٍ غاضبة :

- الأعداءُ يقتلون ويحرقون !

- إنَّهم يخربون ما بناه العمال !

- ويفسدون زروعَ الفلاحين !

- ويلقون كتبَ العلماءِ في النهر!

- مياهُه تجرى سوداء!

- حياتنا أشدُّ سواداً !

- هيّا إلى الجهاد !

- هيّا إلى الجهاد !

انضمَّ طارقٌ إلى المجاهدين، وانطلقوا جميعًا إلى الحرب، يتسابقون إلى الموت، ويبذلون الدماء، حتى أحرزوا النصر، وطردوا الأعداء . . .

عادت الأرضُ حرَّةً . .

وعادت الحياةُ كريمةً.

وعادَ الناسُ فرحين، يحملون شهداءهم الأبرار . .

سقطَتْ على يد طارق، قطرةُ دمٍ حمراء ،نظر إليها طويلاً، وقال :

أنتِ أغلى القطرات .

أنتِ رمزٌ للفداء.

أنتِ عزٌّ للحياة.

أنتِ روح للضياء .

مضى عامٌ كامل، وحانَ موعدُ الجواب . .

الملك حسان فى شرفةِ القصر، وحولَهُ الوزراءُ والقُوّاد. .

والساحة الواسعةُ، تغصُّ بالبشر، من رجالٍ ونساءٍ وأطفال . . .

وكلُّ واحد يقول فى سرِّه :

- ما الجوابُ الصحيح ؟!

لقد حضر عقيل، ومعه قطرةُ حبر .

وحضر ربيعة، ومعه قطرةُ ماء .

وحضر الحارث، ومعه قطرةُ عرق .

وحضر طارق، ومعه قطرةُ دم . .

إنَّهم أربعةُ رجال، يحملون أربعَ قطرات . .

والسؤالُ الآن :

- مَنْ سيفوزُ بالوسام ؟! (١).

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

* هل فكرت يا صغيرى من سيفوز بالوسام؟

والجواب: إنهم سيفوزون جميعًا لأن البشرية كلها لن تستغنى عن قطرة الحبر لتحيا الأمم بالعلم وتحفظ تراثها.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة الماء لأنه رمز الحياة.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة عرق العمال الذين يكدحون ويتعبون من أجل خدمة البشرية وإعمار الأرض.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة من دماء المجاهدين الذين يدافعون عن أرضنا ومقدساتنا.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة :

(١) أننا جميعًا فى حاجة لأن نستفيد من جهود بعضنا البعض فى كل الميادين . . . فنحن نحتاج إلى الطبيب والمهندس والمزارع والمجاهد والمدرس . . . فالكل يتكاتف من أجل نهضة البلاد وتقدمها .

(٢) أن المسلم لابد أن يبذل قطرات عرقه ودمه من أجل خدمة بلده وأمته .

❊ ❊ ❊

القرض الحسن

كان ياما كان.

كان هناك تاجر طيب وأمين يعيش فى إحدى القرى الجميلة.

وكان الناس يحبونه لصدقه وأمانته ولذلك كثر زبائنه وكثرت أرباحه وأمواله فكان لا ينسى الفقراء أبدًا من الزكاة والصدقات حتى أنه كان يخصص للفقراء واليتامى رواتب شهرية فازداد حب الناس له وازدادت البركة فى أمواله.

وكان هذا التاجر (اسمه صالح) قد جعل جزءًا من ماله للقرض الحسن فكان إذا جاءه رجل محتاج إلى المال يعطيه المال ليرده مرة أخرى بعد فترة معينة بدون أرباح.

* وفى يوم من الأيام جاءه تاجر آخر اسمه حامد وطلب منه أن يقرضه بعض المال ليعوض الخسارة التى حدثت فى تجارته.

فأعطاه صالح ما يحتاج إليه من المال وطلب منه أن يرد المال عندما يتيسر له ذلك ليتيح الفرصة لغيره من المتعسرين.

فوعده حامد بأن يرد إليه المال فى أقرب وقت.

* أخذ حامد المال وهو فى غاية الفرح والسرور وبدأ يتاجر بهذا المال حتى عوَّض خسارته وربح مالاً كثيرًا... فلما أراد أن يذهب لصالح لكى يرد إليه المال سولت له نفسه ألا يرد المال مرة أخرى.

وقال فى نفسه: إن الحاج صالح عنده مال كثير وليس بحاجة إلى هذا المال الذى اقترضته منه.

وهكذا قرر حامد ألا يرد المال مرة أخرى للحاج صالح الذى أكرمه ووقف بجانبه عندما احتاج لهذا المال.

وتمر الأيام ويتعرض حامد لأزمة مالية كبيرة بسبب كساد تجارته فجلس يفكر ماذا يصنع...

وفجأة قرر أن يذهب مرة أخرى إلى الحاج صالح ليقترض منه مرة أخرى ثم يرد له القرضين معًا عندما تتيسر أحواله.

ذهب حامد إلى الحاج صالح وسلم عليه.

فرد الحاج صالح السلام على حامد وقال له: كيف حالك؟

حامد: لقد تعرضت مرة أخرى لأزمة مالية وأريدك أن تُقرضنى مبلغًا آخر.. وسأرد القرضين إن شاء الله عندما تتيسر أحوالى.

فقال له الحاج صالح: اذهب إلى الخزانة وخذ ما شئت.

فذهب حامد إلى الخزانة وهو فى قمة السعادة.. ولكن بكل أسف وجد الخزانة خالية فقال للحاج صالح: إنها خالية.

فقال الحاج صالح: لو كنت رددت المال الذى اقترضته لوجدته الآن.

فقال حامد: نعم.. لقد تعلمت الدرس جيدًا.. لو كنت رددت المال الذى اقترضته لوجدته الآن.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن التاجر الصادق الأمين يحبه الناس جميعًا ويُقبلون على شراء بضاعته وبذلك يكثر ماله وتنمو تجارته بصدقه وأمانته.

(٢) أن المسلم الغنى لا ينسى الفقراء واليتامى والأرامل بل يحاول أن يساعدهم حتى يفوز بالأجر والثواب فى الدنيا والآخرة.

(٣) أن المسلم لا يقترض إلا عند الضرورة.. وإذا اقترض فلا بد أن يرد المال لصاحبه عندما يتيسر له ذلك حتى يتيح الفرصة لغيره من المتعسرين.

❊ ❊ ❊

غرور الذكاء

كان وائل طفلاً ذكيًّا جدًّا فى المدرسة ومن أوائل الصف الثالث وكان كلما عاد إلى البيت دخل على أمه المطبخ يسأل عنها فتقول له: من فضلك يا ولدى يا حبيبى اخرج من هنا؛ لأن هناك أشياء خطرة جدًّا... هنا الزيت الملتهب على نار البوتاجاز وأوانى الطبخ الأخرى على نار البوتاجاز أيضًا، وأنا أخاف عليك من كل هذا أن يصيبك بأذى.. فكان يسمع كلام أمه ويخرج، وفى يوم من الأيام كان يوم إجازة من المدرسة قال وائل لنفسه: ما رأيك يا وائل أن تدخل المطبخ وتقوم بتقطيع البصل بالسكينة دون أن تدرى أمك وتكون قد ساعدتها فى إعداد طعام الغذاء وإعداد الطماطم للطبخ، ثم قام ودخل المطبخ وأحضر السكينة ثم أحضر البصل والطماطم وبدأ يقطع البصل فصعدت رائحة البصل إلى أنفه فأغرقت عينيه

بالدموع ولم يستطع أن يرى السكينة، ولكنه استمر فى تقطيع البصل وهو مغمض العينين، فأصابت السكينة أصابعه فصرخ وفتح عينيه فوجد الدم قد انهمر من يده على ملابسه وأغرقها، وأغرق البصل الذى فى يده وعندما رأى ذلك زاد فى صراخه وبكائه بصوت مرتفع، فجاءت أمه مسرعة وأبوه وإخوته وهم يهرولون فى هلع فرأت الأم ما حدث لوائل ووجدت بجواره السكينة والبصل وقد أغرق الدم ملابسه فأسرعت بإحضار قطعة من الشاش وربطتها على يده وحمله أبوه مسرعًا به إلى المستشفى ووائل يبكى لما حدث له لأنه ظن أنه شاطر فى كل شىء فلا داعى أن يخبر أمه أنه سيدخل المطبخ، . . . وفى غرفة الطوارئ رأى الطبيب يد وائل وقد أصابت السكينة ثلاث أصابع منها.

فقال الطبيب للأب: الحمد لله القطع سطحى ولكنه سيحتاج إلى خمسة غرز لخياطة الأصابع وقام الطبيب بعمل العملية السريعة لأصابع وائل وبعد أن انتهى الطبيب شكره والد وائل، وعاد وائل ووالده إلى البيت ونام على

السرير وبجـواره أمه وأخواته واقفين مـتألمين من أجله ولما حدث له ثم أغلقـوا عليه نور الحجرة وتركوه يـستريح ثم قالت الأم: وائل طفل ذكى فكيف يفعل ذلك؟.

قال لها تامر: إن الطفل الذكى قد يستعمل ذكاءه ولكن فى الخطأ..

فقالت مريم أخته: كان يجب أن يخبرك قبل أن يفعل ذلك يا أمى حتى تُبيّنى له أنه مـا زال صغيرًا وأن السكين تقطع يده؛... وأثناء حـديثـهم جـاء الأب من الخـارج ومعه الممـرض الذى أعطى لوائل حقنة، وهو يقول: بسم الله الشـافى وأعطى له أيضًا حـبوب الدواء، وقـال وائل عند أخذه للدواء: بسم الله الشافى وفى اليوم الثانى سأل وائل نفـسـه: أنا طفـل ذكى فلمـاذا لا أفـكر فى شىء يجعلنى آخـذ الحقنة وأشفى مـرة واحدة دون أن أستشـير أحدًا؟؛ ثم فكر قليلاً وقال لنفـسه وجدتها، أولاً بدلاً من أن أنتظر أخـذ كل يوم حبـة واحـدة من العلاج وأشـفى خلال أسبوع آخـذهم كلهم مرة واحدة وفى نفس الوقت لا آخذ الحقن لأننى سأشـفى اليوم... وفتح علبة الدواء

وجاء بكوب وماء وشرب الحبوب كلها مرة واحدة وخرج ثم بعد نصف دقيقة أحس بدوران فى رأسه وآلام فى بطنه وكأن أمعاءه تتقطع فصرخ آه آآاه آآاه أبى أمى إخوتى أنقذونى فدخلت عليه أمه وإخوته مهرولين مفزوعين من هول صراخه وضمته أمه إلى صدرها وهى تقول: ما بك يا وائل؟ ماذا حدث لك؟

قال لها وهو يتألم وغير مستطيع الكلام: لقد أخذت حبوب الدواء كلها مرة واحدة ثم انقطع صوته فحملته أمه وإخوته وانطلقوا به فى سيارة تاكسى إلى أقرب مستشفى ودخلوا به غرفة الطوارئ فالتفّ حوله الطبيب والممرضون مسرعين وأخبرت الأم الطبيب أنه أخذ الدواء مرة واحدة فقام الطبيب مسرعًا بعمل غسيل معوى له ليغسل له معدته وأمعاءه من كل شيء بها حتى ينقذ حياته... وأمه واقفة مضطربة من أجله وإخوته منزعجين من أجله لا يدرون هل يبقى وائل على قيد الحياة أم لا؟. وبعد ساعة من الانتهاء من الغسيل المعوى وإعطاء الطبيب له العلاج اللازم لإنقاذ حياته، بدأ وائل

يشعر بالحياة ويتحرك ثم فتح عينيه وأمسك يد أمه فضمته إلى صدرها وقالت: أحمدك يا رب أنقذت حياة ابنى.

ثم نظرت إلى الطبيب والممرضين وقالت لهم:

أشكركم جدًا وجزاكم الله عن ابنى خيرًا؛ ثم قال وائل وهو لا يستطيع أن يتكلم: أحمدك يا رب على كل حال ولكنى من الآن لن أستعمل ذكائى وأنا صغير دون أن أستشير أمى وأبى وأساتذتى فى المدرسة[1].

❊ ❊ ❊

(١) غرور الذكاء / أ. رضا طعيمة (حفظه الله).

الدروس المستفادة :

(١) أن الطفل المسلم لابد أن يكون ناجحًا فى دراسته ليكون قدوة لغيره من التلاميذ.

(٢) أن الأم لابد أن تحذر أولادها من الأشياء التى قد تكون خطرة عليهم وعلى حياتهم.. كالنار والكهرباء وغير ذلك.

(٣) أن الطفل الملتزم لابد أن يطيع أمر أمه ما دامت لم تأمره بمعصية.

(٤) أن الطفل المسلم إذا لم يُطع أمر أمه فقد يصيبه الأذى الكثير.. ولقد رأينا كيف أن الطفل وائل أصابته السكينة وأصيب بتسمم فى المعدة وأُجرى له غسيل معدة... كل هذا لأنه لم يُطع أمر أمه.

(٥) ليس من العيب أن يُخطئ المسلم ولكن العيب أن يستمر فى الخطأ.

❊ ❊ ❊

العقل أقوى من الجسد

كان ياما كان . .

كان هناك فتى طيب وعاقل اسمه باسم .

وكان باسم يحب أن يخرج من مدينته فى يوم الجمعة ليذهب إلى القرية التى بجوار مدينته ليستمتع بجمال الطبيعة وسط الحقول والمزارع وليستنشق الهواء النقى بعد أن ازدادت نسبة التلوث فى كل المدن بسبب عادم السيارات والمصانع .

وفى يوم من الأيام كان باسم يجلس بين المزارع والحقول يستمتع بهذه المناظر الجميلة ويشاهد الفلاحين وهم يحرثون الأرض ويبذرون فيها الحبوب . . . وفجأة وجد رجلاً ضخمًا مفتول العضلات يجلس مهمومًا تحت ظل شجرة .

اقترب منه باسم وسأله عن سبب همه .

فقال الرجل: إننى أعمل حمَّالاً وقد أمرنى سيدى أن أحمل هذا القمح الكثير من الجرن إلى الطاحونة قبل أن تغيب الشمس ولا أدرى كيف أستطيع أن أحمل كل هذا قبل غروب الشمس.

فعرض عليه باسم أن يساعده فضحك الرجل سخرية من باسم وقال له: كيف تساعدنى وأنت صبى صغير؟!!!

قام الرجل وأحضر سلتين كبيرتين فوضع فى إحداهما قمحًا وفى الأخرى حجارة وحملهما فى طرفى عصا كبيرة على كتفيه وصار بهما من الجرن إلى الطاحونة فتعجب باسم من فعل الحمال وسأله: ما الذى يجعلك تضع فى إحدى السلتين قمحًا وفى الأخرى حجارة.؟!!

قال الحمال: أضع الحجارة فى إحدى السلتين لأوازن به القمح الذى فى السلة الأخرى... فضحك باسم وقال له: بدلاً من أن تضع الحجارة فى إحدى السلتين لتوازن بها القمح.. ضع القمح فى سلة وضع القمح أيضًا فى السلة الأخرى وبذلك تتوازن السلتان وتستطيع أن تُنجز عملك فى وقت قصير.

ضحك الحمال وقال: جزاك الله خيراً على هذه النصيحة الغالية.

وهكذا استطاع الحمال أن يحمل القمح كله من الجرن قبل الغروب وذهب مرة أخرى ليشكر هذا الصبى الذكى وليعتذر له على أنه استهان به فى المرة الأولى وقال له: صدق من قال: إن العقل أقوى من الجسد.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الإنسان يحتاج أحيانًا إلى الراحة والاستجمام فى الأماكن الهادئة بين الحقول والمزارع أو على شواطئ البحار ليستعيد نشاطه مرة أخرى. . ولكن بشرط أن يكون المكان الذى سيذهب إليه ليس فيه أى مخالفات شرعية.

(٢) أن المسلم إذا وجد أخاه مهمومًا فلا بد أن يطمئن عليه ويسأله عن سبب همه لعله يستطيع أن يواسيه ويكون سببًا فى زوال همه.

(٣) أن الإنسان لا بد أن يستخدم عقله كما يستخدم جسده فالعقل أحيانًا يكون أقوى من الجسد.

❊ ❊ ❊

عقوبة الطمع

كان ياما كان..

كان هناك شابٌّ اسمه عامر.

وكان يعيش مع والديه فى قرية صغيرة جميلة وقريبة من الغابة وكان والده صيادًا ماهرًا.

وكان يأخذه معه كثيرًا؛ ليتعلم الصيد على يديه.

وكان والده إذا استطاع أن يصطاد ما يكفيهم يرجع ولا يكمل مسيرة الصيد.

فكان عامر يتعجب من ذلك ويقول لوالده: لماذا لا تواصل الصيد يا أبى لعلنا نحصل على صيد أكثر وأكثر.

فيرد الأب ويقول: يا بُنى.. هذا يكفينا ولله الحمد.

وفى يوم من الأيام أحسَّ عامر بأن والده قد كَبُرَت سنُّه ولا يستطيع الخروج للصيد إلا بصعوبة بالغة.

وأحسَّ عامر بأنه أصبح ماهرًا فى الصيد.. ويستطيع

أن يخرج وحده للصيد فلماذا لا يستأذن والده فى الخروج للصيد؟!

وبالفعل استأذن عامر والده فى الخروج للصيد، فأذن له وقال: عليك يا بُنى أن ترضى بالقليل ولا تطمع فيصيبك الأذى.

قال له عامر: لن أطمع يا والدى.

خرج عامر للصيد متوكلاً على الله (جل وعلا)... وسمع دعاء الوالدين له بأن يعود سالمًا غانمًا.

* دخل عامر الغابة... وبينما هو يسير؛ إذ رأى غزالاً يسير بعيدًا عن سرب الغزلان فصوَّب سهمه إليه وضربه فأصاب الغزال فسقط مصابًا.

ففرح عامر فرحًا شديدًا وقال فى نفسه: يا ليت أبى كان معى؛ حتى يرى أنى أصبحت ماهرًا فى الصيد.

تذكر عامر قول أبيه: لا تطمع... ولكنه قال فى نفسه: ما زال فى الوقت متسعٌ فلماذا لا أتابع الصيد؟

وبينما هو يسير فى الغابة إذ رأى أرنبًا بريًّا فأخرج سهمًا أخر وصوَّبه نحو الأرنب فاصطاده ففرح أكثر وأكثر

ومازال الطمع يحركه؛ لأن يصطاد أكثر وأكثر.

* وفى لحظة خطيرة... كان عامر يسير ليبحث عن فريسة ثالثة وإذا به يسمع صوت زئير الأسد فخاف وصعد على الشجرة فجاء الأسد ورأى الغزال والأرنب، فأكل الأرنب وأخذ الغزال فى فمه؛ ليأكل هو وأولاده.

فحزن عامر حزنًا شديدًا وتذكر قول أبيه: لا تطمع.

* عاد عامر سريعًا إلى والديه فلما رآه والده قال له:

* حمدًا لله على سلامتك يا بُنى: ماذا فعلت؟

فقصَّ عليه عامر كل ما حدث له وهو يبكى.

فقال له والده: ألم أقل لك يا بُنى: لا تطمع.

قال عامر: لقد تعلمت الدرس جيدًا يا أبى ولن أطمع بعد اليوم أبدًا.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون بارًّا بوالديه وأن يحرص على مساعدة والده فى العمل إن استطاع.

(٢) أن المسلم لابد أن يعمل بنصيحة والده وبخاصة إذا كان ينصحه بشىء فيه مصلحته.

(٣) أن عاقبة الطمع وخيمة... فالعبد إذا كثر طمعه فإنه يخسر كل شىء.

❊ ❊ ❊

لا تحتقر أحداً

كان ياما كان . .

كان هناك قرد ضعيف ومريض لكنه كان طيب القلب ويحب الخير لكل من حوله من سكان الغابة .

وكان يجلس أكثر الوقت فى بيته لأنه مريض .

وفى يوم من الأيام كان الفيل يمارس رياضة المشى اليومية فالتقى مع الغزال أمام بيت هذا القرد الضعيف .

وأخذ الفيل يمزح مع الغزال فسمع صوتهما القرد فخرج وسلم عليهما فردَّ عليه الغزال ولم يرد عليه الفيل المغرور .

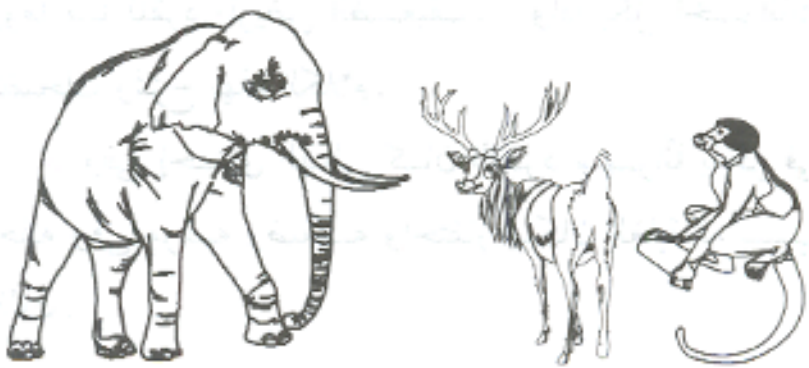

فلما دخل القرد بيته قال الغزال للفيل لماذا لم ترد على القرد عندما سلم عليك؟

الفيل: لأنه مريض وضعيف ولا أحتاج أن أصاحب مثل هذا.

الغزال: يا أيها الفيل لا تحتقر أحدًا فلعلك تحتاج إليه يومًا ما.

الفيل: أنا أحتاج لهذا القرد المريض!!! ماذا جرى لعقلك أيها الغزال.

الغزال: الله أعلم بما يحدث فى الغد.

* انصرف الفيل يمشى فى الغابة وهو يضحك.

وكلما قابله حيوان من سكان الغابة وسأله عن سبب الضحك قال له الفيل: إن الغزال يقول أننى قد أحتاج يومًا ما للقرد المريض الضعيف.. وإذا بكل الحيوانات تضحك وتمزح بهذا الكلام.

* وفى إحدى الليالى كان القرد سهرانًا يفكر فى حاله وفى مرضه وضعفه واحتقار سكان الغابة له بسبب ذلك.

وإذا به يسمع صوت سيارة تقترب من بيته ثم تقف.

وإذا بعض الصيادين يتبادلون الحديث: ماذا تريدون أن تصطادوا اليوم؟

قالوا: نريد أن نصطاد فيلاً لنبيعه بثمنٍ كبير لحديقه الحيوان.

* فلما سمع القرد هذا الحوار خرج من بيته سريعًا وذهب إلى الفيل الذى كان نائمًا فأيقظه من نومه فقال له الفيل: ماذا تريد أيها القرد المريض؟

القرد: سمعت بعض الصيادين يقولون أنهم جاءوا الليلة ليصطادوك ويبيعوك بثمنٍ كبير لحديقة الحيوان فاهرب بسرعة واختبئ بين الأشجار.

خرج الفيل مسرعًا ليختبئ بين الأشجار.

وصعد القرد على الشجرة ليراقب الصيادين ويخبر الفيل بتحركاتهم... ظل هكذا حتى يئس الصيادون وتركوا الغابة ولم يعثروا على الفيل.

فلما علم الغزال بما حدث جاء إلى الفيل وقال له: ألم أقل لك لا تحتقر أحدًا فلعلك تحتاج إليه يومًا ما.

الفيل: صدقت أيها الغـزال... فلولا القرد لكنت الآن فى حديقة الحيوان.

ذهب الفيل ليعتذر للقـرد عما صدر منه وطلب منه أن يكون صديقًا له... فوافق القرد وعاشا أجمل حياة فى ظل الصداقة الحميمة.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن قيمة الإنسان ليست فى ماله ولا منصبه ولا قوته وإنما قيمته فى دينه وأخلاقه.

(٢) أن المسلم لا ينبغى أن يحتقر أحدًا لضعفه أو لمرضه فإن الإنسان ليس له اختيار فى صحته أو مرضه وإنما هو ابتلاء من عند الله (جل وعلا).

(٣) أن المسلم قد يحتاج إلى أخيه الضعيف أو المريض فلا داعى لأن يسخر منه أو يحتقره.

(٤) أن المسلم إذا علم بأى خطر سيحدث لأخيه فعليه أن يحذره حتى ينجو من هذا الخطر.

❊ ❊ ❊

النمر الشرس

كان ياما كان.

كان هناك نمر شرس يعيش فى إحدى الغابات الجميلة.

وكانت كل الحيوانات تخاف منه خوفًا شديدًا لأنه كان شرسًا وسيئ الخلق.

وفى يوم من الأيام جاء النمر إلى الغزالة وأمرها أن تترك بيتها وأن تأخذ أولادها لأى مكان آخر.

وكذلك أمر القرد أن يفعل ذلك... وأمر الخروف أن يفعل ذلك.

فشق ذلك على الغزالة والقرد والخروف... كيف يتركون بيوتهم ويأخذون أولادهم إلى مكان آخر.

لقد عاشوا هنا سنوات طويلة فكيف يتركون أوطانهم وبيوتهم؟!!!

قالت الغزالة: أيها النمر لماذا تطردنا من بيوتنا؟!

النمر: لأننى أريد أن أعـيش فى مكان هادئ ولا أريد أن أسمع صوت أحد.

القرد: سنحافظ على الهدوء ولن تسمع صوت واحد منا.

النمر: لا أريد أن أرى أحدًا هنا.

الخروف: هل ترضى أيهـا النمر أن يطردك أحـدٌ من بيتك؟

النمر: لا يستطيع أحـد أن يطردنى من بيتى... فهـيا اخرجوا جميعًـا... وسأعطيكم مُهلة إلى الغد فإذا رجعت ووجدت أحدًا منكم فسوف أجعله طعامى هذا اليوم.

ضاقت الـدنيا فى عيـن الغزالة والقـرد والخروف... ماذا يصنعون؟